الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم: الكتاب والسنة

مقياس
الدراسات الاستشراقية للقرآن والسنة

مطبوعة موجهة لطلبة ل م د ،السداسي السادس
تخصص كتاب و سنة

إعداد: د- عادل مقراني

السنة الجامعية
1437هـ - 2016م
1438هـ - 2017م

مفردات مادة الدراسات الاستشرافية للقرآن والسنة

❖ مدخل إلى دراسة الاستشراق (1)

أ- مفهوم الاستشراق. ب- نشأة الاستشراق وتطوّره . ج- أهداف الاستشراق .

د- علاقة الاستشراق بالتنصير. هـ - علاقة الاستشراق بالاستعمار .

❖ مدخل إلى دراسة الاستشراق (2):

أ-مناهج المستشرقين في دراسة التراث الإسلامي ب - مظاهر النشاط الاستشراقي .

❖ المستشرقون والقرآن الكريم :

أ- مدخل : - مكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين وخطورته في نظر الغرب .

- نماذج لآراء المستشرقين حول القرآن الكريم.

ب- أهم الشبه(1) : - حول الوحي (الصرع-الإلهام)

– حول مصدر القرآن الكريم(شبهة الانتحال) .

ج-أهم الشبه (2) :- حول صحّة النص القرآني(التحريف)

–حول ألفاظ القرآن الكريم .

د- أهم الشبه (3) :- حول جمع القرآن الكريم

–حول الأحرف السبع- قصّة الغرانيق .

هـ- ترجمة المستشرقين للقرآن الكريم : - أدوات المستشرقين ووسائلهم لترجمة القرآن

-دوافع المستشرقين إلى ترجمة القرآن الكريم

❖ المستشرقون والسنّة النبوية :

أ- مدخل : منزلة السنة من الدين ب- منهج المحدّثين في التعامل مع السنّة .

د- جهود المحدّثين في حفظ السنّة هـ- منهج المستشرقين في التعامل مع السنّة

و- شبه المستشرقين حول السنّة : -تدوين الحديث .

ٱ ب ب ﭙ

مقدمة:

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﴾ [آل عمران]، ﴿ ٱ ب ب ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﴾ [النساء] ، ﴿ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﴾ [الأحزاب] .

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار،أما بعد :

فهداية الخلق وسعادتهم في الدارين منوطة باتباعهم لصراط الله المستقيم ،والضلال والفساد والخسران حاصل بالإعراض عنه ،والانحراف عن منهج الحق وسبيل أهل الإيمان أمنية من أعرض حبل الله ،كاليهود والنصارى ،لذا ظل الصراع بالسيف والقلم قائما بين أهل الإسلام وغيرهم من أهل الضلال ،وقد تنوعت وسائله وطرقه رغم اتحاد مقاصده ومراميه وغاياته.

فهذه المطبوعة البيداغوجية الخاصة بمقياس " الدراسات الاستشراقية للقرآن والسنة" والتي نزفها لأبنائنا الطلبة في قسم الكتاب والسنة، والمقررة في السداسي السادس ،قد ضمنتها جميع المفردات المذكورة في عروض المطابقة الخاصة بنظام ليسانس" ل. م . د "

ويعتبر مقياس الدراسات الاستشراقية للقرآن والسنة من المقاييس المهمة ؛ إذ من أهدافه :

- ✓ تعريف الطالب بمفهوم الاستشراق،ونشأته ،وتطوّره،وأهدافه وعلاقته بالتنصير والاستعمار .
- ✓ بيان مناهج المستشرقين في دراستهم للتراث الإسلامي ،وتجلية مظاهر النشاط الاستشراقي
- ✓ إدراك الطالب لحقيقة موقف الغرب من المصادر الأصلية للإسلام – الكتاب والسنة- .
- ✓ إطلاع الطالب على أهم الشبه المثارة من طرف المستشرقين حول مصدرية القرآن والسنة .
- ✓ التعريف بأهم شبه المستشرقين حول تاريخ تدوين القرآن والحديث الشريف.
- ✓ التعريف بجهود المستشرقين في ترجمتهم للقرآن الكريم ،مع بيان أهم مدارسهم وترجماتهم مع توضيح أدواتهم ووسائلهم ،ودوافعهم في هذه الترجمات .

وتعد هذه المذكرة "الدراسات الاستشراقية للقرآن والسنة" بمثابة اللبنة الأولى لهذا المقياس بالنسبة للطلبة في هذه المرحلة ، والتي استخلصت مادتها من أهم الكتب التي كتبت في هذا العلم، وقد بذلت جهدا متواضعا في توضيح مفردات هذا المقياس وتسهيله وتبسيطه للطلبة .

والله أسأله الإخلاص والتوفيق لما يحبه ويرضاه.
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والحمد لله رب العالمين.

* * * *

مدخل إلى دراسة الاستشراق (1) :

– مفهوم الاستشراق .

- نشأة الاستشراق وتطوّره .

- أهداف الاستشراق .

– علاقة الاستشراق بالتنصير .

– علاقة الاستشراق بالاستعمار .

مدخل إلى دراسة الاستشراق (1)

تمهيد:

الاستشـراق مصطلح مولد في حقل الدراسة العلمية ،وقد اختلف في تعيين مدلوله ، وبدايته، وباعثة وتـاريخه، وللوقوف على ذلك أحببت بيانه وتجليته من جهة الغربين ومن جهة الشرقيين ، وفق الفروع التالية:

الفرع الأول مفهوم الاستشراق :

أولا :المعنى اللغوي للاستشراق:

أ- **عند العرب**:

كلمة استشـراق ليست عربية أصيلة ؛بل هي كلمة مولدة، منحوتة من مادة شرق، التي لها أصل في اللغة ،فيقال: شرقت الشمس شرقا وشروقا إذا طلعت ،وشرق المكان إذا أشرقت عليه الشمس.(1)

وجاء في لسان العرب: " شَرَقَت الشمسُ تَشْـرُق شُروقاً وشَرْقاً طلعت واسم الموضع المَشْـرِق وكان القياس المَشْرَق ولكنه أحد ما ندر من هذا القبيل ...يقال شَرَقَت الشمسُ إذا طلعت وأشْرَقَت إذا أضاءت: "(2)

ب- عند الغرب:

*ولفظة **ORIENT** في الدراسات الأوروبية تشير إلى منطقة الشـرق المقصودة بالدراسات الشـرقية وهذه الكلمة " تتميز بطابع معنوي وهو **Morgenland** :وتعني بلاد الصباح، ومعروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور واليقظة، وفي مقابل ذلك نستخدم في اللغة كلمة **Abendland** وتعني بلاد المساء لتدل على الظلام والراحة".(3)

*وفي اللاتينية تعني كلمة :**Orient** يتعلم أو يبحث عن شيء ما، وبالفرنسية تعنى كلمة: **Orienter** وجّه أو هدى أو أرشد، وبالإنجليزية **Orientation** ،و **orientate** تعني "توجيه الحواس نحو اتجاه أو علاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي (4)وبذلك يتبين أن مصطلح

---

(1) المعجم الوسيط (408/1)،طبعة ممع اللغة العربية 1972م.

(2) لسان العرب :ابن منظور(4\2244)

(3) ينظر :مازن بن صلاح مطبقاني :الاستشـــراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1995.

(4) ينظر : المصدر نفسه.

الاستشراق ليس مستمداً من المدلول اللغوي، بل من المدلول المعنوي لشروق الشمس التي هي مصدر العلم [1]

ثانيا : مفهوم الاستشراق :

أ- مفهوم الاستشراق عند الغربيين :

*عرّفه رودي بارت بقول:" الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة. وأقرب شيء إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه، كلمة استشراق مشتقة من كلمة**"شرق"**وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي"[2].

ب- مفهوم الاستشراق عند المسلمين:

1- قال أحمد عبدالحميد غراب "إن الاستشراق دراسات "أكاديمية" يقوم بها غربيون من أهل الكتاب للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب: عقيدة، وثقافة، وشريعة، وتاريخًا، ونظمًا، وثروات، وإمكانيات.. بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي"[3]

2- قال مازن مطبقاني :" بأنه كل ما يصدر عن الغربيين من أوروبيين (شرقيين وغربيين بما في ذلك السوفيت) وأمريكيين من دراسات أكاديمية (جامعية) تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة، وفي الشريعة، وفي الاجتماع، وفي السياسة أو الفكر أو الفن، كما يلحق بالاستشراق كل ما تبثه وسائل الإعلام الغربية سواء بلغاتهم أو باللغة العربية من إذاعات أو تلفاز أو أفلام سينمائية أو رسوم متحركة أو قنوات فضائية، أو ما تنشره صحفهم من كتابات تتناول المسلمين وقضاياهم،كما أن من الاستشراق ما يخفى علينا مما يقرره الباحثون والسياسيون الغربيون في ندواتهم ومؤتمراتهم العلنية أو السرية. ويمكننا أن نلحق بالاستشراق ما يكتبه النصارى العرب من أقباط وماروئيين وغيرهم، ممن ينظر إلى الإسلام من خلال المنظار الغربي، ولا بد أن نلحق بالاستشراق ما ينشره الباحثون المسلمون الذين تتلمذوا على أيدي المستشرقين، وتبنَّوا كثيرًا من أفكار المستشرقين حتى إن بعض هؤلاء التلاميذ تفوق على أساتذته في الأساليب والمناهج الاستشراقية، ويدل على ذلك احتفال دور النشر الاستشراقية بإنتاج هؤلاء ونشره باللغات الأوروبية على أنها

---

(1) عبدالله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997، ص16.

(2) رودي بارت.الدراسات العربية والإسلامبة في الجامعات الألمانية(المستشـــرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر(القاهرة: دار الكتاب العربي) (بدون تاريخ)، ص 11.

(3) رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد عبدالحميد غراب، ص:7.

بحوث علمية رصينة أو ما يترجمونه من كتابات بعض العرب والمسلمين إلى اللغات الأوروبية"[1]

ثالثا: مفهوم المستشرق:

مفهوم المستشرق عند الغربيين :

أ- ذكر المستشرق **رودنسون** M.Rodinson (ت2004م)أن كلمة مستشرق ظهرت في اللغة الإنجليزية نحو عام 1779م كما دخلت كلمة الاستشراق معجم الأكاديمية الفرنسية في عام 1838م ،وفيها تجسدت فكرة نظام خاص مكرس لدراسة الشرق[2] .

وقد عرفت المستشرق عند الغربيين بجملة من التعاريف ، وإن كانت تصب في معنى متقارب،ومنها:

1- "عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه[3].

2- وجاء في قاموس **اكسفورد الجديد** المستشرق بأنه "من تبحر في لغات الشرق وآدابه".

3- وقد ورد في موسوعة**" لاروس** "تعريف المستشرق في مادة .**Orientaliste** "بأنه العالم المتضلع في معرفة الشرق وثقافته وآدابه"[4]

4- وعرفه **ألبرت ديتريش** بأنه "ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه، ولن يتأتي له

الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق". [5]

ب- مفهوم المستشرق عند المسلمين:

1- قال **شكري النجار**: "تطلق كلمة مستشرق بشيء من التجاوز على كل من يتخصص في أحد فروع المعرفة المتصلة بالشرق من قريب أو بعيد"". [6]

2- وعرفه **مالك بن نبي** بقوله :"إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية" [7]

---

(1) بحث بعنوان: "الاستشـراق". د. مازن مطبقاني على موقع مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشـراق .

http: // medina center.org

(2) مكسيم رودنسون: صورة العالم الإسلامي في أوربا، دار الطليعة، 1970، ص 74.

(3) يحيى مراد: أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت 2004، ص6.

(4) ينظر مادة Orientalisteفي موسوعة لاروس الكبرى، باريس 1962م، Grad encyclopique paris. Lareusse.

(5) أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية: محمد كرد علي، المجمع العربي 1927.

(6)شكري النجار: مجلة الفكر العربي، العدد: 31، ص60

(7) مالك بن نبي: مجلة الفكر العربي، العدد: 32، ص130.

3- قال **إدوارد سعيد ":** "بأنه أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته وتشكيله وممارسة السلطة عليه"[1]

4- "المستشرقون هم أولئك الأساتذة والباحثون الأكاديميون الغربيون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية، والحضارة العربية وبقضايا العالم العربي وبالدين الإسلامي".[2]

5- "المستشرقون يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق، والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق".[3]

6- "المستشرقون الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية"[4]

---

(1) رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد عبدالحميد غراب، ص7-8.

(2) الدراسات العربية، الإسلامية في أوروبا، ميشا جحا، معهد الأسماء العربي.(82/1).

(3) المستشرقون ومشكلات الحضارة، عفان صبرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980. ص9.

(4) الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي، د. محمد البهي، ط6، 1973، دار الفكر، بيروت. ص220.

*مصطلح الاستشراق بين القبول والرفض عند الغربين:

انقسم الغرب تجاه هذا المصطلح بعد سريانه مدة من الزمن إلى اتجاهين[1]:

الاتجاه الأول: الرافض لهذا المصطلح لما يحمله من الدلالات التاريخية المنفرة منه،ومثل هذا الاتجاه دول أوروبا الغربية وأمريكا ،فكان من قرارات منظمة المؤتمرات العالمية في مؤتمرها الذي عقد في باريس عام 1973 بأن يتم الاستغناء عن هذا المصطلح، وأن يطلق على هذه المنظمة (المؤتمرات العالمية للدراسات الإنسانية حول آسيا وشمال أفريقيا ICHSANA وعقدت المنظمة مؤتمرين تحت هذا العنوان إلى أن تم تغييره مرة ثانية إلى (المؤتمرات العالمية للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية ICANAS .

الاتجاه الثاني: المعارضة لاستبدال المصطلح ،ومثل هذا الاتجاه بالخصوص روسيا ،والدول التي سارت في فلكها.

*خلاصة حول الاستشراق :

- ✓ الاستشراق حركة دينية نصرانية ويهودية .
- ✓ هذه الحركة ليست قاصرة على الدراسات الأكاديمية ؛بل شاملة لجميع مناحي الحياة ، كالصحافة والإعلام والرسوم المتحركة، والأفلام وغيرها.
- ✓ يلحق بالمستشرقين من سار على نهجهم وفكرهم ،وإن كان شرقيا،كالحداثيين.
- ✓ الاستشراق الأكاديمي المعاصر امتداد للاستشراق القديم.

---

(1) ينظر: الاستشراق :مازن بن صلاح مطبقاني ،ص:7

الفرع الثاني: نشأة الاستشراق وتطوّره [1]:

ينبغي أن يفرق بين نشأة المصطلحات وبداية مضامينها ومسمياتها ،فالأصل أن يكون المسمى سابق عن الاسم، وهذا هو الحال بالنسبة لمصطلح الاستشراق ،الذي يحمل في طياته جدلا بين الشرق والغرب في جميع الفروق العقدية والأخلاقية والتاريخية والجغرافية وغيرها، والمتأمل لهذا الصراع يلحظ تجدده وتنوعه رغم اختلاف الأزمنة والأماكن .

ولقد اختلف الباحثون في نشأة الاستشراق وبدايته ،وسبب اختلافهم يكمن في :

1- في تحديد مفهوم الاستشراق.
2- في البداية الفعلية أو البدايات الأولى للفكرة [الإرهاصات].
3- اختلاف مدارس الاستشراق وكثرتها.
4- الاختلاف في الكلام عن الأعمال الفردية والمؤسساتية للاستشراق.

*أقوال الباحثين في تحديد بداية الاستشراق: مجمل ما قيل في تحديد بدايته:

- ✓ **القول الأول:** أن الاستشراق ظهر مع ظهور الإسلام ،وأول لقاء بين ﷺ ونصارى نجران، أو قبل ذلك عندما بعث الرسول ﷺ رسله إلى الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية أو حتى في اللقاء الذي تم بين المسلمين والنجاشي في الحبشة.
- ✓ **القول الثاني:** بظهور الإسلام وما وقع من جدل وحوار بين المسلمين وأهل الكتاب، ومحاولات اليهود والنصارى للتشكيك في عقيدة المسلمين وفي معجزات الرسول ﷺ [2]
- ✓ **القول الثالث** :في بداية القرن الثاني الهجري –من خلال ما كتبه "يوحنا الدمشقي" من رسائل لمحاورة المسلمين ونصرة إخوانه من النصارى في تلك الفترة[3].
- ✓ **القول الرابع:** من بداية الفتح الإسلامي للأندلس في بداية القرن الثامن الميلادي؛ إذ شهدت جامعات إشبيلية، وقرطبة، وغرناطة، إقبالاً كبيراً من الأوربيين لدراسة الحضارة الإسلامية، وخصوصاً مع ازدهار حركة ترجمة الكتب العربية إلى اللغات الأوربية في تلك الفترة[4]
- ✓ **القول لخامس:** منذ القرن العاشر الميلادي حيث تزايد اهتمام الغرب باللغة العربية وآدابها، وتزايد الاهتمام بحركة الترجمة، وكان من أبرز من اهتم بهذا الاتجاه الراهب

---

(1) ينظر: الاستشراق في الأدبيات العربية :عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب: علي النملة . (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث الدراسات الإسلامية، 1414هـ/1993م.) 23-31.وقد أورد الدكتور النملة معظم الآراء التي تتعلق بنشأة الاستشراق.

(2) الاستشراق والفلسفة الإسلامية: محمد حسيني أبو سعدة، ط1، 1995م، ص35.

(3) ينظر: الاستشراق: (الذرائع - النشأة - المحتوى) السيد أحمد فرج، دار طويق للنشر والتوزيع، ط1، 1414هـ - 1994م، ص48.

(4) ينظر: أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص67.

الفرنسي ((**سلفستر الثاني**)) الذي درس في الأندلس ثم تقلد منصب البابوية عام 999م، وأوصى بفتح المدارس وبترجمة التراث الإسلامي إلى اللغات الأوروبية[1].

- ✓ **القول السادس**:في القرن الثاني عشر الميلادي،وهوقول المستشرق الألماني ((**رودي بارت**)) ، لظهور أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن الكريم بتوصية من ((**بطرس**)) الملقب بالمحترم الذي زار الأندلس، وأوصى بإصدار أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللاتينية عام 1143م[2]
- ✓ **القول السابع**:ظهر في القرن الثالث عشر الميلادي مع بداية الحروب الصليبية [3].
- ✓ **القول الثامن**:ظهر بانعقاد مجمع ((**فيينا**)) عام 1312م والذي أوصى بإنشاء كراسي اللغة العربية في جامعات ((**أكسفورد**)) و((**كامبردج**)) و((**بولونيا**)) و ((**روما**)) و((**السربون**))[4]
- ✓ **القول التاسع**: القرن التاسع عشر، والعشرون ،حيث ظهرت فيهما الجمعيات الاستشراقية التي نشطت في إصدار المجلات والمطبوعات الاستشراقية، وشهد القرن التاسع عشر بداية المؤتمرات الدولية للمستشرقين؛ إذ عقد أول مؤتمر دولي عام 1873م[5]

***نتيجة :**

يمكن الجمع بين هذه الأقوال باعتبارها محطات تاريخية لنشأة الحركة الاستشراقية وتطورها من العمل الفردي إلى العمل المؤسساتي المنتظم والمنظم تحت إشراف دول وهيئات دينية يهودية ونصرانية فاعلة في جميع الدول الغربية دون استثناء .

---

(1) ينظر: العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط4، (110/1)

(2) نظر: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص11.

(3) ينظر: الاستشراق، محمد عبد الله الشرقاوي، ص27.

(4) ينظر: الاستشراق، إدوارد سعيد، ص80.

(5) ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري:محمود حمدي زقزوق، ص50.

الفرع الثالث: أهداف الاستشراق :

إن غاية الاستشراق وأهدافه تنبثق أصالة من المرجعيات العقدية للفاعلين في حقل النشاط الاستشراقي بجميع نحله ،من اليهودية والنصرانية والإلحادية الروسية؛لأن الباعث لهذه الجهود العظيمة هي الإيديولوجيات الغربية بعامة.

ومن أظهر وأوضح أهداف وغايات الاستشراق ما يأتي:

أولا: الهدف الديني:

ودافعه النزعة التهويدية والتنصيرية**[الردة]** ،وهو أعظم مقاصد سعيهم، وغاية جهدهم ، وأقصى مراميهم ،وكل حركة في بلاد الإسلام تحت رعاية اليهود والنصارى هذه غايتها ومقصدها بشهادة القرآن الكريم .

*قوله تعالى چ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ چ **البقرة: ١٠٩**

*قال تعالى: چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ پپ چ **البقرة: ١٢٠** ،وكما قال الشيخ الطاهر بن عاشور:" لأن أهل كل دين إذا اعتقدوا صحة دينهم حرصوا على إدخال الناس".[1]

*وقال تعالى چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی چ **آل عمران: ٦٩** ،قال جمال الدين القاسمي :"وَدَّتْ أي تمنت طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ بالرجوع إلى دينهم حسدا وبغيا"[2]

*وقال تعالى: **ولا يزالون يقاتلونكم"**،قال عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيرها:"ثم أخبر تعالى أنهم لن يزالوا يقاتلون المؤمنين، وليس غرضهم في أموالهم وقتلهم، وإنما غرضهم أن يرجعوهم عن دينهم، ويكونوا كفارا بعد إيمانهم حتى يكونوا من أصحاب السعير، فهم باذلون قدرتهم في ذلك، ساعون بما أمكنهم، **{ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون}** وهذا الوصف عام لكل الكفار، لا يزالون يقاتلون غيرهم، حتى يردوهم عن دينهم، وخصوصا، أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، الذين بذلوا الجمعيات، ونشروا الدعاة، وبثوا الأطباء، وبنوا المدارس، لجذب الأمم إلى دينهم، وتدخيلهم عليهم، كل ما يمكنهم من الشبه، التي تشككهم في دينهم"[3].

ومما يدل على هذا الهدف:

أ- نشأة الاستشراق في كنف الكنيسة.

---

(1) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس،ط: 1984 هـ (332/2)

(2)محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت،ط1، - 1418 هـ (334/2).

(3)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي،تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،ص:97.

ب- المرجعيات العقدية للمستشرقين كلها يهودية أو نصرانية.
ت- تمويل الحركة الاستشراقية من طرف دول وحكومات لغايات إيديولوجية واستعمارية.
ث- القائمون على هيئات والمؤسسات الاستشراقية كلهم رجال دين.
ج- ارتباط الاستشراق بالتنصير والاستعمار.
ح- موقف عموم المستشرقين من الوحي [القرآن والسنة].
خ- توصيات مؤتمراتهم المحذرة من الإسلام عموما.

وكلماتهم شاهدة على هذا الهدف الديني ،قال **كيمون في كتابه (ميثولوجيا الإسلام)** : "إن الديانة المحمّدية جذام فشا بين الناس وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا. بل هو مرض مروع وشلل عام وجنون ذهني يبعث الإنسان على الخمول والكسل، ولا يوقظه منهما إلا ليسفك الدماء ويدمن معاقرة الخمور (!!) ويجمح في القبائح. وما قبر محمد في مكة (!) إلّا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين ويلجئهم إلى الإتيان بمظاهر الصرع (الهستريا) ، والذهول العقلي، وتكرار لفظة (الله الله) إلى ما لا نهاية، وتعود عادات تنقلب إلى طباع أصيلة؛ ككراهية لحم الخنزير والنبيذ والموسيقى، وترتيب ما يستنبط من أفكار القسوة، والفجور في الملذّات"[1]

وتجلى الهدف الديني في :

1- إفساد عقائد المسلمين وأخلاقهم ، وغوايتهم عن دينهم .

قال المنصّر والمستشرق صمويل زويمر: "مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد الإسلامية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية فإنَّ في هذا هداية لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تُخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله"[2]

وجاء في خطابٍ لأحد المتحدّثين في المؤتمر التنصيري الذي انعقد عام 1346هـ/1927م بجبل الزيتون في فلسطين:"أتظنون أنّ غرض التنصير وسياسته إزاء الإسلام هو إخراج المسلمين من دينهم ليكونوا نصارى؟ إن كنتم تظنون ذلك فقد جهلتم التنصير ومراميه ... ولكن الغاية التي نرمي إليها هي إخراج المسلم من الإسلام فقط ليكون مضطرباً في دينه، وعندها لا تكون له عقيدة يدين بها ويسترشد بهديها. وعندها يكون المسلم ليس له من الإسلام إلا اسم: أحمد أو مصطفى. أما الهداية فينبغي البحث عنها في مكان آخر"[3]

---

(1) ينظر: قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله ،جلال العال،ص:59

(2) تنصير المسلمين لعبد الرزاق دياربكرلي ص22، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ،ص162-163.

(3) جريدة السياسة المصرية، العدد 3145، التاريخ 1933/6/20م، نقلاً عن ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، للدكتور إبراهيم عكاشة علي، ص38.

2- تشكيكهم في مصدرية القرآن والسنة[الوحي].يقول المبشـر تاكلي :" يجب أن نستخدم القرآن، وهو أمضى سلاح في الإسلام ،ضد الإسلام نفسه ،حتى نقضى عليه تماماً ، يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً ، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً "[1] .

(1)ينظر: قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله ،جلال العال،ص:60.

ثانيا: الهدف الاستعماري:

هناك ارتباط وثيق بين الاستشراق والاستعمار؛لأن جهد المستشرق سابق على دخول المستعمر وممهد له،والمستعمر خادم للمستشرق بعد تمكنه، فالاستشراق أخطر من الاستعمار بهذا الاعتبار ، فأحيانا يتعذر استعمار بعض الدول عسكريا،لكن يحصل الاستعمار الفكري والمعنوي الذي تقوده أيادي المستشرقين النجسة،فما تقدم المستعمر شبرا في بلاد الشرق إلا بفكرة المستشرق والمنصر،والباعث للاستعمار هو الغرض الديني لاعتقادهم وجوب توسيع الرقعة المسيحية واليهودية.

وما يدل على هذا الهدف:

1- خدمت المستشرقين للأهداف السياسية التوسعية للدول الاستعمارية :

وذلك بتقديم معلومات موسعة ومفصلة عن الدول التي رغبت الدول الغربية في استعمارها والاستيلاء على ثرواتها وخيراتها ، وقد اختلط الأمر في وقت من الأوقات بين المحتل والمستشرق فقد كان كثير من موظفي الاحتلال على دراية بالشرق لغة وتاريخاً وسياسة واقتصاداً . وقد أصدر - على سبيل المثال- مستشرق بريطاني كتاباً من **أربعة عشر مجلداً** بعنوان: **(دليل الخليج: الجغرافي والتاريخي)** وكان موظف الحكومات المحتلة لا يحصل على الوظيفة في إدارة الاحتلال ما لم يكن على دراية بالمنطقة التي سيعمل بها.[1]

2- تأسيس الدول الاستعمارية للمدارس الاستشراقية والإشراف عليها وتموينها:

فمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن قد أُسّسَت بناء على اقتراح من أحد النواب في البرلمان البريطاني.[2]

كما أن الحكومة الأمريكية موّلت عدداً من المراكز للدراسات العربية الإسلامية في العديد من

الجامعات الأمريكية ، وما زالت تمول بعضها إما تمويلاً كاملاً أو تمويلاً جزئياً وفقا لمدى ارتباط

الدراسة بأهداف الحكومة الأمريكية وسياستها.[3]

3- علاقات المستشرقين بصناع القرار الدولي،والمؤسسات العسكرية الغربية، والمخبرات اليهودية والنصرانية:

حيث يستضيف "الكونجرس وبخاصة لجنة الشؤون الخارجية أساتذة الجامعات والباحثين المتخصصين في الدراسات العربية الإسلامية لتقديم نتائج بحوثهم وإلقاء محاضرات على أعضاء اللجنة ، كما ينشر الكونجرس هذه المحاضرات والاستجوابات

---

(1) الاستشراق ،إعداد : د. مازن بن صلاح مطبقاني،ص:12 بتصرف.

(2)أحمد غراب، زاوية الإسلام للاستشراق، ص48

(3) - Moroe Berger. " Middle Eastern And North African Studies : Development and Needs." In Middle East Studies Association Bulletin, Vol.1. No.2, November 15,1967.

نشـراً محدوداً لفائدة رجال السياسة الأمريكيين"[1]

(1)الاستشراق: د. مازن بن صلاح مطبقاني ،ص:14

ثالثا:الهدف العلمي المشبوه:

إن المتأمل لجهود المستشرقين في الحقول العلمية من التحقيق ،والطباعة والترجمة والنشر والفهرسة لعلوم الشرق ينبهر في أول الأمر لهذه الأعمال ، غير أن المتفحص لها يجد أنها لم تتجرد عن الأغراض الفاسدة التي تخدم الغرض الرئيس لهم ،وهو الهدف الديني؛ لذا يبقى الهدف العلمي للمستشرقين مشبوها،**ومما يدل على هذا:**

أ: تصريحاتهم ،ومنها:

✓ **قال" برنار لويس"**:"لا تزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية"(1)

✓**قال" نورمان دانييل "** :" على الرغم من المحاولات الجدية المخلصة التي بذلها بعض الباحثين في العصور الحديثة للتحرر من المواقف التقليدية للكُتَّاب النصارى من الإسلام فإنهم لم يتمكنوا أن يتجردوا منها تجرداً تاماً "(2)

ب:شهادة التاريخ :

فالتاريخ شاهد على أن الكراسي العلمية التي أنشئت في الجامعات الأوروبية في عام 1539م للغة العربية كانت لمستشرقين ينتمون لديانات محرفة قصدوا من وراءها محاربة القرآن والاسلام ، وهذا الذي صرح به مجمع فينا الكنسي على لسان **"بوستل"** بقوله: "إنها تفيد بوصفها لغة عالمية في التعامل مع المغاربة والمصريين والسوريين والفرس والأتراك والتتار والهنود، وتحتوي على أدب ثري ، ومن يجيدها يستطيع أن يطعن كل أعداء العقيدة النصرانية بسيف الكتاب المقدس، وأن ينقضهم بمعتقداتهم التي يعتقدونها . وعن طريق معرفة لغة واحدة (العربية) يستطيع المرء أن يتعامل مع العالم كله "(3)

ج :الوثائق المبينة لأهداف الاستشراق:

فقرار إنشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كامبردج عام 1636م شاهدة على الهدف العلمي المشبوه للمستشرقين ،فقد نص صراحة على خدمة هدفين أحدهما تجاري والآخر تنصيري. حيث جاء في **خطاب الأكاديمية المسؤولة في جامعة كامبردج بتاريخ 9 مايو (أيار) 1636م** إلى مؤسس هذا الكرسي ما يأتي :"ونحن ندرك أننا لا نهدف من هذا العمل إلى الاقتراب من الأدب الجيد بتعريض جانب كبير من المعرفة للنور بدلاً من احتباسه في نطاق هذه اللغة التي نسعى لتعلمها، ولكننا نهدف أيضاً إلى تقديم خدمة نافعة

---

(1) برنارد لويس: العرب والتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1954م، ص: 63.

(2)

(3)ينظر: الاستشراق: إدوارد سعيد،ص:81.

إلى الملك والدولة عن طريق تجارتنا مع الأقطار الشرقية، وإلى تمجيد الله بتوسيع حدود الكنيسة والدعوة إلى الديانة المسيحية بين هؤلاء الذين يعيشون الآن في الظلمات"[1]

د: عقد مقارنة بين الكتب المحققة: [2]

فعقد مقارنة بين الكتب المحققة من جهة المستشرقين ،وتصنيف الصالح منها من الفاسد ينبئ عن قصد هؤلاء السيء، **ومن أمثلة الكتب التي أخرجها هؤلاء:**

* **أخبار الحلاج، والطواسين** للحلاج.
***وطبقات الصوفية** للسلمي.
*و**البلغة في الحكمة** لابن عربي.
***وآداب الصحبة حسن العشرة** للسلمي.
* **والتشوف إلى رجال التصوف** لابن الزيات .
***والرسائل الصغرى** لابن عياد الرندي.
***والخلوة والتنفل في العبادة ودرجات العابدين** للحارث بن أسد المحاسبي .
* **وتنقيح الأبحاث لملل الثلاث** لابن كمونة اليهودي سعد بن منصور.
***ورسالة راهب من فرنسة إلى المقتدر بالله لراهب من فرنسا**.

---

(1) ينظر: الاستشراق: محمود زقزوق،ص32.

(2) ينظر مثلا: المقارنة التي عقدها ((عبدالعظيم الديب)) الاتجاهات الفكرية لمنشورات المستشرقين من حيث المخطوطات من خلال ما أثبته لهم ((صلاح الدين المنجّد)) و((عبدالجبار عبدالرحمن)).

ربعا: الهدف السياسي :

1- استبدال الحكم الشرعي بالقوانين الوضعية .

2- اتباع السياسات الغربية وترك التعاليم الإسلامية. وذلك بغرس المبادئ الغربية في نفوس المسلمين وتمجيدها ، والعمل على إضعاف القيم الإسلامية وتحقيرها حتى يتم لهم إفساد أبناء المسلمين وتحللهم ثم توجيههم لخدمة مصالحه. كاستبدال الشورى بالديمقراطية وغيرها.

3- تفريق الأمة المسلمة وإقامة دويلات صغيرة متناحرة.

4- إثارة النعرات القبلية ، والعصبيات المذهبية ، والنزعات الطائفية .

الفرع الرابع :علاقة الاستشراق بالتنصير :

الاستشراق رافد من روافد التنصير ،وهو جزء من الحركة التنصيرية ؛وهو امتداد للحروب الصليبية في صورة فكرية وثقافية بصبغة عقدية يهودية ونصرانية خالصة ،لكن المعلوم من حال المستشرقين وإن تباعدت أوطانهم،واختلفت أزمنتهم فقد تشابهت قلوبهم ومواقفهم تجاه الاسلام والمسلمين ؛غير أن الباحثين لموضيع الاستشراق والتنصير قد اختلفوا في الحكم على علاقة الاستشراق بالتنصير على قولين:

القول الأول: ليست الحركة الاستشراقية حركة تنصيرية بالكلية:

ومما قيل في هذا "إنَّ الاستشراق ليس كله تنصيرا، والتنصير ليس كله استشراقًا"،ومما يدل على ذلك الهدف العلمي المحصل منها ،ما قاد بعضهم لدخول الاسلام .

القول الثاني: الاستشراق والتنصير وجهان لعملة واحدة ،وهو قول كثير من المنصفين.

وتتجلى هذه العلاقة الوطيدة من خلال القضايا التالية:

*القاسم المشترك في الأهداف والغايات:

هنالك قاسم مشترك بين ظاهرتي الاستشراق والتنصير، يتمثّل في محاولة تشكيك المسلمين في دينهم، وقد كان ذلك - بلا شك - مقصدا أساسياً لدى أوائل المستشرقين، يهودا كانوا أم نصارى. ولا غرابة في ذلك، إذْ نعلم أنَّ العلاقة بين الشرق والغرب قد قامت - عبر التاريخ - على العداء الديني ورفض الإسلام بديلاً للنصرانية. إلاَّ أنَّ العلاقة بين الظاهرتين بدأت تنجلي أكثر فأكثر حين اختار رؤساء الكنيسة النُّزول بأنفسهم إلى ميدان الاستشراق؛ حيث لاحظوا أن نجاح حملاتهم التنصيرية في بلاد المسلمين يتوقف إلى حدٍّ كبير على مدى إلمام مبعوثيهم بعلوم هؤلاء المدعوين وثقافتهم[1]

*القائمون على التنصير والاستشراق:

فالمتأمل في رواد الحركة الاستشراقية يجدهم منصرين بالدرجة الأولى ،وكانت انطلاقتهم من الكنائس والمعابد ،ومنهم [2]:

❖ **همفري بريدو** Humprey Prideaux (1862-1937م) إنجليزي، كان مديرا لسانت كليمنت في أكسفورد، ومحاضراً للغة العبرية في كلية كنيسة السيد المسيح. له كتاب في

---

(1) التبشير والاستشراق: محمد عزت الطهطاوي ص35، 39-40، و المستشـــــرقون والتنصير لإبراهيم النملة ص18، 25،

و الاستشراق في الأدبيات العربية، له أيضا ص80-81.

(2) ولمعرفة المزيد من هؤلاء راجع : المستشرقون لنجيب العقيقي، و موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بدوي،

و المستشرقون والتنصير للدكتور علي النملة، والاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي للمطبقاني ص39-40، و49-50، والاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم: مصطفى بن حسني السباعي ، دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي.

السيرة عَنْوَن له بقوله: ((الطبيعة الحقيقية للخداع كما يتجلى كاملاً في حياة محمد)). ((The True Nature of Imposture Fully Displayed in the Life of Mahomet))

❖ **الأب هنري لامانس Henri Lammens** (1862-1937م) بلجيكي، فرنسي الجنسية، من الرهبان اليسوعيين، تخرج في جامعة القديس يوسف في بيروت، ودرّس اللاهوت في إنجلترا. كان شديد العداء للإسلام والمسلمين .

❖ **ماكدونالMacdonald** (1863-1943م) أمريكي، نشأ في مدرسة كينيدي للبعثات التنصيرية بهارتفورد ، وأشرف على القسم الإسلامي فيها. وأنشأ بالتعاون مع كرايمير J.H. Kramers (1888-1966م) هولندي، بدأ نشاطه بخدمة الإرسالية البروتستانتية بجاوة في إندونيسيا، وعمل أستاذاً لتاريخ الأديان في جامعة ليدن. وله كتب عن الإسلام منها: إسرائيل والإسلام. شارك في إعداد وتحرير دائرة المعارف الإسلامية.

❖ **كينيث كراج Kenneth Cragg** إنجليزي معاصر، تولى رئاسة تحرير مجلة ((العالم الإسلامي)) خلفا لزويمر. وهو أستاذ الدراسات الاستشراقية في أكثر من جامعة، منها الجامعة الأمريكية في بيروت. من أبرز مصنّفاته: نداء المئذنة، و قراءات في القرآن (Readings in the Qur'an) الصادر عام 1988م

❖ **مرجيليوث**: D . S .Margoliouth مستشرقٌ إنجليزيٌ متعصّبٌ جدّاً ضد الإسلامِ ، وهو من محرّري (دائرةِ المعارفِ الإسلاميةِ) ، وقد كانَ عضواً بالمجمّعِ اللغوي المصري ، وعضواً بالمجمعِ العلمي بدمشقَ ، ومن كتبهِ (**التطوراتِ المبتكرةِ في الإسلامِ**)

وقد اتهمَ النبيَّ ﷺ بتهمٍ كثيرةٍ ، وبأوصافٍ قذرةٍ ، منها قولهُ : (لقد عاشَ محمد هذه السنينَ الست بعد هجرتهِ للمدينةِ ، على التلصصِ والسلبِ والنهبِ)، وهو أيضاً أستاذُ طه حسين،ومنه نقلَ طه حسين بحثهُ عن الشعرِ الجاهلي،وأيضاً هو صاحبُ كتابِ **(الإسلامِ وأصولِ الحكمِ)** ،وبالجملةِ فهذا المستشرق هو أخبثُ المعاصرينَ على الإطلاقِ ، وأوقحهم ، وأجرأهم ، وأقلّهم حياءً وأدباً .

❖ **فيليب حتّى** : **Ph . Hitti** لبنانيٌ نصرانيٌ أمريكيُ الجنسيةِ ، كانَ رئيساً لقسمِ الدراساتِ الشرقيةِ بجامعةِ برنستون بأمريكا ، وهو من أخبثِ المستشرقينَ ، ولهُ كلامٌ عن الإسلامِ وعن النبي ﷺ ، بدلُّ على مدى حقدِهِ على الإسلامِ ونبيّهِ ، وقد ملأ بحوثهُ بالكذبِ والافتراءِ وتزييفِ الحقائقِ ، وقد كانَ مستشاراً في وزارةِ الخارجيةِ الأمريكيةِ ، في شئونِ الشرقِ الأوسطِ ، ويكرهُ أن ينسبَ للإسلامِ أي فضلٍ أو خيرٍ ،من كتبهِ (**تاريخُ العربِ**) وهو كتابُ مليءٌ بالحقدِ والطعنِ على الإسلامِ ، والسخريةِ بنبيهِ محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّمَ ، ومن كتبهِ أيضاً (**تاريخ سوريا**) وكتاب (**أصل الدروزِ ودياناتهم**).

❖ **هنري لامنس اليسوعي: H . Lammens** فرنسيٌ حاقدٌ ، وهو أحدُ محرّري (**دائرةُ المعارفِ الإسلاميةِ**) ، شديدُ التعصّبُ ضدِ الإسلامِ ، لدرجةٍ أقلقت بعض المستشرقينَ أنفسهم ، من كتبهِ (الإسلام) ، وكتاب (**الطائف**).

❖ **هـ . أ. ر . جب**: **H . A . R . Gibb** انجليزي من مواليد الاسكندريةِ ، وهو خليفةٌ لمرجليوث في جامعة اكسفورد ، وهو أحدُ المستشرقينَ الذين يهاجمونَ الإسلامَ من طرفٍ خفيٍ ، وإن كان يُظهرُ في الظاهرِ أنّهُ منصفٍ ، وتتسمُ كتاباتهُ بالعمقِ ، ولا يظهرُ الطعنُ فيها إلا لمن سبر غورَ كتبهِ ، وأحسن قراءةَ ما بينَ السطورِ
ومن كتبهِ ومؤلّفاتهِ : **" طريق الإسلام "** ألفه بالاشتراك مع آخرين وترجم من الإنجليزية إلى العربية تحت العنوان المذكور،و **" الاتجاهات الحديثة في الإسلام "**. صدر في عام 1947م وأعيد طبعه وترجم إلى العربية تحت العنوان المذكور،و **" المذهب المحمدي "** صدر في عام 1947م وأعيد طبعه، **" الإسلام والمجتمع الغربي "** يصدر في أجزاء وقد اشترك معه آخرون في التأليف وله مقالات أخرى متفرقة.

❖ **أربري**: **A. Arberry** انجليزي معروف بالتعصب ضد الإسلام والمسلمين ومن مُحَرّرِي **"دائرة المعارف الإسلامية"** والآن أستاذ بجامعة كمبردج. ومن المؤسف أنه أستاذ لكثير من المصريّين الذين تَخَرَّجُوا في الدراسات الإسلامية واللغوية في انجلترا. ومن كتبه: **" الإسلام اليوم "** صدر في عام 1943م،و**" مقدمة لتاريخ التصوف "** صدر في عام 1947م،**" التصوف "** صدر في عام 1950م،**" ترجمة القرآن "** صدر في عام 1950م.

❖ **جولدزيهير**: **Goldizher** مَجَرِيٌّ يهودي الأصل عرف بعدائه للإسلام وبخطورة كتاباته عنه ومن مُحَرّرِي **" دائرة المعارف الإسلامية "**. كتب عن القرآن والحديث ومن كتبه **" تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي "** المترجم إلى العربية .

❖ **جون ماينارد**: **Maynard** أمريكي متعصب كان يساهم في تحرير **" مجلة جمعيَّة الدراسات الشرقية "** الأمريكية، وخاصة باب الكتاب الجديدة التي لها صلة بالإسلام وبالشرق على العموم.

❖ **س. م. زويمر**: **S. M. Zweimer** مستشرق مُبَشّرٌ أشتهر بعدائه الشديد للإسلام، مؤسس مجلة **" العالم الإسلامي "** الأمريكية التبشيرية مؤلف كتاب **" الإسلام تحد لعقيدة "** صدر في سنة 1908م، وناشر كتاب **" الإسلام "** وهو مجموعة مقالات قدمت للمؤتمر التبشيري الثاني في سنة 1911م بلكنهؤ في الهند. وتقديراً لجهوده التبشيرية أنشأ الأمريكيون وقفاً بإسمه على دراسة اللاهوت وإعداد المبشرين.

الفرع الخامس :علاقة الاستشراق بالاستعمار :

مما لاشك فيه أن سعي اليهود والنصارى لمحاربة دين الاسلام منذ فجره الأول لم تتوقف مطلقا،ولكن بين قوة وضعف ،وقد استعملوا جميع الوسائل المادية والمعنوية ،فجمعوا بين الاستشراق والاستعمار ،ويعتبر الاستشراق أكسجين الحركة الاستعمارية في المشرق الإسلامي، ففي عام 1857 م تم استيلاء الإنجليز سياسياً على الهند، وتم استيلاء فرنسا على الجزائر كلها بعد كان الفرنسيون قد بدؤوا غزوها عام 1830م . كما احتلت هولندا قبل ذلك ـ في بداية القرن السابع عشر ـ جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) كما تم احتلال مصر وتونس.

✓قال **الحاخام الأكبر لإسرائيل سابقا مردخاي الياهو**، مخاطبا مجموعة على وشك الالتحاق بالجيش الإسرائيلي: (هذا الكتاب الذي يسمونه القرآن هو عدونا الأكبر والأوحد، هذا العدو لا تستطيع وسائلنا العسكرية مواجهته، كيف يمكن تحقيق السلام في وقت يقدس العرب والمسلمون فيه كتابا يتحدث عنا بكل هذه السلبية؟! على حكام العرب أن يختاروا؛ إما القرآن أو السلام معنا) [1]

✓ وقال **الحاكم الفرنسي** في الجزائر:(إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية) [2]

✓ ال **اللورد كرومر** في مصر: (جئت لأمحو ثلاثا: القرآن والكعبة والأزهر)) .

---

(1) ينظر : مجلة البيان، العدد: 159، بتاريخ ذو القعدة 1421هـ، وجريدة البلاد (السعودية) : 30 رجب 1421هـ.

(2) قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله، لجلال العالم، ص: 31.

مدخل إلى دراسة الاستشراق (2):

-مناهج المستشرقين في دراسة التراث الإسلامي

-مظاهر النشاط الاستشراقي .

تمهيد:

تمثلت جهود المستشرقين في دراستهم للتراث العربي عموما والإسلامي خصوصا في: حفظ المخطوط، ودراسته ،وتحقيقه ،ونشره محققا أو دون تحقيق،وترجمته،وفهرسته [فهرس المخطوطات العربية في المكتبات الغربية المختلفة].

الفرع الأول: مناهج المستشرقين في دراسة التراث الإسلامي) [1]:

مما لا شك فيه أن أثقال الخلفيات الإيديولوجية للمستشرقين حال دون وصولهم إلى منهج علمي ينظرون به إلى التراث العربي والإسلامي نظرة صحيحة سليمة؛ لأن عمى البصيرة عن الحق حائل دون الوقوف عن درر العلوم ،كما أن زيغ القلوب عن الوحي أعظم خذلان لحق بالمستشرقين ، وقادهم إلى وضع مناهج يكفي في وصفها أن يقال فيها:**"مناهج عميان البصيرة".**

ومن أهم هذه المناهج المتبعة في دراستهم للتراث العربي والإسلامي خصوصا:

❖ **أولا:منهج الأثر والتأثير:**

حيث تعاملوا مع الدراسات الإسلامية بخلفية الأثر الخارجي الذي أثر فيها، فهي ليس أصيلة في مضمونها ، انطلاقا بما حصل في كتبهم، فقد دخلت المؤثرات الخارجية كالبابلية والآشورية، والغنوصية، والهندوسية، والبوذية على نصها الديني،(كون هذا المنهج قد طبق بصورة صارمة في بيئتهم ذلك أن النهضة الأدبية الأوربية قد تأسست بناء على الحضارة اليونانية وما أنشئ مذهب فكري وديني جديد إلا ووجد له نظير في الحضارة اليونانية القديمة ومن خلال هذا الحكم تم تطبيق هذا المنهج على الفكر الإسلامي دون أدنى اكتراث بخصوصية الفكر الإسلامي ذي الأصول والأسس الواضحة المؤسسة على معايير دينية وبيئية أصيلة مستمدة من القرآن والسنة النبوية) [2]

فمن هنا طبقوا هذا المنهج حتى على القرآن الكريم أن القرآن أدخل فيه ما ليس منه، مثال ذلك: ما زعمه نولدكه الألماني أن تكون فواتح السور من القرآن رموزاً لمجموعات الصحف التي كانت عند المسلمين الأولين، قبل أن يوجد المصحف العثماني، فمثلاً حرف الميم كان رمزاً لصحف المغيرة، والهاء لصحف أبي هريرة، وص لصحف سعد بن أبي وقاص، والنون لصحف عثمان، فهي عنده إشارات لملكية الصحف، وقد تركت في مواضعها سهواً ثم ألحقها طول الزمن بالقرآن، فصارت قرآناً)) [3] ،وفي هذا

---

(1) ينظر:حسن عزوزي: مناهج المستشرقين في دراسة الفكر الإسلامي، الوعي الإسلامي، ع 483، 16-1-2006.

(2) الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية ، ساسي سالم الحاج (1-170)

(3) موسوعة المستشرقين:عبد الرحمن البدوي: ص/ 417.

يقول جولد تسيهر: (تبشير النبي العربي ليس إلا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية عرفها واستقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثراً عميقاً)[1]

ثانيا: المنهج التاريخي:

وهو منهج إخضاع القضايا والحوادث التاريخية للخلفيات والعقليات الغربية اليهودية والنصرانية والإلحادية ،فلا يتكلمون في أمر من الأمور إلا من زاوية معارفهم وواقعهم وعقيدتهم دون أن يتجردوا أو يتحرروا من الخلفيات الخاطئة ،وبهذا المنهج تعاملوا مع جميع أحداث السيرة النبوية ، وكل الأحاديث النبوية ،وغيرها [2] .

❖ **ثالثا:المنهج الإسقاطي:**

يتمثل هذا المنهج في خضوع الباحث إلى هواه وعدم استطاعته التخلص من الانطباعات التي تركتها عليه بيئته الثقافية المعينة وعدم تحرره من الأحكام المسبقة التي يكونها عن موضوع بحثه فيفسرونها في ضوء خبراتهم ومشاعرهم الخاصة وما يعرفونه من واقع حياتهم ومجتمعاتهم، وهم بذلك يحاولون إثبات الصور المرسومة في أذهانهم حتى وإن استحال وقوعها

وينفون الحقائق الواقعة التي لا تتصورها .[3]

وزاد الدكتور الديب هذا الخطأ المنهجي وضوحا بقوله "إسقاط الواقع المعاصر المعاش، على الوقائع التاريخية الضاربة في أعماق التاريخ فيفسرونها في ضوء خبراتهم ومشاعرهم الخاصة وما يعرفونه من واقع حياتهم ومجتمعاتهم"[4]

❖ **رابعا:منهج المقابلة والمطابقة [المقارن]:**

وهو منهج دراسة النصوص والتحقق منها ،ولكن هذه الطريقة لم تسلم من الخطأ فإن غالب المستشرقين قد رسخت في أذهانهم فرضيات علمية وأحكام مسبقة،كمبدأ التأثير والأثر، وهم يحاولون إثباتها دائماً وتطويع النصوص للبرهنة على صحتها.

❖ **خامسا: المنهج الانتقائي :**

---

(1)العقيدة والشريعة في الإسلام ، جولد تسيهر ، ترجمة محمد يوسف وآخرون ، دار الكتاب الحديث. الطبعة الثانية ، ص 12

(2)ينظر مثلا:العيوب المنهجية في سياق الروايات الحديثية عند المستشرق مونتجمري وات في كتابيه "محمد في مكة"، "محمد في المدينة " د. نعمات الجعفري ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت العدد 97 ص 208

(3)ينظر: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام: خالد القاسم .

(4)المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي عبد العظيم الديب.، قطر :كتاب الأمة، عدد 27 ص: 99-100

وهي الأخذ بما يرضيهم، وعن الذي يعينهم في مرادهم في جميع ، ويهملون غيرها ،ومن صور الانتقائية عندهم :

-الانتقائية في المصادر والروايات والأخذ والرد منها بما يتناسب مع النتائج المقررة لديه ومن ذلك: أسباب حادثة الهجرة للحبشة وعن زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش.

- الاستعانة بالضعيف والشاذ من الروايات ويأخذون من الكتب التي تجمع الروايات المختلفة أو الضعيفة دون بيان لصحتها فينتقون منها مايوافق أهوائهم ومن ذلك رواية الغرانيق الموضوعة والتي أوردها عدد من المستشرقين باعتبارها أكيدة وغيرها من الأحاديث الموضوعة التي تعج بها كتب المستشرقين.

- اعتماد المصادر غير الموثوقة لدى المسلمين أو الرجوع إلى مصادر غير متخصصة، مثل كتاب 'الأغاني' للأصفهاني فيجعلونه مرجعاً أساسياً في دراساتهم للتاريخ الإسلامي وللمجتمع الإسلامي، كما يرجعون كثيراً إلى مصادر غير متخصصة لبحث المسائل الشرعية كرجوعهم للفهرست لابن النديم لبحث مسألة السحر وحكمها الشرعي[1]

الفرع الثاني: مظاهر النشاط الاستشراقي:

لقد تجلى نشاط الحركة الاستشراقية في جملة مظاهر ، يمكن تلخيصها فيما يلي:

---

[1] راجع: مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية)، إعداد: د. خالد بن عبدالله القاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة الأولى عام 1431ه.ص 196

أولا: إنشاء الهيئات العلمية المختصة بالدراسات الشرقية:والتي يشرف عليها كبار القائمين على النشاط الاستشراقي، وهو العمل المؤسساتي لهذه الحركة، والذي بدأ بمؤتمر فينا.

ثانيا: إنشاء الجمعيات: وقد تنوعت صيغها بين علمية واجتماعية وثقافية ،وكلها ذات صبغة دينية خالصة لمتابعة الدراسات الاستشراقية، وفي كنفها عاش الفكر الاستشراقي الذي يقدم للناس على أساس أنه ثقافة وتحضر ،أو أنه إنسانية غربية ،ومن أهمها:

أ- الجمعية الآسيوية في باريس عام 1822م .

ب- الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا وإيرلندا عام 1823م.

ت- الجمعية الشرقية الأمريكية عام 1842م.

ث- الجمعية الشرقية الألمانية عام 1845م.

ثالثا:طباعة كتب لمحاربة القرآن والطعن في مصدريته:

- ✓ التطور التاريخي للقرآن، إدوارد سيل، مدراس، الهند، 1898م.
- ✓ مدخل تاريخي نقدي إلى القرآن للمستشرق الألماني جوستاف فايل.
- ✓ تاريخ القرآن للمستشرق الفرنسي "بوتيه".
- ✓ تاريخ النص القرآني، للمستشرق الألماني نولدكه [1].
- ✓ تاريخ القرآن للمستشرق الفرنسي "ريجس بلاشير".
- ✓ تاريخ القرآن للمستشرق الألماني براجشترسر [2].
- ✓ القرآن، فلهاوزن ، مقال بالمجلة الشرقية الألمانية عام 1913م.

---

(1) ينظر: رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، مرجع سابق، القاهرة، ص26.

(2) المرجع نفسه، ص40.

رابعا:إصدار المجلات الاستشراقية[1]:

أ- أصدر (هامر برجشتال) أول مجلة استشراقية متخصصة في أوروبا وهي مجلة (**ينابيع الشرق**) التي صدرت في فيينا من عام 1809م إلى عام 1818م .

ب- **مجلة الاسلام** ظهرت في باريس عام 1895م

ت- **مجلة العالم الاسلامي** صدرت عام 1906م خلفا للمجلة السالفة ،أنشأتها البعثة العلمية الفرنسية في المغرب ، ثم تحولت إلى مجلة الدراسات الاسلامية .

ث- **مجلة الإسلام الألمانية** Der Islam ،ظهرت عام 1910 م في بطرسبرج بـ (روسيا) .

ج- **مجلة عالم الإسلام** Mir Islama صدرت عام 1912م ولكنها لم تعمر إلا وقتاً قصيراً.

ح- **مجلة العالم الإسلامي** ظهرت عام 1911م في بريطانيا على يد صمويل زويمر [ت 1952م] الذي كان رئيس المبشرين في الشرق الأوسط. وتصدر الآن من هارتفورد Hartford بأمريكا ورئيس تحريرها كنيث كراج K. Gragg وطابع هذه المجلَّة تبشيري سافر.

خ- **"مجلة جمعيَّة الدراسات الشرقية "** وكانت تصدر في مدينة جامبير Gambier بولاية Ohio ولها فروع في لندن وباريس وليبزج، وتورونتو في كندا.

د- **" مجلة شؤون الشرق الأوسط "**. وكذلك **" مجلة الشرق الأوسط "**ويصدرها المُسْتَشْرِقُونَ الأمريكيون في الوقت الحاضر، وطابعها على العموم طابع الاستشراق السياسي كذلك.

وللمستشرقين اليوم في المجلات والدوريات عدد هائل يزيد على ثلاثمائة مجلة متنوعة بمختلف اللغات

خامسا: إقامة المؤتمرات والندوات في دول الشرق والغرب :

وهي أكثر من تحصى، كما قال صالح الصقري:"ولتعدد هذه المؤتمرات وكثرتها واختلاف

مواقعها أصبح الباحث لا يستطيع المشاركة ولا مجرد الحضور، ولذلك يضطر إلى اختيار مؤتمرات

معينة في السنة الواحدة"[2]،

ومن أشهر المؤتمرات المعاصرة حول دراسة القرآن الكريم وتفسيره ومن تلك المؤتمرات:

---

(1) ينظر: الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم: مصطفى بن حسني السباعي ،دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي.ص: 38 وما بعدها.

(2) مراكز دراسات الشرق الأوسط في الغرب واهتمامها بالمسلمين." في الشرق الأوسط، ع (5448) ،28أكتوبر 1993.

- مؤتمر جامعة بون في نوفمبر 1993م والذي جمعت أعماله في كتاب: (**القرآن كنص**) الصادر عن بريل 1996م.
- ومنها: مؤتمر الدراسات القرآنية على أبواب القرن الواحد والعشرين في جامعة لايدن في عام 1998م.
- ثم تلاه مؤتمر: القرآن نص وتفسير، والذي عقد في جامعة لندن في أكتوبر عام 1999م[1].

وقد ذكر محمد محمد حسين جملة من **أهدافها :**

أ- إيجاد روابط وعلائق باسم الصداقة والتعاون .

ب- استمرار الجهود المبذولة لهدم الإسلام أو تطويره وجعله آلة من آلات الدعاية الاستعمارية لصيانة المصالح الأمريكية والغربية .

ج-إن المؤتمرات وسيلة من وسائل الاتصال القريب المباشر بالمسؤولين"يعجمون عودهم ويدرسونهم عن قرب ويختبرون مدى مناعتهم ومدى استعدادهم للتجاوب مع الأهداف الخفية للسياسة الاستعمارية كما يختبرون مواطن القوة والضعف في كل واحد منهم لمعرفة أنجح الوسائل للاتصال بهم والتأثير عليهم "[2]

---

(1) ينظر: بحث موسوعة القرآن الكريم، حسن عبود، مجلة الاجتهاد العددان (57، 58) عام 1424هـ/2003م، ص371.

(2) ينظر كتابه: حصوننا مهددة من داخلها .ط5(بيروت ودمشق: المكتب الإسلامي،1398/ 1978م) ص. 30-31.

سادسا: إخراج المخطوط ، والتركيز على المنحرف منها.

سابعا: الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم[1]:

للمستشرقين اهتمام بترجمة معاني القرآن الكريم،ومنها:

- فكانت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر بدعم من الراهب **"بطرس المبجل"**.
- ومن تلك الترجمات الاستشراقية **الأب ماراتشي** 1698م، ثم تلتها ترجمة المستشرق الألماني **"جوستاف فلوجيل"** إلى اللغة اللاتينية[2].
- ومن أشهر الترجمات الإنجليزية ترجمة: **"جورج سيل"** عام 1734م، وترجمة **"آربري"** 1955م، و**"بالمر"** عام 1880م، و**"بل"** 1939م[3].
- ومن الترجمات الشهيرة إلى اللغة الألمانية ترجمة **"رودي بارت"**، وأبرز الترجمات إلى الفرنسية **"كازيميرسكي"** 1832م، و"مونتيه" 1929م، و**"بلاشير"** 1947م[4].

وقد حملت تلك الترجمات أخطاءً لغوية، وطعوناً وشبهاتٍ استشراقيةً أشار إليها عدد ممن حصر ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم[5].

ثامنا: كتابة الموسوعات ودوائر المعارف حول القرآن والإسلام وترجمتها بلغات مختلفة:

- **دائرة المعارف الإسلامية التي** ومن أهم نتاج المستشرقين في القرن العشرين دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت بثلاث لغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية وصدرت في عدة طبعات وترجمت إلى عدة لغات وقد اشترك في تأليفها أكثر من 400 مستشرق وبلغت أكثر من 3000 مادة في أكثر من 10.000 صفحة احتوت على معلومات مهمة عن الشرق والإسلام بالذات، كما أنها اشتملت على شبه ومطاعن

---

(1) سوف نفصل هذه المسألة في مكانها إن شاء الله تعالى.

(2) ينظر: ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، 1991م، 311/1.

(3) ينظر: محمد خليفة، الاستشراق والقرآن العظيم، ترجمة: مروان عبدالصبور شاهين، دار الاعتصام، ط1، 1414هـ/ 1994م، القاهرة، ص120 – 122.

(4) ينظر: ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية(312/1)

(5) ينظر: محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1983م، ص89. ومحمد خليفة، الاستشراق والقرآن العظيم، مرجع سابق، ص124 – 146، و ،ترجمات القرآن إلى أين: وجهان لجاك بيرك:زينب عبدالعزيزدار الهداية للطباعة والنشر، ط2، 1414هـ/ 1994م، والإسلام منهج حياة:فيليب حتي، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، ص78.

متفرقة حول القرآن والعقيدة والشريعة الإسلامية وأعلام المسلمين بلغت أكثر من (300) مطعن وانتقاص للعقيدة الإسلامية [1].

❖ **الموسوعة الاستشراقية الأشمل** والأخطر ذات الخمس مجلدات موسوعة القرآن الكريم عن **"بريل"** والتي صدر منها جزءان من الأجزاء الخمسة المشتملة على ألف مدخل كدراسة نقدية استشراقية للقرآن وعلومه كُتبت بأيد استشراقية واستكتب فيها عدد من العرب والمسلمين المتأثرين بالأفكار الاستشراقية كمحمد أركون الذي كتب مقدمتها.

تاسعا: تأليف كتب تمجد تفاسير الفرق المنحرفة:

✓ كتاب **(شرح المعتزلة للقرآن)** للمستشرق الإيطالي "جويدي"[2]،

✓ و**(القرآن في نظر الإسماعيليين)** للمستشرق الروسي "سيمينوف"[3]،

✓ و**(تفسير القرآن واللغة الصوفية)** للراهب اليسوعي "نويا"[4].

✓ ويبقى الأكثر شيوعاً في هذا المجال كتاب: **مذاهب التفسير الإسلامي** للمستشرق اليهودي المجري جولد تسهير[5].

✓بحث المستشرق الألماني "فيشر" بعنوان: **(تفسير القرآن)**[6].

✓ وبحث "لريتشارد هارتمان" الألماني بعنوان: **(تفسير القرآن)**[7].

✓ و**(القرآن مفسراً)** للمستشرق الإنجليزي "آربري"[8].

✓ وبحوث جديدة في نظم القرآن وتفسيره للمستشرق الإنجليزي "هوشفيلد"[9].

عاشرا :إنشاء المدارس والجامعات :

سواء كانت في الدول الغربية أو الدول الاسلامية لاستقطاب أبناء المسلمين ،وتأسست هذه المدارس على الأسس الغربية في عقائدها وأخلاقها ومناهجها ،كما قال المنصر جون تكلمي :"يجب أن نشجع المدارس، وأن نشجع على الأخص التعليم الغربي. إن كثيرين من

---

(1) ينظر: العقيدة الإسلامية في دائرة المعارف الإسلامية، د. خالد بن عبدالله القاسم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ص: 25-50.

(2)المستشرقون للعقيقي،(531/3)

(3) المرجع نفسه (531/3)

(4) المرجع نفسه (540/3)

(5) ينظر: الدراسات العربية، رودي بارت، ص30.

(6) العقيقي المستشرقون للعقيقي(535/3)

(7) المرجع نفسه (536/3)

(8) المرجع نفسه (534/3)

(9)آراء المستشرقين حول القرآن: عمر إبراهيم رضوان، (221/2)

المسلمين قد زعزع اعتقادهم حينما تعلموا اللغة الإنجليزية. إن الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمراً صعباً جدا"[1]

(1)التبشير والاستعمار:مصطفى الخالدي: ص:98.

- المستشرقون والقرآن الكريم :

- **مدخل** : مكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين وخطورته في نظر الغرب .
- نماذج لآراء المستشرقين حول القرآن الكريم.
- أهم الشبه(1) :
  - حول الوحي (الصرع-الإلهام) .
  - حول مصدر القرآن الكريم(شبهة الانتحال) .
- أهم الشبه (2) :
  - حول صحّة النص القرآني(التحريف)
  - حول ألفاظ القرآن الكريم .
- أهم الشبه (3) :
  - حول جمع القرآن الكريم
  - حول الأحرف السبع- قصّة الغرانيق .
- ترجمة المستشرقين للقرآن الكريم .
- أدوات المستشرقين ووسائلهم لترجمة القرآن .
- دوافع المستشرقين إلى ترجمة القرآن الكريم .

مدخل :مكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين وخطورته في نظر الغرب

الفرع

الأول: مكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين.

القرآن الكريم عز الأمة وشرفها،و كلية الشريعة وعمدة الملة ،وينبوع الحكمة ،وآية الرسالة ، ونور البصائر والأبصار ،لا طريق الى الله سواه ،ولا نجاة إلا به. وهو فضل الله على خلقه قال تعالى:" چ ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ يونس: ٥٨

فالقرآن الكريم أنزله الله تعالى على أفضل خلقه: قال **تعالى** ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ **النساء: ١١٣**

وأنزله في أشرف زمن ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ **البقرة: ١٨٥**،وقال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ **الدخان: ٣** ،قال تعالى أنزله في أفضل ليلة ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ **القدر: ١**

وأنزله الله تعالى بلغة العرب ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ **يوسف: ٢**و**قال تعالى ٢**ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ **طه: ١١٣** .

وهو الدال على الله تعالى من أراد أن يعبد الله تعالى، ومن أراد أن يستقيم على أمر الله وعلى شرع الله تعالى فعليه بالقرآن كما قال تعالى ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ **الإسراء: ٩**

و لا طريق الى الله من غير القرآن،ولا نجاة للعباد إلا بالقرآن قال تعالى ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ **النحل: ٨٩**

والناس يتفاوتون في مقامات العبودية بقدر حظهم من القرآن الكريم .

والقرآن نور الله الذي أشرقت له الظلمات قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (174) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (175)

هو بابه العظم الذي به يحصل العطاء والكرم قال تعالى ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ **النساء: ١١٣**

فالقرآن الكريم عمدة الملة، وينبوع الحكمة،ودستور الأمة،ودواء أسقامها ومزيل غبنها وتخلفها،لا اهتداء إلا باتباعه ولا صلاح إلا بالرجوع إليه وتطبيقه، والضلال والفساد حاصل بالإعراض عنه، كما قال تعالى:ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ[طه:١٢٤]، لذلك كان على مبتغي الهداية والصلاح أن يديم الصلة بالقرآن؛ تلاوة وتدبرا وعملا،كما قال تعالى:ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ[ص:٢٩].

ولم تعرف البشرية عبر تاريخها الطويل كتابا حظي بالعناية والاهتمام على مر الأزمنة والعصور مثل القرآن الكريم، من حيث ترتيله و تحقيق قراءاته وكتابته، وطباعته ، وبيان أحكامه ومعانيه ورسم حروفه, وشهدت القرون المتعاقبة من عمر هذه الأمة أئمة أعلاما أوقفوا أنفسهم خدمة لكتاب الله في علومه المختلفة، وقد أخذ رسم القرآن الكريم قسطا وافرا من جهود علماء الرسم والقراءات،الذين سلكوا في إيضاحه سبلا عدة ومناهج مختلفة متكاملة؛ بحسب مقدار اغترافهم من علومه،ومقدار ولوجهم في بحاره،وكل هذه الجهود تصبو لخدمة كتاب الله تعالى.

الفرع الثاني: خطورة القرآن في نظر الغرب .

إن المعركة الحقيقية بين المسلمين وبقية النحل من اليهود والنصارى والملاحدة منذ أن بزغت أنوار دين الإسلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم هي معركة دين وعقيدةوشريعة،وإن أعظم عائق عن هزيمة أمة التوحيد أمام بقية الأمم الضالة المنحرفة هي الوحي؛ لذا كان سعي الغرب الكافر إزالة القرآن الكريم من حياة المسلمين وواقعهم حتى يتسنى لهم المضي قدما في مشاريعهم ومخططاتهم، فهم يدركون أن القرآن هو المصدر الأساسي لقوة المسلمين، وبقاء صلتهم به وثيقة يؤدي إلى عودتهم إلى قوتهم وحضارتهم، ومن ثمة ينبغي محاربة القرآن الكريم حتى يستمر المسلمون في تخاذلهم وتفرقهم وضعفهم ،وتجلى خطر القرآن على الغرب من خلال:

أولا:أقوالهم :

وأقوالهم المنقولة والمدونة في سرهم و علانيتهم شاهدة على خطر القرآن الكريم في نظرهم، ومن تلك الأقوال:

✓قال **غلادستون** رئيس الورزاء البريطاني أحد موطدي دعائم الإمبراطورية البريطانية في الشرق الإسلامي : " ما دام هذا القرآن موجودًا فلن تستطع أوربا السيطرة على الشرق ، ولا أن تكون هي نفسها في أمان " [1] .

✓يقول **المبشر وليم جيفورد بالكراف** : " متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه " [2] .

✓ والمعنى نفسه كرره المبشر **وليم موير** : " إن سيف محمد والقرآن هما أكثر أعداء الحضارة والحرية والحقيقة الذين عرفهم العالم عنادًا حتى الآن " [3]

✓قال **المبشر تاكلي**: " يجب أن نستخدم كتابهم وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه لنقضي عليه تمامًا ، يجب أن يرى الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديدًا وأن الجديد فيه ليس صحيحًا " [4] .

✓ قال **الحاكم الفرنسي** في الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها:"يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ... ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم، حتى ننتصر عليهم"[5].

---

(1)الإسلام على مفترق الطرق :محمد أسد ، ص 41 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م .

(2)دَمّرُوا الإسلام وأبيدوا أهله :جلال العالم ، ، ص 63 ، مكتبة الصحابة جدة ـ مكتبة التابعين ، القاهرة . 1994م .

(3)الاستشراق: إدوارد سعيد ، ص 168

(4) مصطفى خالدي ـ عمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية ، ص 40 ، مرجع سابق .

(5)دَمّرُوا الإسلام أبيدوا أهله :جلال العالم ، ، ص 63

✓ **قال(ريجيس بلاشير)** : "قلما وجدنا بين الكتب المشرقية كتاباً بلبل بقراءته دأبنا الفكري أكثر مما فعله القرآن"[1]

✓ قال **(جلادستون)** أمام مجلس اللوردات البريطاني حيث أمسك المصحف بيده: "ما دام هذا الكتاب على الأرض، فلا سبيل لنا إلى إخضاع المسلمين"[2]

ثانيا: مخططاتهم ضد القرآن :

لم تكن أقوالهم كلمات مجردة بل سبقتها وجاءت معها وبعدها مخططات وممارسات لتجسيد هذه العقائد العدائية من اليهود والنصارى للقرآن والسنة والمسلمين، **ومن ذلك:**

1- محاولة تحريف مضامين القرآن الكريم :

وذلك بترجمتهم من طرف القساوسة وغيرهم،كما فعل بطرس –المحترم- وهو راهب لاهوتيّ رئيس لدير **((كلون))** الذي تولى الجدل التنصيري ضد أصالة القرآن،و ألّف عقب عودته من الأندلس كتابًا في الرد على الإسلام والقرآن عام 1143 م ، وأمر بترجمة القرآن إلى اللاتينية[3]

– صرف المسلمين عن القرآن:

وهذا صنيع أجدادهم وآبائهم ،كما قال تعالى: ٤چ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ **فصلت:** ٢٦

3-تشكيكهم واعتراضهم على القرآن الكريم ،ومن دلائل ذلك:

✓ **يوحنا الدمشقي (ت 750م)** أحد آباء الكنيسة الأرثوذكسية ، الذي لقِّب بـ" القديس يوحنا " ، "يوحنا ينبوع الذهب "،وكانت له آراء جدلية ضد الإسلام والقرآن والرسول ﷺ ، بينها في كتابه (ينبوع المعرفة) .

✓ **بارشولوميو الرهاوي** الذي -توفي حوالي القرن الثاني عشر الميلادي -ومن أشهر أقواله " فعندما شهد ذلك الراهب الفاسق سذاجة القوم رأى أن يمنحهم عقيدة وشريعة على غرار مذهب أريوس وغيره من ألوان الكفر والزندقة التي حرم من أجلها فراح يسطر كتابًا هو الذي يسمونه القرآن ، وهو شريعة الله ناثرًا فيه كل ما أودع من مروق . . . .وعند ذلك أعطى كتابه لتلميذه (مؤمد) وأبلغ أولئك البلهاء أن ذلك الكتاب أنزل على محمد من السماء حيث كان في حفظ جبريل الملك فصدقوه فيما قال ، وبذلك مكّن الراهب لذلك القانون الجديد " [4]

✓ **سعد بن منصور بن كمونة** (ت 1284م) الذي يُعَدُّ أول مجادل تنصيري من اليهود

---

(1) ينظر : المستشرقون وترجمة القرآن ،ص:108.

(2) ينظر : التراجم الاستشراقية لمعاني القرآن إلى اللغات الأجنبية" مجلة الفرقان المغربية العدد: 28 (ص:30) نقلاً عن كتاب "القرآن: نزوله - تدوينه - ترجمة وتأثير لرجيس بلاشير - ترجمة رضا سعادة - (ص:41) ط1.

(3) اللغة اللاتينيةRoper – Trevor ، Hugh ، The Rise of Christian Europe ، P 145 ، Oslo – ndon 1978 .

(4) الاستشراق رسالة استعمار: محمد الفيومي ، دار الفكر العربي . القاهرة 1413هـ - 1993م ،ص 364 - 365

ضد القرآن الكريم ، وقد ضمّن جدلياته ضد القرآن في كتابه "تنقيح الأبحاث للملل الثلاث"[1]جملة كبيرة من الاعتراضات على القرآن الكريم

4- كتابة مؤلفات وترجمتها بعدة لغات للطعن في القرآن الكريم ،ومنها:

*وكان أول هجوم مفصل على القرآن في أعمال " نيكتياس البيزنطي " في مقدمة كتابه " **نقد الأكاذيب الموجودة في كتاب العرب المحمديين** " أما أكبر هجوم جدلي ضد القرآن فهو ما قام به إمبراطور بيزنطة جان كنتا كوزين في كتابيه **" ضد تمجيد الملة المحمدية " ، " ضد الصلوات والتراتيل المحمدية "** وكان هذا الهجوم باللغة اليونانية [2]

***ريموند مارتيني** (1220 - 1284 م) راهب مبشر دومينيكاني إسباني ، ألف كتابًا بعنوان : **" الخلاصة ضد القرآن "** [3] ،

*وكذلك: **ريكولدو دي مونت كروس** الذي صنف أشهر كتبه **(تفنيد القرآن** Canfutatia Alcorani) الذي عُني به مارتن لوثر وسارع إلى ترجمته للألمانية عام 1542م [4] .

5- إحياء الجدل الفكري ضد القرآن الكريم :

سواء في الكتابات أو الملتقيات والندوات وغيرها، للوصول الى مبدأ عدم التسليم بقطعية صحة وثبوت القرآن ، ومن أوائل المبشرين الرهبان الجدليين ضد القرآن الراهب الدومنيكاتي **(ريكولدو دي مونت كروس)** (1243 - 1320 م) الذي بعثه البابا **نقولا الرابع** إلى الشرق ، فتجول مبشرًا في فلسطين ومجادلا باللغة العربية ضد القرآن ، ثم ألّف أهم الكتب الجدلية ضد القرآن بعنوان:(الجدل ضد المسلمين والقرآن)(Disputatio Contra Saracenos et Alchoranem)

*ثم كتب الكاردينال **نيقولا دى كوزا** (1401 - 1464)بتوجيه من البابا بيوس الثاني : - نقد الإسلام وتفنيده ،و - غربلة القرآن .

*وقام عدد من الآباء الدومينيكانيين والجزويت بتصنيف جدليات ضد القرآن منهم

- دينيس : **(حول الخداع المحمدي)** 1533 م ،و- ألفونس سينا : (التحصين الإيماني) 1491 م .

- جان دي تيريكريماتا : **(بحث للرد على الأخطاء الرئيسية الخادعة لمحمد)** 1606 م .

- لويس فييف : **(الإيمان المسيحي الحقيقي ضد المحمديين)** 1543 م .

---

(1) نشركتابه: موسى برلمان ، مطبوعات جامعة كاليفورنيا .

(2)دفاع عن القرآن ضـــد منتقديه: عبد الرحمن بدوي ، دار الجليل ، ط1 ، بترجمة كمال جاد الله . القاهرة 1997 م . ، ص 5

(3) عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص 213 - 215 ، دار العلم للملايين ، ط2 ، بيروت 1989م .

(4) قاسم السامرائي ، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، ص 61

ـ ميشيل نان : (**الكنيسة الرومانية اليونانية في الشكل والمضمون للدين المسيحي ضد القرآن والقرآنيين دفاعًا وبرهانًا**) 1680 م .

ـ لودو فيجو مرتشي : (**مقدمة في دحض القرآن**) 1698 م .

***وبرز من** المبشرين الجدليين ضد القرآن في العصر الحديث كل من :

1 ـ **هنري لامانس** مبشر يسوعي وراهب متعصب خلف لويس شيخو في إدارة مجلة المشرق ، وإدارة المجلة التبشيرية (البشير) ، وقد أودع جدليته ضد القرآن في مقاله : ((**هل كان محمد أمينًا ؟**)) ، وفي كتابه ((**الإسلام : عقائد ونظم**)) .

2 ـ **وليم موير** (1819 ـ 1905 م) ، مبشر إنجليزي أحد أعضاء البعثة التبشيرية الإنجليزية في شمال الهند،كتب جدليتين ضد القرآن((**القرآن : تأليفه وتعاليمه**)) 1877 م، ((**الجدال مع الإسلام**)) 1897

3 ـ **ريتشارد بل** (توفي في النصف الثاني من القرن العشرين) ، أحد رجال الدين المسيحي وصرف سنين كثيرة في دراسة القرآن وله في الجدل ضد القرآن عدة كتب ومقالات تبرز التأثير المسيحي على النبي ﷺ وأهمها مقدمته لترجمة القرآن التي ضمّنها جدليته الأساسية ضد أصالة القرآن الكريم .

4 ـ **سانت كلير تسدال** (توفي في أوائل القرن العشرين) ، قسيس مبشر في إيران [1] صنّف أعنف وأخطر جدلية ضد أصالة القرآن الكريم : **(المصادر الأصلية للقرآن)** وكتبها بالألمانية ، ثم ترجمها المبشر وليم موير إلى الإنجليزية .

5 ـ **آرثر جيفري** (توفي في النصف الثاني من القرن العشرين) ، من محرري مجلة العالم الإسلامي التبشيرية وأبرز كتّابها وقد بُعث للعمل في الجامعة الأمريكية في بيروت ، ثم للتبشير في أمريكا اللاتينية ، ثم إلى مدرسة اللغات الشرقية بالقاهرة . وله عدة جدليات ضد القرآن الكريم وأصالته نشر بعضها في مجلة العالم الإسلامي 1935م ، ونشر بعضها في كتابه ((**مصادر تاريخ القرآن**)) ، وأودع بقيتها في مقدمة تحقيقه لكتاب المصاحف لأبي بكر بن أبي داود [2] .

6 ـ **آرينز مبشر** ، له جدلية بعنوان : ((**عناصر نصرانية في القرآن**)) [3] .

7 ـ **كينث كراج خليفة زويمر** في توجيه النشاط التبشيري في منطقة الشرق الأوسط ، ورئيس تحرير مجلة العالم الإسلامي التبشيرية ، ورئيس مؤتمر التبشير المنعقد في أكسفورد عام (1986) ، له جدليتان ضد أصالة القرآن ، طبعتا أكثر من مرة لمساعدة وعاظ التنصير ، وهما : **((نداء المئذنة)) ، ((القبة والصخرة)) .**

---

(1) الغارة على العالم الإسلامي : شاتليه ، ص 36 .

(2)المستشرقون والقرآن إسماعيل سالم عبد العالم (1 /25) سلسلة دعوة الحق ــ عن رابطة العالم الإسلامي ، العدد 104 ، مكة المكرمة 1410هـ ـــــ 1990م ، وقد قام -رحمه الله- بالرد التفصيلي على مقدمة جيفري لكتاب المصاحف . .

(3) العقيقي ، المستشرقون (3 /537) .

8 - **بول بوبارد** راهب فرنسي معاصر أشرف على إعداد قاموس للأديان ((Dictionnair e des Religians)) نشرت طبعته الأولى عام 1984 م ، وقامت على طبعه ((المنشورات الجامعية الفرنسية)) ، وأنجز أغلب مواده أساتذة المعهد الكاثوليكي بباريس [1] .

(1) محمد عبد الواحد عسيري ، صورة الإسلام والمسلمين في قاموس الأديان ، ص 22 ــ 24 ، بحث مقدم إلى ندوة مصادر المعلومات في العالم الإسلامي المنعقدة في الرياض (22 ــ 25 رجب 1420 هـــ 31 أكتوبر ــ 3 نوفمبر 1999م) .

- نماذج لآراء المستشرقين حول القرآن الكريم.

تمهيد:

إن آراء المستشرقين حول القرآن الكريم لا تخرج عن الأصل العام لعقيدة القوم تجاه القرآن الكريم والسنة المطهرة، غير أن أقوالهم يمكن أن تصنف صنفين:

الصنف الأول: الطاعنون فيه جملة وتفصيلا:

وهي للغالبية العظمى من المستشرقين الذين أنكروا الوحي وأنكروا النبوة، وأثاروا الشبهات حول الدين الإسلامي ، قال **محمد مهر علي** :"حاول المستشرقون دائما أن يثبتوا أن القرآن من وضع البشر، وبخاصة تأليف محمد صلى الله عليه وسلم. وموقفهم هذا من القرآن ليس بشيء جديد، بل هو في الحقيقة لا يختلف عن موقف مشركي مكة الذين بلّغهم الرسول ﷺ رسالته والوحي القرآني مباشرة. فكانوا قد زعموا أن القرآن ما هو إلا قول البشر، أو أنّ صاحبهم "الأمين" و"الأمي" قد أصبح شاعرا أو ساحرا مجنونا؛ أو أن بشراً آخر علمه القرآن؛ والآيات القرآنية ليست إلا { أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } (الفرقان: 5)"[1].

الصنف الثاني: المادحون له،مع الطعن في بعض جوانبه،وهم على درجات

1- من يعتقد عظمته دون اعتقاد أنه وحي:

قال **المستشرق (بول كاز أنوفا)** :" ليس هناك أقوى من لغة القرآن التي جاءت على شكل بيان ساحر بحيث أن العرب آنذاك كانوا قد وصلوا إلى مستوى عالٍ في الفصاحة والبلاغة ، لكن بيان القرآن المؤثر في النفوس أجبرهم على الإذعان والتصديق به[2]

2- من يعتقد أن فيه بعض الوحي ،ولكنه مأخوذ من اليهودية أو النصرانية، ومن أقوالهم[3]:

***رأي المستشرق (إدوارد منتيت) يقول :** "لقد اتفق جميع من كان لديه اطلاع على آداب اللغة

العربية على الإشادة بجمال ولطافة القرآن الكريم "[4]

***رأي المستشرق (أربوتنت)**:يقول : المعروف أن القرآن نزل باللغة العربية ، وما جاء فيه كان طبقاً للقواعد النحوية في اللغة العربية. لكن المسألة المحيرة للعقول هي أن الآخرين مهما بذلوا من همة وسعي لكتابة شيء يضاهي كلام القرآن فشلوا في ذلك ، وهذا هو الإعجاز القرآني "[5].

---

(1) مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم ،طبعة مجمع الملك فهد للمصاحف،

(2)

(3)

4

5

***رأي المستشرق (توماس كارليل)**:يقول :" إن حترام المسلمين للقرآن أكثر من احترام المسيحين لكتابهم المقدس ، وجمال القرآن يتجلى بشكل أكثر ، لأنه باللغة العربية الفصحى ."[1]

***رأي المستشرق (بارتلمي سنت هيلر)**:يقول : يعتبر القرآن آية لا مثيل لها من الآيات الجمالية للغة العربية ، ولا بد من الاعتراف بأن الجمال الصوري للقرآن أقوى من المعاني ، فقوة الألفاظ وانسجام الكلمات ، وحداثة الأفكار التي جاء بها القرآن كل ذلك يجعل القلوب تستسلم قبل العقول التي تبحث عن المعاني. "[2]

1

2

أهم الشبه حول الوحي (1)
-الشبهة الأولى (الصرع-الإلهام)
– الشبهة الثانية:حول مصدر القرآن الكريم.

تمهيد:

اختلفت أقوالهم واتحدت مراميهم ومآلات أقوالهم في كون القرآن الكريم مصدره رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولا يعلم لأحد قول في نسبة القرآن إلى الله تبارك وتعالى، ومن الذين يذهبون إلى أن القرآن الكريم نُقل من غيره أو أنه تأليف من محمد - صلى الله عليه وسلم : ألوي سبنجر (Aloy Spenger)ووليم ميوير(Wiliiam Muir) ، وثيودور نولدكة (Theodore Noldeke)، وواجناز جولدتسيهر (Ignaz Goldziher) ودبليو فلهاوسن (W. Wellhausen)، وليون كايتاني(Leon Caetani) ، ودفيد ساموبل مرجليوث (David Samuel Margoliouth)، وقد قام بتطوير آرائهم وتضخيم استنتاجاتهم آخرون تبعوهم في القرن العشرين الميلادي، وفي مُقدمتهم ريتشارد بيل (Ritchard Bell) وتلميذه وليم مونتغمري(William Montgomery Watt)[1] ،

ومن أقوالهم :

1- ففي دائرة المعارف الإسلامية: (القرآن ليس من عند الله)[2].

2- قال المستشرق **ويلز** : (محمد هو الذي صنع القرآن).

3- قال يوليوس **فلهاوزن** : (القرآن من عند محمد).[3]

4- قال **غوستاف لوبون** (1) : (القرآن من تأليف محمد).[4]

5- قال **درمنجهام** وهو يصور النبي ﷺ بالفنان أو الشاعر الذي يتأمل الطبيعة ، ثم يبدع في التأليف:(وهذه النجوم في ليالي صيف الصحراء كثيرة شديدة البريق، حتى ليحسب المرء أنه يسمع بصيص ضوئها، وكأنه نغم نار موقدة حقا إن في السماء لشارات للمدركين، وفي العالم غيب بل العالم غيب كله؛ لكن ألا يكفي أن يفتح الإنسان عينيه ليرى، وأن يرهف أذنه ليسمع، ويرى الحق ويسمع الكلم الخالد، لكن للناس عيونا لا ترى وآذانا لا تسمع، أما هو فيحسب أنه يسمع ويرى، وهل تحتاج لكي تسمع ما وراء السماء من أصوات إلا إلى قلب مخلص مُلِئَ إيمانا [5].

---

(1)مزاعم المستشرقين حول القرآن:محمد مهر علي،

(2) الإسقاط في مناهج المستشرقين للدكتور شوقي أبو خليل (ص:47) ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1995،1.

(3) معالم تاريخ الإنسانية، لويلز) 626/3 (

(4) حضـــارة العرب، لغوســتاف لوبون، (ص:111) ،في فصـــل: تأليف القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1979.

(5) القرآن والمستشرقون، د. التهامي نقرة، ص:28.

6ـ قال **نولدكة**: (كانت نبوة محمد نابعة من الخيالات المتهيجة، والإلهامات المباشرة للحس أكثر من أن تأتي من التفكير النابع من العقل لناضج، فلولا ذكاؤه الكبير لما استطاع الارتقاء على خصومه، مع هذا كان يعتقد أن مشاعره الداخلية قادمة من الله بدون مناقشة) [1]

وتنوعت افتراءاتهم وشبههم حول الوحي من أهمها:

❖ **الشبهة الأولى: (الصرع-الإلهام)**

وهي من أهم الشبه التي ارتكز عليها المستشرقون في إنكار مصدرية الوحي ، حتى قال (ماكسيم ردونسون): "لقد أصبح النظر في عدم أصالة الإسلام واعتماده على الأديان السابقة ديد ن بين عموم المستشرقين"[2]،كما استفاضت أقوالهم التي كبرت كلمة تخرج من أفواههم،ومنها:

✓قال **نولدكه**: ((إن سبب الوحي النازل على محمد والدعوة التي قام بها هو ما كان ينتابه من داء الصرع))[3]

✓وقال **جوستاف** في في كتابه عن محمد النبي ﷺ: ((إن ما كان ينتاب الرسول مما يشبه الحمى، وما كان يسمعه من صوت كصلصلة الجرس ليس وحياً، وإنما هو نوبات صرع واضطرابات عصبية))[4]

✓ ويقول المستشرق **أليوس سيرتجر** عن حياة محمد وتعاليمه: ((إن محمداً كان مصاباً بالصرع والهستيريا معاً))[5]

✓ قال المستشرق **هنري ماسيه** في كتابه "الإسلام": "ووفقًا للتقاليد فإن محمدًا تلقى في بادئ الأمر نوعًا من الدوي فصار كأنه مصاب بالحمى، وشحب لونه وارتجف وتدثر بدثار، وهناك بعض المؤرخين - والبيزنطيون منهم على الخصوص - تحدثوا عن الصرع الذي يمكن أن يكون محمد مصابًا به، ومن المعلوم في القرون الوسطى في الشرق كما في الغرب أن هؤلاء المرضى كانوا يتخيلون كأن روحًا تمتلكهم، وقد أصبحت النوبات عند محمد مألوفة كثيرًا ابتداء من الوحي الأول الذي حدث في شهر رمضان"[6]

---

(1) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، د. عمر بن إبراهيم رضوان، (387/1) ، عن كتاب تاريخ القرآن لنولدكة) 5/1 (

(2) ينظر : "مجلة المشكاة العدد: 20 السنة الخامسة /1995م ملف العدد: "ثلاثة رسل لإله واحد قراءة استشراقية في القرآن الكريم" للدكتور حسن الأمراني (ص:3)

(3) حاضر العالم الإسلامي 34/1 وينظر أضواء على مواقف المستشرقين ص6.

(4) ريتشارد بل ومونتغمري واط، مدخل إلى القرآن ص17 ومابعدها، جامعة أدنبره 1977م.

(5) أحمد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق ص38، لندن المنتدى الإسلامي ط1 سنة 1411ه.

(6) دراسات في الاستشراق ورد شبه المستشرقين حول الإسلام، د. علي علي شاهين، ص124-125.

✓ وقال المستشرق **واشنجتون آفنج** في كتابه "حياة محمد" تحت عنوان "مسألة تعرض محمد لحالات من الصرع": "وهي المسألة التي يثيرها خصومه من الكتاب المسيحيين، ويبدو أن بعض المؤرخين المسلمين القدامى قد أيدوها، فذهبوا إلى أن محمدًا كان يصاب برعدة عنيفة ثم بنوع من الإغماء أو التشنجات وفي خلال ذلك ينحدر من جبهته سيل من العرق البارد، فكان يرقد وعيناه مغلقتان وقد انتشر الزبد حول فمه... وكانت زوجته عائشة ومولاه زيد ممن وصفوا هذه الحالة وذكروا أنها تحدث له نتيجة نزول الوحي عليه، وقد انتابته هذه الحالة عدة مرات في مكة قبل نزول القرآن وخافت خديجة عليه، إذ ظنت أنها نتيجة تأثير الأرواح الشريرة، وأرادت استدعاء أحد المشعوذين ليفحصه، ولكن محمدًا نهاها عن ذلك، فكان لا يحب أن يراه أحد خلال هذه النوبات"[1]

* رد بعضهم على هذه الفرية:

وفي نفي تهمة الانفعال العاطفي، والنوبات، والتنويم الذاتي وحالة الصرع والهستيريا عنه، يقول المستشرق الفرنسي ماسينيون: ((إن محمداً كان على تمام الاعتدال في مزاجه))[2]. ويقول ماكس: ((لقد أراد بعضهم أن يرى في محمد رجلاً مصاباً بمرض عصبي، ولكن تاريخ حياته من أوله إلى آخره ليس فيه شيء يدل على هذا، كما أن ما جاء به فيما بعد من أمور التشريع والإدارة يناقض هذا القول))[3]

ويقول بلاتونوف: ((وغاية مانقدر أن نجزم به هو تبرئة محمد من الكذب والمرض))[4]

---

(1) دراسات في الاستشراق ورد شبه المستشرقين حول الإسلام، د. علي علي شاهين، ص124-125.

(2) عمر رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره 403/1.

(3) المرجع السابق ص 403/1.

(4) المرجع السابق ص 403/1.

الشبهة الثانية:حول مصدر القرآن الكريم.

تعتبر جدلية مصدرية القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي امتدادا لمدرسة النقد التاريخي في الغرب التي أسسها الكاثوليكي ريتشارد سيمون بكتابه **" التاريخ النقدي للعهد القديم"** حيث تفرغ جمع كبير من المستشرقين لنقض مصدرية القرآن الكريم الثابتة عند المسلمين ؛لأنها من المسلمات العقدية والفطرية والحسية والعقلية التي لا شك فيها ولا ريب، غير أن هؤلاء انصبت جهودهم على نقل النظريات الغربية في نقد الكتاب المقدس – حسب زعمهم- لنقد القرآن الكريم ، فكان حرصهم على زعزعة يقينيات القرآن بإرجاع مضامينه الى مصادر سابقة له نقلية أو عقلية دينية أو بشريه،قد ألفوا محاولين إثبات غيهم وضلالهم مؤلفات [1]– خزعبلات- **منها:**

- ✓ **المصادر الأصلية للقرآن** ، للمبشر البورتستانتي سانت كلير تسدال .
- ✓ **مصادر القصص الإسلامية في القرآن وقصص الأنبياء** ، سايدر سكاي ، باريس 1932م .
- ✓ **تاريخ الإسلام** ، إصدار جامعة كمبردج عام 1970 م بإشراف برنارد لويس .
- ✓ **مصادر القص الكتابي في القرآن** ، سباير .
- ✓ **مصادر تاريخ القرآن** ، آرثر جيفري .
- ✓ **محمد ، ميشائيل كوك** ، طبع جامعة أكسفورد 1987م .
- ✓ **القرآن والكتاب** ، الخوري الحداد ، مطبعة حريصا البولسية ، لبنان .
- ✓ **مصادر الإسلام** ، المبشر وليم موير ، لندن 1901م .
- ✓ **النصرانية واليهودية في القرآن** للمستشرق الألماني "بومشتارك"
- ✓ **توافق القرآن والإنجيل**للمستشرق الفرنسي "بوستل
- ✓ **الكلمات الأجنبية في القرآن** للمستشرق الألماني "فرانكلي
- ✓ **التطور التاريخي للقرآن** للمستشرق الإنجليزي "سل"
- ✓ **عناصر يهودية في مصطلحات القرآن الدينية** للمستشرق المجري "هيللر"
- ✓ **التوراة في القرآن** للمستشرق الألماني "فايل".
- ✓ **عناصر نصرانية في القرآن** للمستشرق "آرنس"
- ✓ **الإسرائيليات في القرآن** للمستشرق الأمريكي "فنكل"
- ✓ **الأسماء والأعلام اليهودية في القرآن** للمستشرق الألماني "هوروفيتش"
- ✓ **طابع الإنجيل في القرآن)** للمستشرق "وولكر"

---

(1) ينظر: عمر إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، 231/2.،و العقيقي، المستشرقون، 532/3.

***وجملة ما ذكروه من هذه المصادرة التي يرجع إليها أصل القرآن:فهي**[1]:

***المصدر الأول** :اليهودية والنصرانية:

أي أن لنبي صلى الله عليه وسلم أخذ القرآن الكريم من التوراة والانجيل ،ثم اختلفوا في تعين الواسطة أو الطريقة التي أخذ منها اليهودية والنصرانية، **ومن أشهر أقوالهم:**

أ- **فوليام مونتغمري وات** فقد عقد فصلاً في كتابه ((محمد: نبي ورجل دولة)) بعنوان: **((آثار اليهودية والنصرانية))**، قال فيه: ((من المحتمل أنّه [يعني النبي ﷺ] قد التقى يهوداً أو نصارى، وتحدّث معهم حول مسائل دينية))[2]

ب - قال **أبراهام كاتش** في كتابه ((اليهودية في الإسلام)): ((لقد اتّبعت القبائلُ العربية المتهوّدة في الجاهلية الممارسات اليهوديةَ إلى حدٍّ بعيد. كانت العادات والتقاليد اليهودية معروفة لدى الكثيرين من العرب، وقد مارسوها فعلاً. ومحمّدٌ [صلى الله عليه وسلم] الذي كان يعرف كثيراً من هذه القوانين والعادات أدرج عدداً كبيراً منها في تعليماته الدينية))[3].

ج - قال **بروكلمان** :"لم يكن عالمه الفكري من إبداعه الخاص الا جزءا صغيرا فقد انبثق في الدجة

الأولى عن اليهودية والنصرانية"[4] ،وقال أيضا: ((اقتبس النبي عن التوراة فكرة الخطيئة الأصلية. وإنما ترجع معتقداته فيما يتعلق بالعالم الآخر إلى مصادر يهودية))[5]

د - قال **نولدكه**:"المصدر الرئيس للوحي الذي نزل على النبي حرفيا بحسب ايمان المسلمين وبحسب اعتقاد القرون الوسطى وبعض المعاصرين هو بدون شك ما تحمله الكتابات اليهودية وتعاليم محمد في جلها تنطوي في أقدم السور على ما يشير بلا لبس الى مصدرها ،لهذا لا لزوم للتحليل لنكشف إن أكثر قصص الأنبياء في القرآن ؛لا بل الكثير من التعاليم والفروض هي ذات أصل يهودي"[6]

هـ - قال **جولدزيهر** (1850-1921م) "وكما تقدم تعاليم الإسلام، حتى في مرحلته البدائية صورة من مذهبي الانتخاب والمزج (من اليهودية والنصرانية وديانة الفرس وغيرها)

---

(1) نظر تفصيل هذه الأقوال في كتاب آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، د. عمر بن إبراهيم رضوان، (381/1) ، دار طيبة، الرياض، ط1992،1.وشبهات المستشرقين حول الوحي القرآني: ستار الأعرج وجاسم محمد الدروغي، مجلة دراسات استشراقية ، العدد 4 السنة 2 ربيع 2015- 1436. ص: 13-39.

(2) Watt, W. Montgomery: Muhammad, Prophet and Statesman, p. 40.

(3) atsh, Abraham, op.cit., p. xviii.

(4) تاريخ الشعوب الإسلامية ،ض: 69.

(5) (1) المرجع السابق ص18، نقلا عن تاريخ الشعوب الإسلامية ص70.

(6) تاريخ القرآن، ص:7.

كذلك عملت آثار أجنبية من التجارب العلمية النافذة من المحيط الخارجي في تنمية ما جد بعد ذلك من المسائل"[1]

وقال أيضا: ((لقد أفاد محمد من تاريخ العهد القديم وكان ذلك في أكثر الأحيان عن طريق قصص الأنبياء ليذكّر على سبيل الإنذار والتمثيل بمصير الأمم السالفة الذين سخروا من رسلهم ووقفوا في طريقهم)) [2] .

و- قال المستشرق اليهودي **فنسنك**: (النبي كان يُبَشّر بدين مستمد من اليهودية والنصرانية ، ومن ثمَّ كان يردد قصص الأنبياء المذكورين في التوراة والإنجيل ، لينذر قومه بما حدث لمكذِّبي الرسل قبله ، وليثبِّت أتباعه القليلين من حوله) [3] .

ز- قال **غوستاف لوبون**: ((وإذا أرجعنا القرآن إلى أصوله أمكننا عدّ الإسلام صورة مختصرة عن النصرانية. . .))[4]

ح - قال **ريتشارد**: ((إن الرسول ﷺ استمد من الكتاب المقدس كثيرا مما جاء في القرآن وبخاصة القصص. . .))[5]

ط - قال **إدوارد مونتيه** الفرنسي:"في القرآن نجد ثلاثة مصادر للمعرفة الدينية : الأول:المصدر اليهودي والمسيحي، ومنه عرف محمد بواسطة الرواية الشفهية ، ويقينا أنه لم ير أي كتاب مقدس لليهود والنصارى ..."[6]

والملاحظ أن هناك نزاع بين المستشرقين اليهود والنصارى في مسألتين:

الأولى: حول أسبقية تأثر النبي ﷺ اليهودية والنصرانية .

الثانية: أيهما أكثر وجودا في القرآن ،هل اليهودية او النصرانية.

قال **إدوارد مونتيه** الفرنسي:" نجد عناصر مشتركة بين المسيحية واليهودية التي نلاحظ حضورها في القرآن إلا أن النص العربي للنبي تعمق في الالهام اليهودي أكثر من الإلهام المسيحي ، لذلك فالشكل اليهودي هو المسيطر وليس في ذلك ما يدعو للدهشة ما دام اليهود من أصل سامي ، فالأمر يتعلق هنا بتأثير الجنس"[7]

---

(1) مذاهب التفسير الإسلامي: ص 10 جولدزيهر، ط: دار اقرأ، ط / الثانية 1403ه - 1983م.

(2) جولدتسهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، ص 15 مرجع سابق ، والمعنى نفسه أورده بلفظ مقارب في ((مذاهب التفسير الإسلامي)) ، ص 75 ، بترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة 1955م .

(3) غراب ، مرجع سابق ، ص 91 .

(4) (2) غوستاف لوبون، حضارة العرب 158، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، سنة 1979م.

(5) (3) محمد عزت الطهطاوي، التبشير والاستشراق ص47، القاهرة، المطابع الأميرية، ط 1397ه.

(6) آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم : أحمد نصري،،ص:50-51. دار القلم ـالرباط ط1: 2009م.

(7) آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم : أحمد نصري،،ص:51

وهذا الرأي خالف **موريس جود فري ديمومبين:"** لكن الذي يحير بحق أن محمدا حضر احتفالات المسيحين ،في الكنائس المزينة بالتماثيل والرسوم ولم يحتفظ لنا بأي ذكرى**"**[1]

(1) آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم : أحمد نصري،،ص:52.

*المصدر الثاني:الاضطرابات النفسية[الوحي النفسي]

وملخص قولهم في هذا المصدر أن النبي ﷺ كان يفكر بخلاص قومه من الشرك والظلم والتخلف ،فصار يجد فيضا من نفسه،وتبنى هذه النظرية بعض المستشرقين منهم: **وات ومونتجمري**،و **بروكلمان** الذي قال :"تحققت عنده أن عقيدة مواطنيه الوثنيين فارغة فكان يعتمل في أعماقه هذا السؤال:"إلى متى يمدهم الله في ضلالهم ما دام هو عز وجل قد تجلى آخر الأمم للشعوب الأخرى بواسطة أنبيائه ؟ وهذا نضجت في نفسه الفكرة أنه مدعو الى أداء رسالة النبوة"(1)

*المصدر الثالث :الحنيفية:

ـ قال **برنارد لويس** : " وتشير الأخبار إلى قوم يسمون بالحنفاء، وهم قليلون وثنيون لم يقنعوا بعبادة الأصنام السائدة بين قومهم، وبحثوا عن صورة من الدين أطهر، ولكنهم كانوا غير راغبين في اعتناق اليهودية والنصرانية، وقد يكون من الصحيح أن يبحث بينهم عن أصول محمد الروحية"(2)

ـ وقال **مستر كانون سل** : " مما لاشك فيه، ولا ينبغي أن يختلف فيه إنسان أن محمد هو في الحقيقة مصنف القرآن وأول واضعيه، وإن كان لا يبعد أن غيره أعانه عليه كما أتهمه العرب" (3))

*المصدر الرابع :البيئة المكية ومظاهر الجاهلية،من مثل:السحر ،والشعر والكهانة:

ـ قال **شاخت** عن الشريعة الإسلامية : "فهي تشتمل على عناصر من شرائع العرب في الجاهلية، وعناصر عديدة مأخوذة من شعوب البلاد التي فتحها المسلمون" . (4))

ـ وقال أيضاً : "أما القسم الثاني الكبير ما ينبغي أن نسميه قانون العقوبات فينتمي إلى باب رد

المظالم، وهو باب ليجمع بين القانون المدني وقانون العقوبات، وقد احتفظ به التشريع الإسلامي

من القانون الذي كان سائدا أيام الجاهلية". (5)

ـ ويقول **جولدتسهر**: "عن الحج أن وهذا الركن الأخير احتفظ به محمد عن الوثنية لكنه جعله متفقاً والتوحيد" (6)).

---

(1) تاريخ الشعوب الإسلامية ،ض: 36.

(2)) العرب في التاريخ ص : 50 دار العلم للملايين بيروت ط ، 1954م .

(3)) مقاله في الإسلام ص: 116 نقلا عن مصدر القرآن الكريم في رأي المستشرقين د. محمد السيد ص: 36.

(4)) تراث الإسلام 10/3 عالم المعرفة ـ الكويت - 1399هـ .

(5)) السابق 3/ 21 .

(6)) العقيدة والشريعة في الإسلام : 24 .

أهم الشبه حول القرآن الكريم(2) :
-الشبهة الثالثة :التحريف.
-الشبهة الرابعة: حول ألفاظ القرآن الكريم .

تمهيد:

***الشبهة الثالثة:حول صحّة النص القرآني(التحريف).**

أولا: المقصود بهذه الشبهة:

أن القرآن الكريم محرف ،وليس هذا الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

ثانيا: القائلون بهذه الشبه من المستشرقين:

*فقد وضع المستشرق الألماني نولدكه في كتابه (تاريخ القرآن) فصلاً بعنوان: الوحي الذي أنزل على محمد ولم يحفظ في القرآن[1].

*وقال كازانوفا (Casanova. p): ((إني أؤكد أن مذهب محمد الحقيقي إن لم يكن قد زيف فهو على الأقل ستر بأكبر العنايات، وأن الأسباب البسيطة سأشرحها فيما بعد هي التي دفعت أبا بكر أولاً، ثم عثمان من بعده على أن يمدا أيديهما على النص المقدس، وهذا التغير قد حدث بمهارة بلغت حداً جعل الحصول على القرآن الأصلي يشبه أن يكون مستحيلاً))[2]

* وهذا ما تبناه المستشرقان اللذان كتبا مادة القرآن بدائرة المعارف الإسلامية ؛ إذ ورد فيها:"أنه مما لا شك فيه أن هناك فقرات من القرآن ضاعت "[3]

*وفي دائرة المعارف البريطانية في مادة (قرآن) يذكر أن القرآن غير كامل الأجزاء))[4].

*وجاء في تقرير مؤسسة (راند) لعام 203/ 2005م ص/ 43: ((القرآن لم يسجل حتى بعد وفاة النبي ﷺ ، وقد جمع القرآن بعد وفاته، وذلك عن طريق تجمع قصاصات مختلفة من قطع الجلد المدبوغ والعظام التي كانت يكتب عليها الوحي، وعن طريق إحضار بعض الذين حفظوا بعض السور، وطلب منهم إملاء بعض النصوص على قدر ما يتذكرون، وقد أدى هذا العمل إلى ظهور العديد من الروايات، فقد تم إلغاء كل الروايات ما عدا واحدة، ومن المعروف على نطاق واسع بأن هناك سورتين على الأقل فقدتا في عملية الجمع، تلك التي يشير الحداثيون إلى أنه ربما تم تزوير بعض الآيات أو كتابتها بشكل غير صحيح،

---

(1) المدخل لدراسة القرآن الكريم) محمد أبو شهبة: ص/ 285.

(2) راجع (المستشرقون و القرآن) محمد أمين حسن محمد بني عامر، ص/ 272، نقلاً عن (نظرات استشراقية في الإسلام) محمد غلاب، ص/ 92.

(3) ينظر : القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية، ص212-213.

(4) المدخل لدراسة القرآن الكريم) أبو شهبة: ص/ 256

أما بالنسبة للتقليديين الذين يبجلون كل حرف من القرآن ويعتبرونه معصوماً حتى الورق الذي كتب عليه يرون أن فكرة التحريف هذه فكرة ملعونة)).

ثانيا: الرد على هذه الشبهة:ويرد عليها من وجوه:

1- أن الله تعالى حفظ القرآن الكريم قبل نزوله،وعند نزوله، وبعد نزوله، ثم يرفع من السطور والصدون دون تحريف ،قال تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ں ﭼ **الحجر: ٩**

2- مخالفين للإجماع المقر بحفظ القرآن الكريم منذ نزوله من اللوح المحفوظ ،وأقوال بعض المستشرقين شاهدة على هذا،ومنها:

***قال موير: (وليم موير):** ((إن المصحف الذي جمعه عثمان، قد تواتر انتقاله من يد ليد، حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة، بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يذكر، بل نستطيع أن نقول إنه لم يطرأ عليه تغيير على الإطلاق، في النسخ التي لا حصر لها، والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المنزل الموجود معنا، والذي يرجع إلى الخليفة المنكوب عثمان الذي مات مقتولاً))[1].

*قالت المستشرقة الإيطالية (لورافيشيا فاغليري): ((فإلى الكتاب العزيز الذي لم يحرفه قط لا أصدقاؤه، ولا أعداؤه، لا المثقفون، ولا الأميون، ذلك الكتاب الذي لا يبليه الزمان، والذي لا يزال إلى اليوم كعهده يوم أوحى الله به إلى الرسول الأمي البسيط آخر الأنبياء حملة الشرائع، إلى هذا المصدر الصافي دون غيره سوف يرجع المسلمون حتى إذا نهلوا مباشرة من معين هذا الكتاب المقدس فعندئذٍ يستعيدون قوتهم السابقة من غير ريب) [2]

***قال بلاشير**: (إن الفضل بعد الله يعود إلى الخليفة عثمان بن عفان ؛ لإسهامه قبل سنة 655م في إبعاد المخاطر الناشئة عن وجود نسخ عديدة من القرآن ، وإليه وحده يدين المسلمون بفضل تثبيت نص كتابهم المنزل ، على مدى الأجيال القادمة))[3]

*قال المستشرق الأمريكي واشنجتون إيرفنج يقول: ((كانت التوراة في يوم ما مرشد الإنسان وأساس سلوكه، حتى إذا ظهر المسيح اتبع المسيحيون تعاليم الإنجيل، ثم حلَّ القرآن مكانهما فقد كان أكثر شمولاً وتفصيلاً من الكتابين السابقين، كما صحح القرآن ما قد أدخل على هذين الكتابين من تغيير وتبديل))[4]

3-لا حجة لهم في هذه الفرية .

4- الواقع يُثْبِتُ إن القرآن لم يتغير منه شيء ، فالتفاسير القديمة والكتب المؤلفة في الصدر الأول ، والآثار المنقولة عن التابعين والصحابة ,والأحاديث المرفوعة للنبي لا يوجد فيها حرف واحد يغاير ما هو بين أيدينا الآن ،بل يذكر فيها القرآن بنصه وحروفه وترتيبه، وكل من قام بمحاولة لتحريفه أو تغييره فُضِحَ وكُشِفَ وباءت حيلُه بالفشل .

---

(1) المستشرقون و القرآن الكريم) محمد أمين حسن بني عامر: ص/ 288-289.

(2) المستشرقون و القرآن الكريم) محمد أمين حسن بني عامر: ص/ 288-289.

(3) ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ج2، ص22.

(4) واشنجتون إيرفنج، حياة محمد، ترجمة علي حسني الخربوطلي، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص72.

***الشبهة الرابعة :حول ألفاظ القرآن الكريم .**

والمقصود أن هناك ألفاظ أجنبية دخيلة في القرآن الكريم،مما يدل على أن مصدره ليس الوحي ، بل وضعي ،وهذه الشبهة امتداد لأصل عقيدتهم وقولهم أن القرآن الكريم محرف.

ولهم جهود في هذه الحيثية منها:

1- قام المستشرق الألماني فرانكيل بدراسة ((الكلمات الأجنبية في القرآن)) .
2- اهتمام المستشرق جفري وسعيه في وضع ((معجم المفردات الأجنبية في القرآن الكريم)).
3- محاضرة المستشرق الألماني (برجشتراسر) في الجامعة المصرية عام 1929م عن قضايا تتعلق بنحو اللغات السامية (كما يزعم)، وخصَّ بابًا للمفردات، وقد جعله لمناقشة الدخيل في العربية من مجموع لغات (الفارسية، والحبشية، والآرامية، والأكَّادية، واليونانية واللاتينية)[1]
4- نقل المستشرق ((جرو نييام)) قول من سبقه من الغربيين حول كلمات الله تعالى بقوله: ((فإن لغته إيقاعية موزونة وقد مُلِئَتْ موعظة بالترغيب والاستمالة، وشابهت استدلالاته الأساطير))[2]

أهم الشبه المتعلقة بتاريخ القرآن (3) :
-حول جمع القرآن الكريم .
–حول الأحرف السبع.
- قصّة الغرانيق .

تمهيد:

***الشبهة الأولى :حول جمع القرآن الكريم :**

---

(1)

(2) حضارة الإسلام، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، ص131.

لقد تواردت شبهات عدد من المستشرقين حول جمع القرآن الكريم تشكيكاً في جمعه، وطعناً في فعل أبي بكر وعثمان رضوان الله عليهم جميعاً في مواطن عدة من كتبهم: [1].

أ- ومن أقوالهم:

* قال المستشرق((جيرو نييام)): ((فالكتاب على ما هو عليه اليوم بين أيدينا ليس هو الكتاب كما أبلغنا إياه محمد، بل الواقع أن كتاباً بأكمله لم يوح إليه قط؛ بل كانت توحى إليه رؤى قصيرة ووصايا وأمثال وقصص ذات مغزى أو أحاديث في أصول العقيدة، ولعله كان ينوي أن يجمع شتات أجزائه المتعددة)) [2]

ب- أصول هذه الشبهة:

1- أن القرآن الكريم لم يجمع في عهد النبي ﷺ:

جاء في تقرير مؤسسة (راند) لعام 203/ 2005م ص/ 43: ((القرآن لم يسجل حتى بعد وفاة النبي ﷺ ، وقد جمع القرآن بعد وفاته، وذلك عن طريق تجمع قصاصات مختلفة من قطع الجلد المدبوغ والعظام التي كانت يكتب عليها الوحي، وعن طريق إحضار بعض الذين حفظوا بعض السور، وطلب منهم إملاء بعض النصوص على قدر ما يتذكرون"

2- الطعن في طريقة جمع القرآن الكريم .

قال المستشرق((جيرو نييام) ((وربط جامعو القرآن عدداً من قصص الأنبياء بعضه مع بعض، فتولد عن ذلك في بعض الأحيان شيء من الرتابة المملة، لم يكن النبي مسؤولاً عنه بأي حال))[3].

3- الطعن في روايات جمع القرآن الكريم :

قال ويلش: ((إن المسلمين قبلوا هذه الروايات على أنها صحيحة تاريخيا، وأن ما فيها حق لاشك فيه، مع أن هناك مشكلات صعبة تحوط بها، حيث توجد روايات أخرى في كتب الأحاديث المعتمدة تناقض موضوع هذا الحديث))[4].

4- الطعن في الصحابة الذين قاموا بهذه المهمة :

قال ماسيه:"يمكن أن نفرض أنه كان لعثمان هدف سياسي بعمله هذا يعادل الهدف الديني، فقد وصل إلى الخلافة بجهد ،وكان أن عزز مركزه باقراره نصا لا يتغير للكتاب المقدس "[5]

---

(1) ينظر:عمر إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره.

(2) حضارة الإسلام، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، ص108.

(3) حضارة الإسلام، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، ص109.

(4) ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية للدكتور محمد محمد أبو ليلة -ط1- دار النشر للجامعات مصر، سنة2002، ، ص143.

(5) نقلا عن كتاب :آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكري :أحمد نصري،ص:222.

وقال المستشرق بلاشير ((بيد أننا نلمح من أول وهلة، إما سوء تصرف لدى الخليفة، وإما بعض النوايا المستترة... فالخليفة الذي كان روح المشروع... يعد الممثل الحقيقي للأرستقراطية المكية، - يقصد عثمان رضي الله عنه - فقد كانت لديه جماعة متحالفة مع هذه الأرستقراطية، وتعمل غالباً باسمها... أصهار الخليفة، تربطهم فيما بينهم النساء، وقد جمعت بينهم مصالح مشتركة... إلخ))[1].

5- قولهم بضياع بعض القرآن الكريم : فقد جاء في تقرير مؤسسة (راند) لعام 203/ 2005م ص/ 43: ((...ومن المعروف على نطاق واسع بأن هناك سورتين على الأقل فقدتا في عملية الجمع، تلك التي يشير الحداثيون إلى أنه ربما تم تزوير بعض الآيات أو كتابتها بشكل غير
صحيح)).

ويرى المستشرق نولدكه أن أجزاء من القرآن قد ضاعت، فيضع في كتابه ((تاريخ القرآن)) هذا العنوان الواضح: ((الوحي الذي نزل على محمد ولم يحفظ في القرآن)).

وهذا ما تبناه المستشرقان اللذان كتبا مادة القرآن بدائرة المعارف؛ إذ ورد فيها: ((إنه مما لاشك فيه أن هناك فقرات من القرآن قد ضاعت))[2]،كما نُشِر لـ ((ألفونس منجانا)) و((آجنس سميث)) في سنة 1914م كتابا بعنوان ((أوراق من ثلاثة مصاحف قديمة يمكن أن تكون سابقة للمصحف العثماني، مع قائمة بمافيها من اختلافات)) كما نُشِر لمنجانا كتابٌ باسم: ((ترجمة سريانية قديمة للقرآن تعرض آيات جديدة واختلافات))[3]،وأورد جولدزيهر في كتابه ((مذاهب التفسير الإسلامي)) الزيادات الموجودة في المصاحف الفردية غير مصحف عثمان[4]

6- قولهم بغموض تاريخ جمع القرآن:

قال ويلش: ((إن تاريخ القرآن بعد وفاة محمد لا يزال غير واضح، وإن إعداد النسخة الرسمية أو القانونية للقرآن مر بثلاث مراحل عبر تطورها، يصعب وضع تاريخ محدد لكل منها، وإن الاعتقاد السائد بين المسلمين هو أن القرآن كان محفوظا بطريقة شفهية، ثم كتب أثناء حياة النبي - ﷺ أو بعد موته بقليل، عندما جُمع ورُتب لأول مرة بواسطة الصحابة، ثم ظهرت النسخة الإمام أو المصحف الإمام في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه-))[5]

---

(1) 1) المدخل إلى القرآن: بلاشـــير،ص 56-60 نقلاً عن:تاريخ القرآن، د.عبد الصـــبور شـــاهين، ص 185-187.باختصار.

(2) ينظر : القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية، ص212-213.

(3) ينظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن، للدكتور لبيب السعيد-ط2-دار المعارف، ص322-323.

(4) ينظر : الترجمة العربية لعبد الحليم النجار: ص21-47.

(5) دائرة المعارف الإسلامية: ص404 عمود ب.

7- الطعن في طريقة كتابة القرآن الكريم: يقول جولد زيهر: ((... فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات في المحصول الموحد الغالب من الحروف الصامتة كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات، في نص لم يكن منقوطا أصلا، أولم تتحرَّ الدقة في نقطه وتحريكه))[1]

8- طعنهم في طريقة ترتيب سور القرآن الكريم:

يقول بروكلمان -متحدثا عن الجمع العثماني- :((إن زيداً رتب في هذا الجمع السور حسب طولها، وابتدأ بأطولها، بعد الفاتحة التي وضعها على رأس السور كلها، وعلى هذا المنوال جمع القرآن أيضا أبي بن كعب، والمقداد ابن عمرو، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري...))[2]

9- قولهم بالزيادة في القرآن عند جمعه:

قال ((جيرو نيياوم)) :((فالكتاب على ما هو عليه اليوم بين أيدينا ليس هو الكتاب كما أبلغنا إياه محمد، بل الواقع أن كتاباً بأكمله لم يوح إليه قط؛ بل كانت توحى إليه رؤى قصيرة ووصايا وأمثال وقصص ذات مغزى أو أحاديث في أصول العقيدة، ولعله كان ينوي أن يجمع شتات أجزائه المتعددة))[3]

---

(1) مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، ص 4.

(2) تاريخ الأدب العربي: 410/1.

الشبهة الثانية :حول الأحرف السبعة [1]

*الطعن في سند أحاديث الأحرف السبعة:

قال غولدزيهر عن حديث ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه)) ما يلي(1): ((روي في مجاميع السنة المعتد بها، على الرغم من أن ثقة مثل أبي عبيد القاسم بن سلام (توفي 224هـ-837م) دمغه بأنه شاذ غير مسند، انظر: ألف باء البلوي، ج1، ص 210))[2]

*إتهام الصحابة بوضع هذه الأحرف رفعا لإشكالات في المصحف:

قال كيس فيرشتيخ ((من ناحية نطق الهمزة فقد أحس الناس في صدر الإسلام أنه من الأفضل أن تستخدم الهمزة في تلاوة القرآن الكريم، وذلك بالرغم من المعارضة الشديدة التي أبداها بعض القراء الأوائل))[3].

وقال بلاشير في كتابه (المدخل إلى القرآن): ((خلال الفترة التي تبدأ من مبايعة علي، عام 35ه، حتى مبايعة الخليفة الأموي الخامس، عبد الملك، عام 65ه، كانت جميع الاتجاهات تتواجه، فالمصحف العثماني قد نشر نفوذه في كل البلاد،...فبالنسبة إلى بعض المؤمنين، لم يكن نص القرآن بحرفه هو المهم، وإنما روحه، ومن هنا ظل اختيار الوجه (الحرف) في القراءات التي تقوم على الترادف المحض - أمرا لا بأس به، ولا يثير الاهتمام. هذه النظرية التي يطلق عليها (القراءة بالمعنى) كانت دون شك من أخطر النظريات، إذ كانت تكل تحديد النص إلى هوى كل إنسان))[4].

*نفي لوجود سند للقراءات القرآنية:

يقول غولد زيهر: ((وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة، وعدد تلك النقاط. وإذاً فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات، كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطاً أصلاً، أو لم تتحر الدقة في نقطه أو تحريكه. ولبيان هاتين الحقيقتين قد تكفي بعض أمثلة فحسب))[5].

❖ جعل الأحرف السبعة من وضع الصحابة :

---

(1) ينظر : القراءات في نظر المستشرقين والملحدين : عبد الفتاح القاضي ،وجولدتسيهر والقراءات :عبد الرحمن السيد في بحثه ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دوافعها ودفعها: عبد الفتاح إسماعيل شلبي،و الرؤية الاستشراقية للأحرف السبعة،والقراءات القرآنية (عرض ونقد) رجب عبد المرضي عامر.

(2) مذاهب التفسير الإسلامي، ص 54.

(3) كيس فيرشتيخ: اللغة العربية، تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، ص63.

(4) ينظر : تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ص 84-85

(5) مذاهب التفسير الإسلامي، ص 8- 9.

يقول آرثر جفري في المقدمة التي كتبها لتحقيقه كتاب ((المصاحف)) لابن أبي داود: ((وكانت هذه المصاحف كلها - يعني مصاحف عثمان التي بعث بها إلى الأمصار - خالية من النقط والشكل، فكان على القارئ نفسه أن ينقط ويشكل هذا النص على مقتضى معاني الآيات. ومثال ذلك (يعلمه) كان يقرؤها الواحد (يعلمه) والآخر (نعلمه) أو (تعلمه) أو (بعلمه) إلخ على حسب تأويله للآية))[1].

وما اعتقده المستشرقون وقالوه عن الأحرف السبعة فإنما هو صورة ما قام في أذهانهم عن كتبهم الدينية التي حرفت، يقول د. محمد عبدالله دراز: ((يبدو أن المبشر الإنجليزي (آرثر جفري) قد وقع تحت تأثير التاريخ المسيحي الذي ألف دراسته، إلى درجة أنه يكاد يكون قد نقله بأحداثه الكاملة أثناء بحثه في المجال الإسلامي. فالواقع أنه يحاول أن يثبت أن النص القرآني قد مر بأطوار تشبه من جوانب كثيرة ما مر به الإنجيل))[2].

---

(1) ينظر : الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، ص 102.

(2) مدخل إلى القرآن الكريم، ص 45.

الشبهة الثالثة: قصّة الغرانيق .

أ-مضمون روايات قصة الغرانيق :

ظاهر الروايات الواردة في سبب نزول الآيات السابقة تدل أن الشيطان ألقى على لسان المعصوم ﷺ تلك الجملة الباطلة التي تمدح أصنام المشركين وهي **"تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجي "** وأن النبي ﷺ قد اشتبه عليه ما يلقيه الملك بما يلقيه الشيطان .

وهي من الشبهة التي يذكرونها للطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وفي القرآن الكريم ، حيث حاولوا إثبات صحتها لأمور:

1- الطعن في عصمة النبي ﷺ المتعلقة بأمور الوحي والتبليغ والاعتقاد .

2- جواز أن يجري الكفر على لسانه .

3- احتمال زيادته في القرآن ما ليس منه .

4- احتمال أن يكون للشيطان عليه سبيل .

*** ومن أقوالهم :**

✓قال بروكلمن في كتابه " **تاريخ الشعوب الاسلامية** " : " ولكنه – يعني الرسول ﷺ - على ما يظهر اعترف في السنوات الأولى من بعثته بآلهة الكعبة الثلاث اللواتي كان مواطنوه يعتبرونها بنات الله ، ولقد أشار إليهن في إحدى الآيات الموحات إليه بقوله : (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتضى)"[(1)] .

✓قال المستشرق الدنماركي " **بوهل** " : " .... تشير الروايات الموثوقة المعتمد عليها أنه سمح لنفسه أن تغوي بواسطة الشيطان لمدح اللات والعزى ومناة إلى حدٍّ ما ، لكنه اكتشف زلته فيما بعد ثم أوحيت إليه الآية 19 من سورة النجم "[(2)] .

✓قال " **مونتجومري وات** " في كتابه : " **محمد الرسول والسياسي** " : " وإذا قارنَّا مختلف الروايات وحاولنا أنْ نميّز بين الوقائع الخارجية التي تتفق معها والوقائع التي يستخدمها المؤرخ لتفسير الواقع ، نلاحظ واقعتين نستطيع أنْ نعتبرهما أكيدتين ، أوّلاً: رتَّل محمد في وقت من الأوقات الآيات التي أوحى بها الشيطان على أنها جزء من القرآن ، ثم أعلن محمد فيما بعد أن هذه الآيات لا يجب أن تعتبر جزءاً من القرآن ، وقال : وكان يريد قبولها في الوهلة الأولى ......"[(3)] .

✓قال رودويل عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ﴾[النجم: ١٩ – ٢٠]   قال:((لما وصل الرسول ﷺ إلى قراءة هذه الآيات عند قراءته لهذه السورة في أول مرة تابع قائلا: تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهم ترتجى، فأعجب الوثنيون بهذه الآيات، إلا أن محمدا صلى الله عليه وسلم رفض هذه الآيات بعد أيام، واعتبرها آيات

---

(1) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص 34-35.

(2).

(3) مونت غمري وات : محمد في مكة ج1 تعريب شعبان بركات ج168/1 176.

شيطانية، واستبدلت بالآيات التي تلي هذه الآيات حاليا. والاحتمال الوارد هو أنه أراد - بناء على الصعوبات التي واجهها- أن يحاول التقريب فيما بينه وبين المشركين، ولكنه سرعان ما ندم على ذلك. ويبدو أن رفض الأوثان في السور التي تلي هذه السورة جلي وواضح وقوي))[1]

ب- الرد على استدلالهم بقصة الغرانيق:

أولا:عدم صحة جميع روايات قصة الغرانيق:

- قال ابن خزيمة $: « هذه القصة من وضع الزنادقة ».[2]
- وقال التبريزي $: « قلت: جميع ما يذكر من الروايات في قصة الغرانيق إما مرسلة أو منقطعة لا تقوم الحجة بشيء منها، كما قال البزار والبيهقي وابن خزيمة وابن كثير وغيرهم. فالحق أن هذه القصة مكذوبة باطلة لا يصح فيها شيء من جهة النقل، لأنه لم يروها أحد من أهل الصحة، ولا أسندها ثقة بسند صحيح أو سليم متصل، وإنما رواها المفسرون والمؤرخون والمولعون بكل غريب الملفقون من الصحف كل صحيح وسقيم. وقد دل على عدم ثبوت لهذه القصة اضطراب رواتها، وانقطاع سندها، واختلاف ألفاظها ».[3]
- وقال ابن كثير: ((ذكر كثير من المفسرين قصة الغرانيق ولكنها من طرق مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، والله أعلمّ" [4]
- وقال الألباني $ بعدما أورد الروايات في قصة الغرانيق: « وتلك هي روايات القصة وهي كلها كما رأيت معلة بالإرسال والضعف والجهالة فليس فيها ما يصلح للاحتجاج به لا سيما في مثل هذا الأمر الخطير، ثم إنّ مما يؤكد ضعفها بل بطلانها ما فيها من الاختلاف والنكارة مما لا يليق بمقام النبوة والرسالة ».[5]
- قال ابن عطية الأندلسي$:« وهذا الحديث الذي فيه " هنّ الغرانقة " وقع في كتب التفسير ونحوها، ولم يدخله البخاري ولا مسلم، ولا ذكره في علمي مصنف مشهور».[6]
- وقال أبو حيان $:« وذكر المفسرون في كتبهم ابن عطية والزمخشري فمن قبلهما، ومن بعدهما ما لا يجوز وقوعه من آحاد المؤمنين منسوبا إلى المعصوم صلوات الله عليه وأطالوا في ذلك، وفي تقريره سؤالا وجوابا، وهي قصة سئل عنها الإمام محمد بن إسحاق

---

(1) محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، (إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2003م)، ط1، ص: 433.

(2) مفاتيح الغيب: الرازي(23 / 44).

(3) مشكاة المصابيح (3 / 4).

(4) تفسير ابن كثير (441/5، 443).

(5) نصب المنجانيق، ص: 35 .

(6) المحرر الوجيز(4 / 129).

جامع السيرة النبوية فقال: هذا من وضع الزنادقة، وصنف في ذلك كتابا، وقال الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، وقال ما معناه: إن رواتها مطعون عليهم، وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه فوجب اطراحه ولذلك نزهت كتابي عن ذكره».[1]

- قال ابن حزم: ((وأما الحديث الذي فيه الغرانيق فكَذِب بحت موضوع؛ لأنه لم يصح قط من

طريق النقل، فلا معنى للاشتغال به، إذ وضع الكذب لا يعجز عنه أحد))[2].

ثانيا: ما يترتب على تصحيحها :

من لوازم باطلة جمعها الآلوسي $ بقوله: « يلزم على القول بأن الناطق بذلك النبي ﷺ أمور:

- منها:تسلط الشياطين عليه ﷺ وهو بالإجماع معصوم من الشيطان لا سيما في مثل هذا من أمور الوحي والتبليغ والاعتقاد قال تعالى: ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ﴾[الحجر: ٤٢] ...
- ومنها: زيادته ﷺ في القرآن ما ليس منه، وذلك مما يستحيل عليه ﷺ لمكان العصمة.
- ومنها: اعتقاد النبي ﷺ ما ليس بقرآن أنه قرآن مع كونه بعيد الالتئام متناقضا ممتزج المدح بالذم، وهو خطأ شنيع لا ينبغي أن يتساهل في نسبته إليه ﷺ.
- ومنها: أنه إمّا أن يكون عليه الصلاة والسلام عند نطقه بذلك معتقدا ما اعتقده المشركون من مدح آلهتهم بتلك الكلمات، وهو كفر محال في حقه ﷺ، وإمّا أن يكون معتقدا معنى آخر مخالفا لما اعتقدوه، ومباينا لظاهر العبارة، ولم يبينه لهم مع فرحهم وادعائهم أنه مدح آلهتهم فيكون مقرا لهم على الباطل وحاشاه ﷺ أن يقر على ذلك.
- ومنها: كونه أشبه عليه ما يلقيه الشيطان بما يلقيه عليه الملك، وهو يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام على غير بصيرة فيما يوحى إليه.
- ويقتضي أيضا جواز تصور الشيطان بصورة الملك ملبسًا على النبي ﷺو لا يصح ذلك.
- ومنها:التقول على الله تعالى إمّا عمدا أو خطأ أو سهوا وكل ذلك محال في حقه عليه الصلاة والسلام،وقد اجتمعت الأمة على ما قاله القاضي عياض على عصمته فيما كان طريقه البلاغ من الأقوال عن الإخبار بخلاف الواقع لا قصدا ولا سهوا.
- ومنها: الإخلال بالوثوق بالقرآن فلا يؤمن فيه التبديل والتغيير ولا يندفع ».[3]

---

(1) البحر المحيط (6 / 352).

(2) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الجزء الرابع، ص48، تحقيق محمد نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1405هـ.

(3) روح المعاني(17 / 230 – 231).

فما أعظمه من كلام لهذا الإمام $ نصرة للنبي ﷺ وبيانا لمقامه ومكانته العلية الشريفة، وذبا عن مقام التوحيد.

-ترجمة المستشرقين للقرآن الكريم .

تمهيد:

تعد الترجمات[1] الاستشراقية للقرآن الكريم من أبرز جهودهم تجاه الشرق،ومن أظهر صور جنايتهم على الاسلام والمسلمين،إذ وضعوا عقائدهم وسمومهم بجنب القرآن الكريم،ظنا منهم أن هذا الفعل سيحول بين المسلمين والقرآن.

أولا:طرق المستشرقين في ترجمة القرآن الكريم:

لقد اختلفت طرق ترجمتهم للقرآن الكريم بحسب لغاتهم ،كما تنوعت طرقهم ،ومنها:

1- باعتبار المقدار المفسر:

أ- ترجمات كلية ، من أول سورة إلى أخر سورة في القرآن مثل :ترجمة (**تيودور ينجول**) عام 1901م وترجمة (**هاكس هينتج**) عام 1901م ترجمة (**رودى باريت**) التي نشرها عام 1996م .

ب- وترجمات جزئية لبعض سور القرآن، مثل ترجمة: (**فريدريش ريكارت**) عام 1824م ، و(**داومر**) عام 1848م ،و(**شبربلجر**) عام 1861م ،و(**بلومان**) عام 1876م .

2-باعتبار الترتيب وعدمه:

أ- ترجمات مرتبة حسب الترتيب المصحفي المأثور كترجمة **-" جورج سيل " وترجمة" آربري".**

ب- ترجمات مرتبة على ترتيب النزول مثل ترجمة" **راد ويل"، و"بالمر"، و"بيل "** وأمثالهم .

---

(1) ينظر: محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1983م، ص89. ومحمد خليفة، الاستشراق والقرآن العظيم، مرجع سابق، ص124 - 146، وزينب عبدالعزيز، ترجمات القرآن إلى أين: وجهان لجاك بيرك، دار الهداية للطباعة والنشر، ط2، 1414هـ/ 1994م، وفيليب حتي، الإسلام منهج حياة، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، ص78.

ثانيا:تاريخ ترجمة القرآن[1]:

إن حركة ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين عرفت مدارس متخصصة عنيت بالموضوع أشهرها وأهمها: **المدرسة الإسبانية والمدرسة الألمانية والمدرسة الإنجليزية.**

❖ أهم ترجمات المدرسة الاستشراقية الإسبانية:

لقد كان للمدرسة الاستشراقية السبق في باب الترجمة مقارنة بباقي المدارس الاستشراقية الأروبية مما أثمر عدد من ترجمات القرآن الكريم من أهمها:

1 ـ أنجزت الترجمة الأولى مطلع القرن الثاني عشر الميلادي سنة 1130م بأمر وتوجيه من رئيس رهبان **دير كلوني بطرس** الموقر ولقد تولى مهمة الترجمة **روبرت** .

2- ترجمة أخرى تولتها جماعة **دير كلوني** سنة 1143م.

3- ترجمة القرآن إلى اللغة القشتالية بدلاً من اللاتينية وتعد الأولى من نوعها وذلك بأمر من الملك ألفونسو العاشر.

4- ترجمة "**الشماس ماركوس دي طوليدو**" للقرآن الكريم ولعقيدة المهدي بن تومرت بأمر رئيس الأسقفية وإشرافه: "**رودريغو خيمينث دي رادا**".

5- ترجمة **مطران** كنيسة سقوفيا جون السقوفي من العربية إلى الإسبانية ثم إلى اللاتينية "وأشرك معه في هذه المهمة فقيهاً حاذقاً اسمه عيسى ابن جابر السقوفي، - وذلك قبل أربعين عاماً من غزو غرناطة وسقوطها سنة 1492م - وقد تفرغ الاثنان سنة 1455م في صومعة في مدينة سافوي لهذه المهمة مدة أربعة أشهر، في الشهر الأول قام الفقيه عيسى بن جابر بنسخ القرآن الكريم على قطع من الورق العريض تاركاً حواشي كبيرة للترجمة،وفي الشهر الثاني قام بترتيب حلقات التجليد لكل القرآن. وفي الشهر الثالث بدأ بكتابة الترجمة الإسبانية على الصفحة المقابلة للنص القرآني،وفي الشهر الرابع قام كل من جون السقوفي وعيسى بن جابر السقوفي بمراجعة الترجمة الإسبانية للتأكد من صحتها،وبعدئذ قام جون السقوفي بنقل الترجمة الإسبانية إلى اللغة اللاتينية " [2]

❖ أهم ترجمات المدرسة الاستشراقية الألمانية:

---

(1) ينظر :حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها : محمد حمادي الفقير التمسماني ،ومجلة النور عدد 89 جمادى الآخر 1419هـ - أكتوبر 1998م موضوع: الترجمات القرآنية بين نقل المعاني وهدم المباني " للأستاذ جاسم حسين. ترجمة معاني القرآن للألمانية بين سموم المستشرقين وجهود المسلمين:ثابت عيد ،جريدة الحياة الحلقة الثانية ، العدد 11990. ترجمات القرآنيين تبليغ الرسالة والتشويه" عدد: 522 (الثلاثاء: 12 جمادى الآخرة 1418هـ 14أكتوبر 1994م).

(2) ينظر : "الترجمات القرآنية بين نقل المعاني وهدم المباني ترجمة تولن ترنر لمعاني القرآن للإنجليزية "(ص:61) مجلة النور العدد: 89 جمادى الآخرة 1419هـ أكتوبر 1998م.

اشتهر الاستشراق الألمانية باهتمامه بالدراسات القرآنية عموما ،ومن أخصها الترجمات القرآنية، التي من أهمها:

1- فأول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية قام بها **(سولومون شفايجر)** الواعظ بكنيسة فراون في نورمبرج ونشرها تحت عنوان: "القرآن المحمدي" ظهرت في ثلاثة مجلدات اعتباراً من عام 1616م، وكانت المنبع الرئيس للترجمات الألمانية التي ظهرت حتى أواخر القرن الثامن عشر. وقد ترجمت إلى الهولندية عام 1641م

2- ترجمة **(فريدرش ماجر لاين)** بعنوان "الإنجيل التركي" وذلك عام: 1770م اعتمد فيها النقل من العربية مباشرة.

3- ترجمة المستشرق **(فريدريش البرهاد)** في السنة نفسها 1770م أعد ترجمة أخرى من العربية مباشرة تحت عنوان "القرآن" أو "قانون المسلمين"

ثم توالت الترجمات الكثيرة في القرن التاسع عشر،منها:

4- ترجمة **(ساموبل فريدريش جينز)**

5- ترجمة **أولمان** وهي ترجمة حرفية.

بجانب ترجمات لبعض السور قام بها:

(فريدريش ريكارت) عام 1824م ،و**(داومر)** عام 1848م ،و**(شبربلجر)** عام 1861م ،و**(بلومان)** عام 1876م .

وقد شهد القرن العشرين أكثر من ترجمة جديدة وكاملة عن العربية مباشرة منها:

6- ترجمة **(تيودور ينجول)** عام 1901م .

7- وترجمة **(هاكس هينتج)** عام 1901م .

8- وترجمة **(رودى باريت)** التي نشرها عام 1996م ثم ألحقها بتعليق وفهرس عام 1971م .

❖ أهم ترجمات المدرسة الاستشراقية الإنجليزية:

❖ كانت البداية الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية في أواخر القرن السابع عشر الميلادي، ومن أشهرها:

1- ترجمة ألكسندر روس عام 1688م إذ نقل عمل المستشرق الفرنسي **(أندرودي راير)** من الفرنسية إلى الإنجليزية ، وعدَّ عمله هذا أول نسخة إنجليزية مترجمة للقرآن الكريم.

2- ترجمة لاتينية قام بها الأب **(لا دوفيك ماراكس)** عام 1668م وكان كاهناً وتعلم العربية على يد أحد الأتراك!

3- المستشرق **(جورج سيل)** الذي ترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية عام 1734م وتعد ترجمته هذه أشهر الترجمات باللغة الإنجليزية للقرآن الكريم على الإطلاق، كما يعد صاحبها شيخ المترجمين الإنجليز في هذه المرحلة:

ثم وجدت محاولات عديدة جلها اعتمد على ترجمة **(سيل)** منها:

4- ترجمة **(رودويل)** في عام 1861م

5- ترجمة **(بالمر)** في عام 1880م

6- ترجمة **(بل)** في عام 1939م

7- ترجمة داود في عام 1976م

8- ترجمة (**البروفسور أوبري**) نشرت عام 1955م.

ثالثا:أساليبهم في ترجمته:

أ- وضع تسميات للترجمة بقصد سيء: فسيل اختار لترجمته عنوانا" القرآن"والتي توحي أن النسخة المترجمة الى اللغة الانجليزية هي الأصل ،والبديل عن القرآن ،وكما فعل **(سولومون شفايجر) الواعظ بكنيسة فراون في نورمبرج ونشرها تحت عنوان: "القرآن المحمدي"**لنفي مصدرية القرآن الكريم ، وتقريره لأصلهم الفاسد "القرآن من وضع محمد"، **وكماقام (فريدرش ماجر لاين) بنشر ترجمة للقرآن الكريم بعنوان "الإنجيل التركي" وذلك عام: 1770م**

ب- إقحامهم لتفسيرات نصرانية وإسرائيليات مأخوذة من تراثهم،كما فعل سيل في ترجمته.

ت- قصرهم لخطابات لقرآن الكريم على أهل مكة في غالب الأحيان من مثل : "يا أيها الناس" .

ث- استعمالهم لمصطلحات لا تليق بعظيم قدر القرآن الكريم ،كوصفه: بالسنفونية،والترتنمية،وأن السور تعج بايقاعات ،وأن طبيعة القرآن رابسودية.....وغيرها من المصطلحات التي أكثر منها بكثول في ترجمته.

ج- تحريفهم لدلالات الآيات المتعلقة بصفات الله تعالى خاصة ،كما فعل باريت في ترجمته لسورة الإخلاص.

ح- التلاعب بالآيات القرآنية ،وبيانها وفق أهوائهم،بقصد الطعن في الإسلام، يقول (روبير كاسبار): " فأول ترجمة للقرآن لم تظهر سوى في القرن الثاني عشر أي بعد خمسة قرون من ظهور الإسلام، وتمت بناء على مبادرة من بطرس المبجل، وتحت إشراف أسقف دير كلوني ولا بد لنا من إضافة أن هذه الترجمة وكل الترجمات التي تلتها لم تكن لها أي هدف آخر سوى أن تكون الأساس لتوجيه المزيد من الإدانات ضد القرآن، تلك الإدانات التي امتدت سلسلتها على مدى قرون تتناثر عليها بعض أشهر الأسماء"[1]

خ- التصرف في مواطن الآيات القرآنية ووضعها في أماكن مخالفة لوجودها في ترتيب المصحف الشريف. ووضع ترتيب حسب أهوائهم وزعمهم الباطل، كما حدث في ترجمة "نجيب داؤد "اليهودي العراقي التي ظهرت عام 1956م، واخترع فيها ترتيبا حسب النغمة الشعرية للسور والآيات، وجرد الترجمة من أرقام الآيات فضلا عن النص العربي للمصحف.

د- إبعاد القرآن الكريم عن مقاصده الجليلة العظيمة ،مع التقليل من شأنه ومكانته، ومحاولة تصويره في شكل منفر ، مثل في الترجمة الإسبانية التي وضعها "موكيوندو

---

(1) ينظر : "محاضرة وإبادة - موقف الغرب من الإسلام" للدكتورة زينب عبد العزيز: (ص:40)

أي" وعنوانها: القرآن مترجماً بأمانة إلى الإسبانية ومعلقاً عليه ومدحضاً طبقاً للعقيدة والتعاليم المقدسة والأخلاق الكاملة للدين الكاثوليكي المقدس الرسولي الروماني"[1].

ذ- وضع ملاحق تخص موضوع جدليات مصدرية القرآن،أو وضع مقدمات لهذه الترجمات فيها طعن صريح في القرآن ،كصنيع المترجم جورج سيل (1697 - 1736م) الذي ترجم معاني القرآن إلى الإنجليزية ،ومما قاله: "أما أن محمداً كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيس له فأمر لا يقبل الجدل، وإن كان من المرجح أن المعاونة التي حصل عليها من غيره في خطته هذه لم تكن معاونة يسيرة"[2]

ر- إدراج بعض الزيادات على المصحف الشريف كما نُشِر لمنجانا كتابٌ باسم: ((ترجمة سريانية قديمة للقرآن تعرض آيات جديدة واختلافات))[3]،وهذا الذي دفع بجولدزيهر في كتابه ((مذاهب التفسير الإسلامي)) لذكر الزيادات الموجودة في المصاحف الفردية غير مصحف عثمان[4]

ز-إعطاء فكرة خاطئة عن مضمون الآيات القرآنية كما صنع بارت في ترجمته ،حيث انتقده أحد الكتاب المشهورين في ألمانيا وهو نفيد كرماني، بقوله:((... إن ترجمة باريت، وبالذات في دقتها المثيرة للنقد، ليست سيئة فحسب، وإنما هي خاطئة، إذ إنها تعطي فكرة خاطئة عن القرآن، إنها لا تقدم لقارئها بأي حال نفس المضمون، الذي تحتويه الآيات في نصها الأصلي))[5]

---

(1) ينظر : "المستشرقون وترجمة القرآن الكريم" للدكتور محمد صالح البنداق (ص:104) وينظر : "مجلة الفرقان موضوع: التراجم الاستشراقية لمعاني القرآن إلى اللغات الأجنبية" (ص:30) العدد28 سنة: 1413ه

(2) ينظر : "التبشير والاستشراق أحقاد وحملات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبلاد الإسلام" للباحث محمد عزت إسماعيل الطهطاوي (ص: 54)

(3) ينظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن، للدكتور لبيب السعيد-ط2-دار المعارف، ص322-323.

(4) ينظر : الترجمة العربية لعبد الحليم النجار: ص21-47.

(5) نفيد كرماني.حول إمكانية ترجمة القرآن،مجلة فكر وفن،عدد 79، السنة الثالثة والأربعون 2004،معهد جوته. ص 5.

-دوافع المستشرقين إلى ترجمة القرآن الكريم .

تمهيد:

لم تكن ترجمة القرآن الكريم من طرف المستشرقين بحال من الأحوال بقصد المعرفة الموصلة إلى الحق،أو الجهد المفضي إلى معرفة ما في القرآن الكريم من هدايات،**كما قال (جورج سيل)**: "**المترجمون السابقون للقرآن الكريم من المسيحيين كانوا متعصّبين ، ويحملون نظرة سيئة عن الإسلام ، تاركين بصماتهم السيئة على تلك الترجمات ، إلى درجة لا يستطيع الفرد أن يكشف زيفهم بسهولة ، لأنهم أعدّوا تلك الترجمات بحسب هوَسهم وهواهم الشخصي**"[1] ، ؛بل القصد من ترجمته نابع من عقيدة اليهود والنصارى الحاقدة على القرآن والاسلام المحاربة له بشتى الطرق ، وهو المجسد في دوافعه لترجمته،والتي من **أهمها**:

أولا: التنصير والتهويد ومحاربة الاسلام:

قال **يوهان فوك** في تأريخه للدراسات العربية في أوربا : ((لقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن" [2]،وقال في موطن آخر:" هذه الفكرة التي أدت إلى ترجمة القرآن قد شهدت توسعًا من خلال تنقلات الوعاظ الدينيين لطائفتي الدومنيكان والفرنسيسكان [3] .

وهذا الذي صرح به **جورج سيل** في مقدمة ترجمته للقرآن بأن الهدف منها هو" تسليح النصارى البروتستانت في حربهم التنصيرية ضد الإسلام والمسلمين ؛ لأنهم وحدهم قادرون على مهاجمة القرآن بنجاح ، وأن العناية الإلهية قد ادَّخَرَتْ لهم مجد إسقاطه" [4] .

ثانيا:تحريف مقاصد القرآن الكريم ودلالته:

كما قالت الباحثة **هداية عبد اللطيف** مشهور في دراستها حول ترجمات القرآن الفرنسية : " رجعت إلى خمس وعشرين ترجمة للقرآن بالفرنسية ، فوجدتها كلها محرَّفة ، وتضيف نصوصًا من التوراة إلى آيات القرآن الكريم دون الإشارة إلى ذلك " [5]

ثالثا: تشويه ترجمته:

---

(1)

(2)تاريخ حركة الاستشراق ، بترجمة عمر العالم ، ط1 ، دار قتيبة ، دمشق ـ بيروت 1417هـ ـ 1996م . ، ص 14 .

(3) السابق ، ص 22 .

(4) أحمد عبد الحميد غراب ، رؤية إسلامية للاستشراق ، ص 35 ، المنتدى الإسلامي ، لندن 1411هـ .

(5) مجلة الحرس الوطني ، ص 37 ، العدد 129 . المملكة العربية السعودية (ذو القعدة 1413هـ - مايو 1993 م) .

وقد تعددت وجوه التشويه في الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم ، وقد ذكر **صالح البنداق** وجوه تشويه ترجمات القرآن ، وعددها كما يلي [1]

1 ـ إزاحة الآيات من مكانها التوقيفي لتضليل القارئ وإبعاده عن الإحاطة بحقيقة النص القرآني .

2 ـ الترجمة الحرّة وتحاشي الترجمة العلمية إمعانًا في التحريف والتضليل ، مما يترتب عليه تحوير المعاني وتبديلها ، وعرض النص القرآني كما يراه المترجم ، لا كما تقتضيه آياته وألفاظه .

3 ـ التقديم والتأخير والحذف والإضافة .

مما يمكن معه القول بأن : " ترجمات القرآن التي يعتمد عليها علماء الإفرنج في فهم القرآن كلها قاصرة عن أداء معانيه التي تؤديها عباراته العليا وأسلوبه المعجز للبشر " [2] .

فالترجمة اللاتينية الأولى للقرآن (**ترجمة بطرس الموقر**) التي تمت عام 1143 م اضطلعت فقط بتقديم مضمون الفكرة ، ولم تكترث بأسلوب الأصل العربي وصياغته ، وقام الدافع التنصيري حائلا أمام الوفاء بتحقيق هذا الغرض [3] .

وقد كانت هذه الترجمة ((المشوّهَة)) الأصل الذي نبعت منه الترجمات الأخرى ؛ فمنها نبعت الترجمة الإيطالية الأولى التي أشرف عليها أريفابيني عام 1547 م ، وفي سنة 1616 م ترجم سالمون شفايجر إلى الألمانية عن الإيطالية ، وعن الألمانية إلى الهولندية في سنة 1641م [4] .

وعن هذه الترجمة اللاتينية الأولى وضع الحاخام اليهودي يعقوب بن إسرائيل أول ترجمة بالعبرية عام 1634م [5] .

رابعا: التشكيك في مصدره:

فجل المستشرقين يشككون في مصدرية القرآن، الكريم ،ولقد تجلى هذا في أول حرف في ترجماتهم من خلال عنونة هذه الترجمات:(كتاب محمد ، قرآن محمد ، القرآن العربي ، القرآن التركي ، مبادئ السراسنة ، الشرائع التركية ، الكتاب المقدس التركي ، تشريعات المسلمين) [6] .

---

(1)المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، بيروت 1403هـ - 1983م ، ص 101 - 108 .

(2) رشيد رضا ، الوحي المحمدي ، ص 24 ، المكتب الإسلامي ، دمشق 1391 هـ - 1971 م .

(3) يوهان فوك ، مرجع سابق ، ص 11 .

(4) يوهان فوك ، مرجع سابق ، ص 18 .

(5) محمد صالح البنداق ، مرجع سابق ، ص 96 .

(6) ينظر: تراجم القرآن الأجنبية في الميزان ، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام ابن سعود الإسلامية . العدد الرابع (عام 1402هـ ـ 1403هـ) . و عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين فقد عقد فصلا خاصا لترجمات القرآن الكريم.

خامسا: محاربة القرآن من خلال وضع ملاحق في بداية أو نهاية الترجمة:

فزيادة على تشويهم لمضمونه،وجنايتهم على مقاصده، وتحريفهم للغته،ألحقوا ملاحق في أغلب ترجماتهم للقرآن الكريم،والتي أصلها كتب ومقالات للطعن في القرآن الكريم،ولا علاقة لها بالترجمة ولكنها تتمة لأغراضهم الفاسدة، ومن هذه الترجمات:

المثال الأول:" **ترجمة بطرس** " التي قام بها الراهب الإنجليزي روبرت الرتيني والراهب الألماني هرمان الدالماني عددًا من المقدمات والملاحق سميت بمجموعة " دير كلوني " ، وهي [1] -

1 - خطاب بطرس إلى بيرنهارد (**القديس برنار دي كليوفر**) .
2 - مجموعة مختصرة من الوثائق الشيطانية المضادة للطائفة الإسلامية الكافرة .
3 - مقدمة **روبرت الرتيني** .
4 - ((**تعاليم محمد**)) لهرمان الدالماني .
5 - ((**أمة محمد ونشوزها**)) لهرمان الدالماني .
6 - تاريخ المسلمين (**أخبار المسلمين المعيبة المضحكة**) .

المثال الثاني:"**ترجمة الكاردينال يوحنا الأشقوبي الإسباني**" (ت 1456 م) ألحق بالترجمة ملحقا بعنوان : ((**طعن المسلمين بسيف الروح**)) .

المثال الثالث: **الترجمة اللاتينية التي قام بها الراهب الإيطالي لودوفيجو مرّتشي** 1698 م بموافقة البابا أنوسنت الحادي عشر جاءت الترجمة في قسمين :

يشتمل القسم الأول على النص العربي للقرآن مع ترجمته اللاتينية وحواشي جزئية للرد على بعض المواضع ، ويشتمل القسم الثاني على كتاب : " **الرائد إلى الرد على القرآن** " [2] .

المثال الرابع: **ترجمة جورج سيل الإنجليزية** التي ظهرت في لندن عام 1734 م وأعيد طبعها أكثر من ثلاثين مرة ، فقد تضمنت مقدمة ضد القرآن وصفت في أدبيات التنصير بأنها قيّمة وأنها أفضل وصف موضوعي للإسلام [3] .

ما يدل دلالة قاطعة واضحة ناصعة لا تحتمل الشك مطلقا أن الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم باب من أبوا ب الشر والافساد لدين الله تعالى ولتضليل المسلمين وصدهم عن مصدر عزهم وهو القرآن الكريم.

---

(1) يوهان فوك ، مرجع سابق ، ص 17 . - عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، مرجع سابق ، ص 307 .

(2) عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص 303 ، مرجع سابق .

(3) أحمد عبد الحميد غراب ، ص 35 - 36 .

المستشرقون والسنّة النبوية :

- مدخل : منزلة السنة من الدين
- منهج المحدّثين في التعامل مع السنّة .
- جهود المحدّثين في حفظ السنّة .
- منهج المستشرقين في التعامل مع السنّة
- شبه المستشرقين حول السنّة :
- تدوين الحديث .
- وضع الحديث .

مدخل :

- منزلة السنة من الدين
- منهج المحدّثين في التعامل مع السنّة .

تمهيد:

الفرع الأول :التعريف بالسنة في اللغة والاصطلاح.

أولا: السنة في اللغة[1]:

هي الطريقة والسيرة حسنة كانت أم سيئة حميدة أو ذميمة.

قال ابن عتبة الهذلي: فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * فأوّل راض سنة من سيرها.

ثانيا: السنة في الاصطلاح:

اختلفت تعاريف العلماء للسنة باعتبار العلم المضافة إليه.

- فالسنة عند المحدثين هي :« ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو عمل أو تقرير أو صفة خلقية، أو خلقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها ».[2]

فالسنة عند جمهور المحدثين ترادف الحديث وكذا الخبر، وجعل بعضهم الخبر أعم، والأثر يطلق على المرفوع والموقوف والمقطوع .[3]

وبهذا فالسنة عند المحدثين هي معرفة ما كان عليه الرسول الأكرم ﷺ في أحواله كلها سواء أفاد حكمًا شرعيا أم لا.

- والسنة عند الفقهاء : ما ثبت عنه ﷺ من حكم دون الفرض والواجب.[4]
- والسنة عند الأصوليين : ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.[5]

---

(1) ينظر لسان العرب:ابن منظور،مادة :سنن(13 / 220)، و المصباح المنير: الفيومي ، مادة :السنن (1 / 152).

(2) ينظر : توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح الجزائري (40/1) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب- ط1: 1416هـ - 1995م.

(3) ينظر :: المصدر نفسه (40/1)، ونخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: شرح علي القاري، ص: 16 – 20 ، مطبعة أخوت - استانبول - سنة: 1327 هـ .

(4) ينظر : العدّة في أصول الفقه: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء (1 / 166) تحقيق: أحمد بن علي المباركي , مؤسسة الرسالة , ط1: 1400 هـ 1910 م.

(5) ينظر : الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (1 / 127) مطبعة محمد علي صبيح، ط: 1387 هـ 1968 م.

- والسنة تطلق ويراد بها عمل الصحابة، ولاسيما عند الاتفاق وكذا عمل الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أو عمل الخلفاء الأربعة لحديث: «... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ... »[1]
- وتطلق السنة أيضا في مقابل البدعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية $: « وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلاّ من أثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير مخلوق، وإنّ الله يرى في الآخرة ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة ».[2]

الفرع الثاني :منزلة السنة من القرآن.

وهذا الفرع من الأهمية بمكان، فمنزلة السنة من القرآن لها عدّة اعتبارات.

أ ـ باعتبار المصدرية:

فلا شك بين أهل الإسلام أن القرآن والسنة في منزلة واحدة إذ الكل وحي من الله تعالى،قال ربّ العالمين: ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٱ ٻ ٻ ٱ ٱ﴾[النجم: ٣-4].

- قال ابن حزم $:« لما بينا أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشرائع نظرنا فيه فوجدنا فيه إيجاب طاعته ما أمرنا به رسول الله ﷺ ووجدناه عزّ وجل يقول فيه واصفا لرسوله ﷺ، قال تعالى:﴿ٻ ٻ ٻ ٱ ٱ ٻ ٻ ٱ ٱ﴾[النجم: ٣-4].

فصح لنا بذلك أن الوحي ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: وحي متلو مؤلف تأليفا معجز النظام وهو القرآن.

والثاني: وهو وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ولا متلو، لكنه مقروء، وهو الخبر الوارد عن رسول الله ﷺ، وهو المبين عن الله عزّ وجل مراده منا, قال الله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ﴾[النحل: ٤٤]. ووجدناه قد أوجب طاعة هذا القسم الثاني كما أوجب طاعة القسم الأول الذي هو القرآن ولا فرق ».[3]

ب ـ باعتبار الحجية ووجوب الاتباع:

فالقرآن والسنة في ذلك سواء فقد بوب الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية : « باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله ﷺ في وجوب العمل ولزوم التكليف .[4]

---

(1) أخرجه: أبو داود كتاب السنة باب لزوم السنة ،رقم 4607 (610/2)، والترمذي أبواب الإيمان عن رسول الله ﷺ، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، رقم 2816 ،وابن ماجه في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم 42، وأخرجه الدارمي في سننه باب اتباع السنة ، رقم 95 (57/1)تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي ،دار الكتاب العربي – بيروت-ط1: 1407 هـ .

(2)منهاج السنة النبوية (2 / 221).

(3) الإحكام في أصول الأحكام (1 / 87).

(4) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية , ص 8 .

وقال الألباني $: « أن القرآن لا يغني عن السنة بل هي مثله في وجوب الطاعة والاتباع، وأنّ المستغني به عنها مخالف للرسول ﷺ غير مطاع له، فهو بذلك مخالف لما سيق من الآيات ».[1]

ج ـ باعتبار أن القرآن أصل للسنة:

أي أن القرآن هو الذي دل على وجوب العمل بالسنة وإنّما السنة تثبت حجيتها بالقرآن فالقرآن بهذا الاعتبار أصل للسنة والأصل مقدم على الفرع.[2]

د ـ باعتبار البيان:

وهذا النوع أحد أشرف النوعين لتفسير كلام الله تعالى لأنه بيان من المعصوم ﷺ كما قال ابن العربي$:« وبعد تفسير النبي ﷺ فلا تفسير ,وليس للمعترض إلى غيره إلاّ النكير ، وقد كان يمكن لولا تفسير النبي ﷺ أن أحرّر في ذلك مقالا وجيزا ,وأسبك من سنام المعارف إبريزا ؛إلاّ أنّ الجوهر الأغلى من عند النبي ﷺ أولى وأعلى ».[3]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية $:« ... فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة القرآن».[4]

وقال الآلوسي$:«... وهل بعد قول رسول الله ﷺ الصادق الأمين قول لقائل أو قياس لقائس ,هيهات هيهات دون ذلك أهوال ».[5]

<u>وبيانها للقرآن بما يلي</u>:[6]: تخصيص العام، وتقييد المطلق، والتعريف بالمبهم, وبيان المجمل، وبيان الألفاظ، وتفصيل القصص، فالسنة والكتاب متلازمان لا يفترقان، متفقان لا يختلفان .

---

(1) الحديث حجة بنفسه، ص: 33 .

(2) معالم أصول الفقه: الجيزاني، ص: 140 .

(3) أحكام القرآن (3 / 193).

(4) مجموع الفتاوى (13 / 363).

(5) روح المعاني (1 / 96).

(6) قواعد التفسير جمعا ودراسة: خالد بن عثمان السبت (1 / 142وما بعدها) .

الفرع الثالث :منهج المحدّثين في التعامل مع السنّة.

أولا: عِنَايَةُ المُحَدِّثِينَ بِنَقْدِ الأَسَانِيدِ وَالمُتُونِ:

"ومما يدل على هذه الحقيقة أنواعُ علوم الحديث التي انبثقت عن تمحيصهم للسند، وأنواعُ علوم الحديث التي انبثقت عن تمحيصهم للمتن، بحيث لو أراد أحدٌ أن يزيد وجهاً واحداً في نقد السند على صنيعهم أو وجهاً واحداً في نقد السند على صنيعهم أو وجهاً واحداً في جانب المتن قد تركه المحدثون مما ينبغي أن يوجد لِنقْد الرواية لو أراد أحد ذلك لما استطاع."[1]

يقول د. محمد مصطفى الأعظمي: "فالمحدثون ينظرون في نقدهم للحديث إلى ناحيتين أساسيتين هما:

1-**البحث في الرواة.**

2-**والبحث في المتن من الناحية العقلية** إن اقتضى الأمر ذلك، أما بحثهم عن الرواة فيرتكز في زاويتين هامتين، هما:

أ - **شخصية حامل الحديث ومستواه الخُلقي** وهو ما يُسمى في اصطلاح المحدثين بالعدالة.

ب- **وما رَوَى من العِلم ومدى دقته في نقله**، وهو ما يسمى في اصطلاح المحدثين بالضبط والإتقان، لأننا نرى النقاد يصرحون أحياناً بصحة الحديث أو بالأحرى بصحة المتن، وفي الوقت ذاتهيُخْبِرون بعدم معرفتهم عدالة الراوي، إذ لا يكفي لصحة الحديث أن يكون المتن صحيحاً بغض النظر عن سلوك الراوي، سواء كان صادقاً أم كاذباً، بل لابد أن يكون عدلاً أيضاً".[2]

ثانيا:عِنَايَةُ المُحَدِّثِينَ بِفِقْهِ الأَحَادِيثِ وَمَعَانِيهَا:

جهود المحدّثين في حفظ السنّة .

تمهيد:

أولا:جهودهم في تدوين الحديث:

وتجلى ذلك في أنواع وطرق ومناهج حفظهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ومنها: الجامع الصحيح للإمام البخاري، والصحيح الجامع للإمام مسلم، وكتب السنن لأبي

---

[1] **حوار حول منهج المحدثين في نقد الروايات سندا ومتنا: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، دار المسلم،ط1: 1414هـ-1994م**

[2] منهج النقد عند المحدثين: ص20- 21.

داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، والمسانيد كمسند الإمام مالك، والموطآت كموطأ الإمام مالم، والمعاجم كمعج الطبري الكبير والوسط والصغير، والمستدركات كمستدرك الحاكم على الصحيحين، والمستخرجات وغيرها.

ثانيا:جهودهم في تمييز الصحيح من الضعيف:حيث كتبوا فيها من جهات عدة:

الجهة الأولى :كتب لتمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة من الموضوعة

1- **نصب الراية لأحاديث الهداية** تأليف الإمام الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت 762 هـ) ، خرج فيه أحاديث كتاب الهداية في الفقه الحنفي لمؤلفه علي بن أبي بكر المرغيناني من كبار فقهاء الحنفية المتوفى سنة (593هـ).

2- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** تأليف الحافظ الكبير الإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ) شيخ الحافظ ابن حجر ومخرجه ، وواحد زمانه في علم الحديث ، وقد خرج في كتابه هذا أحاديث كتاب هام شائع بين المسلمين ، هو كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، وذلك بأن يذكر طرف الحديث من أحاديث الأحياء ثم يبين من أخرجه ، وصحابيه الذي رواه ، ويتكلم عليه تصحيحًا أو تحسينًا أو تضعيفًا.

3- **التخليص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** للحافظ ابن حجر ، وخرج فيه أحاديث الشرح الكبير للرافعي الذي شرح به كتاب الوجيز في فقه الشافعي للإمام الغزالي ، ولخص في تخريجه هذا كتبًا عدة صنفت قبله في تخريج أحاديث الشرح الكبير ، وأفاد كذلك من نصب الراية للزيلعي ، فجاء كتابه حافلاً جامعًا لما تفرق في غيره من الفوائد ، وطريقته فيه أن يورد طرفًا من الحديث الوارد في الشرح الكبير ، ثم يخرجه من المصادر ، ويذكر طرقه ورواياته ، ويتكلم عليه تفصيلاً جرحًا وتعديلاً ، وصحة وضعفًا ، ثم يذكر ما ورد من أحاديث في معنى الحديث باستيفاء وهكذا حتى صار مرجعًا في أحاديث الأحكام لا يستغنى عنه.

الجهة الثانية:كتب لتمييز بين الرواة الثقات من الضعفاء :

فمما أُلّف في الثقات: كتاب"الثقات" للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (المتوفى سنة 354هـ)، وكتاب"الثقات" للإمام أحمد بن عبدالله العجلي المتوفى سنة 261هـ، و(كتاب تذكرة الحفاظ) للإمام الحافظ شمس الدين محمد الذهبي (المتوفى سنة 748هـ). وما أُلّف في الضعفاء: "الكامل في الضعفاء" للحافظ الإمام أبي أحمد عبدالله بن عَديّ (المتوفى سنة 365هـ) وكتاب (المغني في الضعفاء) للإمام الذهبي، و(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين] للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد ابى حاتم التيميمى،وغيرها.

ثالثا :جهودهم في وضع منهج توثيقي لم تسبق البشرية إليه سواء في:

1- **صفة من تقبل روايته ومن ترد**: وقد اشترطوا للراوي العدالة والضبط، يقول ابن الصلاح:"أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يروي. وتفصيله: أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدَّث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدَّث

من كتابه. وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني".

2- **في وضع علم الجرح والتعديل**: فهناك شروط وآداب للجارح والمعدل، وشروط لقبول الجرح والتعديل أو رده، ومراتب الجرح والتعديل، وألفاظ الجرح والتعديل التي يعتمد عليها العلماء، وغيرها من الشروط .

منهج المستشرقين في التعامل مع السنّة

(1)

تمهيد:

أولا:تجزئة النصوص لموافقة أهوائهم .

ثانيا:الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة وغض الطرف عما هو صحيح وثابت منها:

مثل قصة الغرانيق :

✓قال المستشرق الدنماركي " **بوهل** " : " .... تشير الروايات الموثوقة المعتمد عليها أنه سمح لنفسه أن تغوي بواسطة الشيطان لمدح اللات والعزى ومناة إلى حدٍّ ما ، لكنه اكتشف زلته فيما بعد ثم أوحيت إليه الآية 19 من سورة النجم "[2] .

✓قال " **مونتجومري وات** " في كتابه : " **محمد الرسول والسياسي** " : " وإذا قارنَّا مختلف الروايات وحاولنا أنْ نميّز بين الوقائع الخارجية التي تتفق معها والوقائع التي يستخدمها المؤرخ لتفسير الواقع ، نلاحظ واقعتين نستطيع أنْ نعتبرهما أكيدتين ، أوّلاً: رتَّل محمد في وقت من الأوقات الآيات التي أوحى بها الشيطان على أنها جزء من القرآن ، ثم أعلن محمد فيما بعد أن هذه الآيات لا يجب أن تعتبر جزءاً من القرآن ، وقال : وكان يريد قبولها في الوهلة الأولى ..... "[3] .

ثالثا: الاعتماد على غير المصادر الحديثية المعتبرة عند أهل الفن.

رابعا: رد الأحاديث الصحيحة وتكذيبها:

قول المبشر الأمريكى (جب) : "إن الإسلام مبنى على الأحاديث أكثر مما هو مبنى على القرآن الكريم، ولكننا إذا حذفنا الأحاديث الكاذبة لم يبق من الإسلام شيء، وصار شبه صبيرة طومسون، وطومسون هذا رجل أمريكى، جاء إلى لبنان فقدمت له صبيرة فحاول أن ينقيها من البذر، فلما نقى منها كل بذرها لم يبق فى يده منها شيء"[4]

خامسا: فصلهم وتفريقهم بين الحديث النبوي والسنة النبوية:

---

(1) ينظر: مقال منهاج المستشرقين التأويلية للحديث الشريف : وليد أحمد عويضة.

(2).

(3) مونت غمري وات : محمد في مكة ج1 تعريب شعبان بركات ج1/168 176.

(4)

قال جولد تسيهر "الشكل الذي وصلت به السنة إلينا، فهما ليسا بمعنى واحد، وإنما السنة دليل الحديث، فهو عبارة عن سلسلة من المحدِّثين الذين يوصلون إلينا هذه الأخبار والأعمال المشار إليها طبقة بعد طبقة، مما ثبت عند الصحابة أنه حاز موافقة الرسول - ﷺ - في أمور الدين أو الدنيا، وما ثبت أيضًا حسب هذا المعنى من المُثُل التي تحتذى كل يوم"(1)

وأما شاخت فيقول: "إن الأحاديث ليست هي السنة بل هي تدوين السنة بالوثائق"(2)

سادسا: تأسيسهم لنظرية فساد الأسانيد وعدم وجودها:

يقول شاخت: "إن أكبر جزء من أسانيد الأحاديث اعتباطي، ومعلوم لدى الجميع أن الأسانيد بدأت بشكل بدائي ووصلت إلى كمالها في النصف الثاني من القرن الثالث، وكانت الأسانيد لا تجد أدنى اعتناء، وأي حزب يريد نسبة آرائه إلى المتقدمين كان يختار تلك الشخصيات ويضعها في الإسناد"(3)

سابعا: اعتراضهم على المنهج النقدي للمحدثين:

يقول جولد تسيهر: "نقد الأحاديث عند المسلمين قد غلب عليه الجانب الشكلي منذ البداية

فالقوالب الجاهزة هي التي يحكم بواسطتها على الحديث بالصحة أو بغيرها، وهكذا لا يخضع للنقد

إلا الشكل الخارجي للحديث، ذلك أن صحة المضمون مرتبطة أوثق الارتباط بنقد سلسلة الإسناد، فإذا استقام سند حديث لقوالب النقد الخارجي فإن المتن يصحح حتى ولو كان معناه غير واقعي أو احتوى على متناقضات داخلية أو خارجية، فيكفي لهذا الإسناد أن يكون متصل الحلقات وأن يكون رواته ثقات اتصل الواحد منهم بشيخه حتى يقبل متن مرْويّه، فلا يمكن لأحد أن يقول بعد ذلك إني أجد في المتن غموضًا منطقيًا أو أخطاء تاريخية لذلك فإني أشك في قيمة سنده"(4).

يقول المستشرق الإيطالي (كايتاني): كل قصد المحدثين ينحصر ويتركز في واد جدب ممحل من سرد الأشخاص الذين نقلوا المروي ولا يشغل أحد نفسه بنقد العبارة والمتن نفسه"(5)

---

(1) المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي، عجيل جاسم النشمي، ص81-82.

(2) المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي، عجيل جاسم النشمي، ص83.

(3) المستشرق شاخت والسنة النبوية، محمد مصطفى الأعظمي ص 104.

(4) نقلا عن :جهود المحدثين في نقد متن الحديث، محمد طاهر الجوابي، ص 450.

(5) المستشرقون والحديث النبوي، محمد بهاء الدين، ص128.

ويقول أيضًا: "إن المحدثين والنقاد المسلمين لا يجسرون على الاندفاع في التحليل النقدي للسنة إلى ما وراء الإسناد، بل يمتنعون عن كل نقد للنص، إذ يرونه احتقارًا لمشهوري الصحابة، وقحة ثقيلة الخطر على الكيان الإسلامي"[1]

- شبه المستشرقين حول السنّة :
-تدوين الحديث .
- وضع الحديث .

تمهيد:

إن موقف المستشرقين من السنة النبوية ناتج عن موقفهم من القرآن الكريم وتابع له،حيث كان لهم جهد مماثل في الطعن في السنة وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسالت أقلامهم في سبه والتنقص منه صلى الله عليه وسلم ،وقد حاولوا نسج بعض الشبه التي هي أوهم من بيت العنكبوت ،ومن أهمها:

*الشبهة الأولى :تدوين الحديث ،وتقوم هذه الشبهة على أصول ،منها:

1- التشكيك في صحة الأحاديث النبوية متنا وسندا:

قال جولدتسيهر (Ignaz Goldziher) " معظم الروايات (الأحاديث) إن لم يكن جميعها، برزت في حيز الوجود في القرن الثاني(أو الثالث) الهجري إثر نشوء خلافات سياسية وعقدية وقانونية بين المسلمين، فجاءت كل فرقة منهم بروايات مفتريات تؤيد آراءهم ومواقفهم الخاصة، فلا يمكن الاعتماد عليها."[2]

2- دعوى ضياع الحديث النبوي ،وحجتهم أحاديث النهي عن كتابة الحديث[3]: يدعي بعض الطاعنين من المستشرقين أن السنة النبوية لم تجمع كلها في كتب السنة، بل

---

(1) المستشرقون والحديث النبوي، محمد بهاء الدين، ص130.

[2] ينظر : Ignaz Goldziher, Mohammedarische Studien (first published 1890) vol: 2, tr. Into English by C.R. Borber and Snt. Sten under title: Muslim Studies, vol:2, London, P.170

[3] ينظر: مجلة روز اليوسف، بتاريخ 10/ 4/ 1999م. الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية: عرض ونقض، د. عبد العظيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1420هـ/ 1999م. دفع الشبهات عن السنة النبوية، د. عبد القادر عبد الهادي، دار الإيمان، القاهرة، ط1، 1421هـ/ 2001م.

ضاع كثير منها إما عمدا وإما سهوا، ويستدلون على ذلك بأن خطب الجمعة التي خطبها النبي ﷺ في المدينة بعد الهجرة، والتي تبلغ نحو خمسمائة خطبة، لم تصل إلينا؛ لأنها لم تدون في كتب السنة، وسبب عدم تدوينها أن مضامينها كانت تتعارض مع نظام الحكم في الدولة العباسية، فحال الحكام دون كتابتها بإرهاب رواة الحديث. رامين من وراء ذلك إلى التشكيك في جمع السنة، وأن حفظها بالكتابة والتدوين كان عملا انتقائيا يخضع لأهواء السلطة الحاكمة وما كانت تسعى إلى تكريسه من مبادئ في الحياة السياسية الإسلامية. وهذا الذي ذكرته مجلة **(روز اليوسف)** في مقال لواحد من منكري السنة المعاصرين، والعنوان كتب بشكل بارز لافت للنظر، وهو: "التدوين الباطل أستبعد 500 خطبة للنبي - صلى الله عليه وسلم - لأسباب سياسية؟!

3- طعنهم في منهج المحدثين في تدوين الأحاديث ونقدها: يقول شاخت: "إن أكبر جزء من أسانيد الأحاديث اعتباطي، ومعلوم لدى الجميع أن الأسانيد بدأت بشكل بدائي ووصلت إلى كمالها في النصف الثاني من القرن الثالث، وكانت الأسانيد لا تجد أدنى اعتناء، وأي حزب يريد نسبة آرائه إلى المتقدمين كان يختار تلك الشخصيات ويضعها في الإسناد " [1]

وقال جولد تسيهر: "نقد الأحاديث عند المسلمين قد غلب عليه الجانب الشكلي منذ البداية فالقوالب الجاهزة هي التي يحكم بواسطتها على الحديث بالصحة أو بغيرها، وهكذا لا يخضع للنقد إلا الشكل الخارجي للحديث، ذلك أن صحة المضمون مرتبطة أوثق الارتباط بنقد سلسلة الإسناد، فإذا استقام سند حديث لقوالب النقد الخارجي فإن المتن يصحح حتى ولو كان معناه غير واقعي أو احتوى على متناقضات داخلية أو خارجية، فيكفي لهذا الإسناد أن يكون متصل الحلقات وأن يكون رواته ثقات اتصل الواحد منهم بشيخه حتى يقبل متن مرْويّه، فلا يمكن لأحد أن يقول بعد ذلك إني أجد في المتن غموضًا منطقيًا أو أخطاء تاريخية لذلك فإني أشك في قيمة سنده " [2]

4- القول بتصرف كتبة الأحاديث في متونها زيادة ونقصانا:

قال غوستاف ويت: "قد درس رجال الحديث السنة بإتقان، إلا أن تلك الدراسة كانت موجهة إلى السند ومعرفة الرجال والتقائهم وسماع بعضهم من بعض ...نقل لنا الرواة حديث ﷺ مشافهة، ثم جمعه الحفاظ ودونوه، إلا أن هؤلاء لم ينقدوا المتن، ولذلك لسنا متأكدين من أن الحديث وصلنا كما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يضيف عليه الرواة شيئًا عن حسن النية في أثناء روايتهم، ومن الطبيعي أن يكونوا قد زادوا شيئًا عليه في أثناء روايتهم، لأنه كان بالمشافهة[3] "

---

[1] المستشرق شاخت والسنة النبوية، محمد مصطفى الأعظمي ص 104.

[2] جهود المحدثين في نقد متن الحديث، محمد طاهر الجوابي، ص 450.

[3] المستشرقون والحديث النبوي، محمد بهاء الدين، ص161.

*الشبهة الثانية:وضع الحديث :وأسسوا بهذه الشبهة لأصل فاسد ،وهو أن الحديث النبوي ليس من قبيل الوحي، وأنه موضوع ،وذلك من خلال تعليلهم بـ:

1- عدم كتابة الحديث وتأخير تدوينه :

فقد عقد " جولد زيهر " فصلاً خاصاً حول تدوين الحديث في كتابه " **دراسات إسلامية** " وشكك في صحة وجود صحف كثيرة في عهد الرسول ﷺ ، ورأى " شبرنجر " في كتابه " **الحديث عند العرب** " أن الشروع في التدوين وقع في القرن الهجري الثاني ، وأن السنة انتقلت بطريق المشافهة فقط ، أما " دوزي " فهو ينكر نسبة هذه " التركة المجهولة " - بزعمه - من الأحاديث إلى الرسول ﷺ ،وأما ميور [Muir] فقد اعتبر نصف أحاديث " صحيح البخاري " ليست أصلية ولا يوثق بها.

وقال برنارد لويس أن "جمع الحديث وتدوينه لم يحدثا إلا بعد عدة أجيال من وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وخلال هذه المدة فإن الغرض والدوافع لتزوير الحديث كانت غير محدودة، فأولاً لا يكفي مجرد مرور الزمن وعجز الذاكرة البشرية وحدهما لأن يلقيا ظلالاً من الشك على بيّنة تنقل مشافهة مدة تزيد على مائة عام"[1]

ويقول أيضًا: "ثمة دوافع للتحريف المتعمد لأن الفترة التي تلت وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - شهدت تطورًا شاملاً في حياة المجتمع الإسلامي فكان تأثر المسلمين بالشعوب المغلوبة بالإضافة إلى الصراعات بين الأسر والأفراد كل ذلك أدى إلى وضع الحديث"[2]

2-الطعن في رواة الأحاديث:

قال جولد تسيهر فيما يفتريه على الإمام الزهري: "ولم يكن الأمويون وأتباعهم ليهمهم الكذب في
الحديث الموافق لوجهات نظرهم، فالمسألة كانت في إيجاد هؤلاء الذين تنسب إليهم، وقد استغل
هؤلاء الأمويون أمثال الإمام الزهري بدهائهم في سبيل وضع الأحاديث"[3]

ويقول أيضًا: "إن عبدالملك بن مروان منع الناس من الحج أيام فتنة ابن الزبير، وبنى قبة الصخرة في المسجد الأقصى ليحج الناس إليها ويطوفوا حولها بدلاً من الكعبة، ثم أراد أن يحمل الناس على الحج إليها بعقيدة دينية، فوجد الزهري وهو ذائع الصيت في الأمة الإسلامية مستعدًا لأن يضع له أحاديث في ذلك، فوضع أحاديث، منها حديث: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى" ومنها حديث: "الصلاة في المسجد الأقصى تعدل ألف صلاة فيما سواه" وأمثال هذين الحديثين، والدليل

---

(1) الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسات تطبيقية على كتابات برنارد لويس، ص157.

(2) الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسات تطبيقية على كتابات برنارد لويس، ص157.

(3) نقلا عن :السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ص 206.

على أن الزهري هو واضع هذه الأحاديث، أنه كان صديقًا لعبدالملك وكان يتردد عليه وأن الأحاديث التي وردت في فضائل بيت المقدس مروية من طرق الزهري فقط"[1]

3-القول بالتطور التاريخي للأحاديث :

يقول جولد تسيهر: "إن القسم الأكبر من الحديث ليس صحيحًا ما يقال من أنه وثيقة للإسلام في عهده الأول عهد الطفولة، ولكنه أثر من آثار جهود الإسلام في عهد النضوج"[2].

ويقول بروكلمان: "كان محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يصلون مرتين في اليوم في مكة، أو ثلاث مرات في المدينة كاليهود، ثم جعلت الطقوس المتأخرة المتأثرة بالفرس عدد الصلوات في اليوم خمسًا"[3]

ويقول برنارد لويس: "لقد استحدثت طرق جديدة في الحياة مع مرور الزمن وتوسع البلاد الإسلامية، وظهرت حاجات أدت إلى أوضاع غريبة تمامًا على الحياة البسيطة والفكر الذي كان سائدًا في عصر الصحابة ـ وبالإضافة إلى ذلك فإن الأحداث الغريبة والتأثيرات الأجنبية التي كان لا بد من استيعابها وهضمها كان لا بد أن تحدث خللاً في التمسك بالمفهوم الجامد للسنة على أنها المعيار الوحيد للصدق والعدل) "[4]

---

(1) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ص 109.

(2) نقلا عن : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ص190.

(3) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص73.

[4] الاستشراق والاتجاهات الفكرية، مازن مطبقاني، ص156.

خاتمة

الحمد لله الذي يسر جمع هذه المادة العلمية الخاصة بمقياس"**الدراسات الاستشراقية للقرآن والسنة**" التي تعين طلبة التفسير وعلوم القرآن في جميع المراحل التعليمية في هذا الاختصاص، وإن كانت موجهة خصوصا للسنة الثالثة .

فإن كنت أصبت وقدمت ما يستحق أن يقبل فهذا من فضل الله ومنِّه،وإن كانت الأخرى فمن زلات قلمي وتقصيري؛ سائلا الله تعالى التوفيق والسداد فيما يستقبل

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمَّد وآله وصحبه.

هذا ما تم جمعه وبيانه في هذه الورقات.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله في ميزان الحسنات إنه سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

B

****

فهرس المصادر والمراجع

1. أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية: محمد كرد علي، المجمع العربي،ط: 1927.
2. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، مطبعة محمد علي صبيح، ط: 1387 هـ 1968 م.
3. الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي،
4. إدوارد سعيد ، الاستشراق ،
5. آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم : أحمد نصري. دار القلم ـالرباط ط1: 2009م.
6. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، د. عمر بن إبراهيم رضوان، دار طيبة، الرياض، ط1،1992
7. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، قاسم السامرائي
8. الاستشراق رسالة استعمار ، د . محمد الفيومي ، دار الفكر العربي . القاهرة 1413هـ - 1993م .
9. الاستشراق في الأدبيات العربية :عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب: علي النملة .(الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث الدراسات الإسلامية، 1414هـ/1993م.) .
10. الاستشراق في السيرة النبوية: عبدالله محمد الأمين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997،
11. الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسات تطبيقية على كتابات برنارد لويس،
12. الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1995.
13. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. محمود حمدي زقزوق، طبعة كتاب الأمة، دولة قطر، مؤسسة الرسالة 1405هـ.
14. الاستشراق والفلسفة الإسلامية، محمد حسيني أبو سعدة، ط1، 1995م.
15. الاستشراق والقرآن العظيم، محمد خليفة، ترجمة: مروان عبدالصبور شاهين، دار الاعتصام، ط1، 1414هـ/ 1994م، القاهرة.
16. الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي ، دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي. ط1، الرياض 1420هـ، 1999م.
17. الاستشراق. د. مازن مطبقاني على موقع مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق .
18. الاستشراق: (الذرائع - النشأة - المحتوى)، السيد أحمد فرج، دار طويق للنشر والتوزيع، ط1، 1414هـ - 1994م.
19. الإسقاط في مناهج المستشرقين للدكتور شوقي أبو خليل ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1،1995.
20. الإسلام على مفترق الطرق ، محمد أسد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م .
21. الإسلام منهج حياة، وفيليب حتي، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين.
22. أسماء المستشرقين: يحيى مراد،دار الكتب العلمية، بيروت 2004.
23. أضواء على مواقف المستشرقين شوقي أبو خليل، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، الجماهيرية الليبية، ط1، 1984م.
24. بحث موسوعة القرآن الكريم، حسن عبود، مجلة الاجتهاد العددان عام 1424هـ/2003م.
25. البحر المحيط

26. تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، ط4، القاهرة: دار المعارف.
27. تاريخ الشعوب الاسلامية ، كارل بروكلمان، ترجمة نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1968 م.
28. تاريخ القرآن :تيودور نولدكه، ترجمة: جورج، بالتعاون مع آخرين، ط1، بيروت: مؤسسة كونراد، 2004م.
29. تاريخ القرآن، د.عبد الصبور شاهين، دار القلم، 1966م.
30. تاريخ حركة الاستشراق يوهان فوك ترجمة عمر العالم، ط1 ، دار قتيبة، دمشق - بيروت 1417هـ - 1996م .
31. التبشير والاستشراق أحقاد وحملات على النبي محمد ﷺ وبلاد الإسلام" للباحث محمد عزت إسماعيل الطهطاوي المطابع الأميرية، ط 1397هـ.
32. التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية ، مصطفى خالدي - عمر فروخ ، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1982م.
33. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الدار التونسية للنشر - تونس
34. تراث الإسلام عالم المعرفة ـ الكويت - 1399هـ .
35. التراجم الاستشراقية لمعاني القرآن إلى اللغات الأجنبية" مجلة الفرقان المغربية العدد: 28 ، نقلاً عن كتاب "القرآن: نزوله - تدوينه - ترجمة وتأثير لرجيس بلاشير - ترجمة رضا سعادة - (ص:41) الطبعة الأولى.
36. تراجم القرآن الأجنبية في الميزان ، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام ابن سعود الإسلامية . العدد الرابع (عام 1402هـ - 1403هـ) .
37. ترجمات القرآن إلى أين: وجهان لجاك بيرك، :زينب عبدالعزيز دار الهداية للطباعة والنشر، ط2، 1414هـ/ 1994م.
38. ترجمات القرآنبين تبليغ الرسالة والتشويه، عدد: 522 (الثلاثاء: 12 جمادى الآخرة 1418هـ 14أكتوبر 1994م).
39. الترجمات القرآنية بين نقل المعاني وهدم المباني ترجمة تولن ترنر لمعاني القرآن للإنجليزية "(ص:61) مجلة النور العدد: 89 جمادى الآخرة 1419هـ أكتوبر 1998م. للأستاذ جاسم حسين.
40. الترجمة العربية العهد القديم، عبد الحليم النجار إصدار: دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط.
41. ترجمة معاني القرآن للألمانية بين سموم المستشرقين وجهود المسلمين:ثابت عيد ،جريدة الحياة الحلقة الثانية ، العدد 11990.
42. تفسير ابن كثير ،
43. توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح الجزائري ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب- ط1: 1416هـ - 1995م.
44. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحيقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

45. ثلاثة رسل لإله واحد قراءة استشراقية في القرآن الكريم مجلة المشكاة العدد: 20 السنة الخامسة /1995م ملف العدد: " للدكتور حسن الأمراني.
46. جريدة السياسة المصرية، العدد 3145، التاريخ 1933/6/20م،
47. الجمع الصوتي الأول للقرآن، للدكتور لبيب السعيد-ط2-دار المعارف.
48. جهود المحدثين في نقد متن الحديث، محمد طاهر الجوابي، تونس، بدون تاريخ.
49. جولدتسيهر والقراءات :عبد الرحمن السيد في بحثه
50. حاضر العالم الإسلامي: لوثروب ستوارد الأمريكي، ترجمة عجاج نويهض ، دار الفكر للطباعة والنشر.
51. الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام : محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف الإسلامية , ط1: 1425 هـ 2005م .
52. حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها : محمد حمادي الفقير التمسماني ، مجمع الملك فهد بالمدينة، 1423هـ.
53. مناهج المستشرقين في دراسة الفكر الإسلامي، حسن عزوزي، مجلة الوعي الإسلامي، ع 483، 16-1-2006.
54. الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية ، ساسي سالم الحاج مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، 1991م
55. حصوننا مهددة من داخلها . محمد محمد حسين ،ط5 بيروت ودمشق: المكتب الإسلامي،1398/ 1978م.
56. حضارة الإسلام،جيرو نيباوم، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.
57. حضارة العرب :غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، سنة 1979م.
58. حوار حول منهج المحدثين في نقد الروايات سندا ومتنا: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، دار المسلم،ط1: 1414هـ-1994م
59. حول إمكانية ترجمة القرآن، نفيد كرماني.مجلة فكر وفن،عدد 79، السنة الثالثة والأربعون 2004،معهد جوته.
60. حياة محمد: واشنجتون إيرفنج، ترجمة علي حسني الخربوطلي، دار المعارف، القاهرة، 1966م.
61. دائرة المعارف الإسلامية: إعداد عدد من المستشرقين.
62. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية(المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه) رودي بارت، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي.
63. الدراسات العربية، الإسلامية في أوروبا، ميشا جحا، معهد الأسماء العربي.
64. دراسات في الاستشراق ورد شبه المستشرقين حول الإسلام، د. علي علي شاهين، ، ط1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة 1412هـ.
65. دفاع عن القرآن ضد منتقديه عبد الرحمن بدوي، دار الجليل ، ط1، بترجمة كمال جاد الله . القاهرة 1997 م
66. دفع الشبهات عن السنة النبوية، د. عبد القادر عبد الهادي، دار الإيمان، القاهرة، ط1، 1421هـ/ 2001م.
67. دَمِّرُوا الإسلام وأبيدوا أهله ، جلال العالم ، مكتبة الصحابة جدة ـ مكتبة التابعين ، القاهرة . 1994م .

68. **رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم**، دوافعها ودفعها: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، جدة، دار الشروق، ط2، 1403هـ.
69. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : الآلوسي،دار إحياء التراث العربي ،بيروت.
70. **رؤية إسلامية للاستشراق** أحمد غراب، لندن المنتدى الإسلامي ط1 سنة 1411هـ.
71. **رؤية إسلامية للاستشراق** ، أحمد عبد الحميد غراب ، المنتدى الإسلامي ، لندن 1411هـ .
72. **الرؤية الاستشراقية للأحرف السبعة،والقراءات القرآنية** (عرض ونقد) رجب عبد المرضي عامر.
73. **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، مصطفى السباعي، ط3، بيروت: دار الورّاق، 1423هـ/2003م.
74. **سنن ابن ماجه**، ترقيم: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتاب العربي، مصر.
75. **سنن أبو داود، تحقيق**:كمال يوسف الحوت، دار الجنان– بيروت– ط1: 1409هـ- 1988م.
76. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، تحقيق وتخريج: فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
77. **سنن الدارمي في سننه باب اتباع السنة** ،تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي ،دار الكتاب العربي – بيروت-ط1: 1407 هـ .
78. **الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية**: عرض ونقض، د. عبد العظيم محمد المطعني مجلة روز اليوسف، بتاريخ 10/ 4/ 1999م. ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1420هـ/ 1999م.
79. **شبهات المستشرقين حول الوحي القرآني**: ستار الأعرج وجاسم محمد الدروغي، مجلة دراسات استشراقية ، العدد 4 السنة 2 ربيع 2015- 1436.
80. **صورة الإسلام والمسلمين في قاموس الأديان** ، محمد عبد الواحد عسيري ، ، بحث مقدم إلى ندوة مصادر المعلومات في العالم الإسلامي المنعقدة في الرياض (22 - 25 رجب 1420 هـ 31 أكتوبر - 3 نوفمبر 1999م) .
81. **صورة العالم الإسلامي في أوربا** :مكسيم رودنسون: دار الطليعة، 1970، ص 74.
82. **الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية**، ساسي سالم الحاج، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، 1991م، 311/1.
83. **المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي** عبد العظيم الديب. قطر :كتاب الأمة، عدد 27
84. **العدّة في أصول الفقه**: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء تحقيق: أحمد بن علي المباركي ،مؤسسة الرسالة , ط1: 1400 هـ– 1910 م.
85. **العرب في التاريخ** :ولد برنارد لويس، دار العلم للملايين بيروت ط ، 1954م .
86. **العقيدة والشريعة في الإسلام** ، جولد تسيهر ، ترجمة محمد يوسف وآخرون ، دار الكتاب الحديث بمصر . ط2 : 1948م.
87. **العيوب المنهجية في سياق الروايات الحديثية عند المستشرق** مونتجمري وات في كتابيه "محمد في مكة"،
88. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: ابن حزم، ، تحقيق محمد نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1405هـ.
89. **الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي**، د. محمد البهي، ص220، ط6، 1973، دار الفكر، بيروت.
90. **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**، أحمد سمايلوفتش، دار المعارف، القاهرة 1980م.

91. **القراءات في نظر المستشرقين والملحدين** : عبد الفتاح القاضي ، المدينة المنوَّرة: مكتبة الدار، 1402هـ
92. **القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية** للدكتور محمد محمد أبو ليلة -ط1- دار النشر للجامعات مصر، سنة2002.
93. **القرآن: نزوله - تدوينه** - لرجيس بلاشير - ترجمة رضا سعادة ـط1.
94. **قواعد التفسير جمعا ودراسة**: خالد بن عثمان السبت ،دار ابن عفان ، ط1: 1421 هـ .
95. **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**: الخطيب البغدادي،تحقيق: ابرهيم الدمياطي ،دار الهدى ،ط1: 1423هـ .
96. **لسان العرب**:ابن منظور دار إحياء التراث العربي بيروت.
97. **اللغة العربية،تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، كيس فيرشتيخ ترجمة محمد الشرقاوي، المشروع القومي للترجمة،ع443،ط1، 2003
98. اللغة اللاتينيةRoper – Trevor ، Hugh ، The Rise of Christian Europe ، P 145 ، Oslo – ndon 1978 .
99. **الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي**، مازن بن صلاح مطبقاني الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1995.
100. **مالك بن نبي**: مجلة الفكر العربي، العدد: 32
101. **مجلة البيان**، العدد: 159، بتاريخ ذو القعدة 1421هـ، وجريدة البلاد (السعودية) : 30 رجب 1421هـ.
102. **مجلة الحرس الوطني** ، ص 37 ، العدد 129 . السعودية (ذو القعدة 1413هـ - مايو 1993 م) .
103. **مجموع الفتاوى** : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم العاصمي ، طبعة الرياض .
104. **محاسن التأويل** : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ،تحقيق: محمد باسل عيون السود.الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت،الطبعة: الأولى - 1418 هـ .
105. **المحرر الوجيز**: ابن عطية ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1: 1422هـ – 2001 م.
106. **محمد في المدينة** : مونتغمري وات، ترجمة: د. نجيب العقيقي، ط 3، دار المعارف بمصر 1965م.
107. **محمد في مكة** : مونت غمري وات ،ترجمة:شعبان بركات، بيروت، المكتبة المصرية 1952م.
108. **مدخل إلى القرآن** :ريتشارد بل ومونتغمري واط ،جامعة أدنبره 1977م.
109. **المدخل لدراسة القرآن الكريم** أبو شهبة، بيروت: دار الجيل، 1412ه / 1992م.
110. **مذاهب التفسير الإسلامي** ، جولد تسهر ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة 1955م .
111. مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم ، محمد مهر علي،طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة. رجب1421هـ- أكتوبر2000م.
112. **المستشرق شاخت والسنة النبوية**، محمد مصطفى الأعظمي بحث في كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1405هـ/1985م).

113. **المستشرقون و القرآن** : محمد أمين حسن محمد بني عامر، الأردن، إربد: دار الأمل للنشر و التوزيع، ط 1،2004م.
114. المستشرقون والتنصير لإبراهيم النملة ،
115. **الاستشراق في الأدبيات العربية**، د. علي بن إبراهيم النملة، ط1، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1414هـ/1993م.
116. **المستشرقون والحديث النبوي**، محمد بهاء الدين ،عمان: دار النفائس،، ط1: 1420هـ/1999م
117. **المستشرقون والقرآن** :إسماعيل سالم عبد العالم ، سلسلة دعوة الحق - عن رابطة العالم الإسلامي ، العدد 104 ، مكة المكرمة 1410هـ - 1990م
118. **المستشرقون والقرآن الكريم** :محمد أمين حسن محمد بني عامر، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2003م)، ط1
119. **المستشرقون وترجمة القرآن الكريم** ، محمد صالح البنداق دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، بيروت 1403هـ - 1983م .
120. **المستشرقون ومشكلات الحضارة**، عفان صبرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980.
121. **المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي**، عجيل جاسم النشمي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،ط: 1404هـ/1984م
122. **المستشرقون**: نجيب العقيقي، ، دار المعارف، القاهرة، ط4
123. **مشكاة المصابيح** للتبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني,المكتب الإسلامي ،ـ بيروت- ، ط3: 1405هـ - 1985م .
124. **المصباح المنير**: أحمد بن محمد الفيومي المقري ،مكتبة لبنان - بيروت -،ط:1990 م.
125. **معالم أصول الفقه**: محمد بن حسين الجيزاني ، دار ابن الجوزي، ط1: 1416هـ -1996م.
126. **معالم تاريخ الإنسانية**، لويل: ترجمة عبد العزيز جاويد، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ط3، 1967م.
127. **المعجم الوسيط** ،طبعة مجمع اللغة العربية 1972م.
128. **مفاتيح الغيب**: فخر الدين الرّازي ، دار الفكر ،ط1: 1408هـ ـ 1981 م .
129. **مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية** (الاستشراقية)، إعداد: د. خالد بن عبدالله القاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة الأولى عام 1431هـ.
130. ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، للدكتور إبراهيم عكاشة علي.
131. مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام: خالد القاسم .
132. **منهاج السنة النبوية** ابن تيمية ، المطبعة الأميرية الكبرى- القاهرة ـ ط1: 1322 هـ .
133. منهاج المستشرقين التأويلية للحديث الشريف : وليد أحمد عويضة.
134. منهج النقد عند المحدثين:
135. **موسوعة المستشرقين** ، عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، ط2 ، بيروت 1989م .
136. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** مانع بن حماد الجهني ,دار الندوة العالمية ، ط4: 1422هـ .
137. **موسوعة لاروس الكبرى**، باريس 1962م، Grad encyclopique paris. Lareusse.
138. **موقف الغرب من الإسلام"** للدكتورة زينب عبد العزيز،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1993م.

139. **نخبة الفكر** في مصطلحات أهل الأثر: شرح علي القاري، ، مطبعة أخوت استانبول - سنة: 1327 هـ .
140. **نصب المنجانيق**: محمد ناصر الدين الألباني.
141. **الوحي المحمدي** رشيد رضا ، المكتب الإسلامي ، دمشق 1391 هـ - 1971 م .

فهرس الموضوعات

مقدمة

مدخل إلى دراسة الاستشراق (1)

الفرع الأول مفهوم الاستشراق .

أولا :المعنى اللغوي للاستشراق.

ثانيا : مفهوم الاستشراق .

ثالثا: مفهوم المستشرق.

*مصطلح الاستشراق بين القبول والرفض عند الغربين.

*خلاصة حول الاستشراق :

الفرع الثاني: نشأة الاستشراق وتطوّره

الفرع الثالث: أهداف الاستشراق

أولا: الهدف الديني

ثانيا: الهدف الاستعماري

ثالثا:الهدف العلمي المشبوه

ربعا: الهدف السياسي

الفرع الرابع :علاقة الاستشراق بالتنصير

الفرع الخامس :علاقة الاستشراق بالاستعمار

مدخل إلى دراسة الإستشراق (2)

الفرع الأول: مناهج المستشرقين في دراسة التراث الإسلامي

أولا:منهج الأثر والتأثير

ثانيا: المنهج التاريخي:

ثالثا:المنهج الإسقاطي

رابعا:منهج المقابلة والمطابقة [المقارن]

خامسا: المنهج الانتقائي :

الفرع الثاني: مظاهر النشاط الاستشراقي

المستشرقون والقرآن الكريم

مدخل :مكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين وخطورته في نظر الغرب

الفرع الأول: مكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين.

الفرع الثاني: خطورة القرآن في نظر الغرب .

نماذج لآراء المستشرقين حول القرآن الكريم.

الصنف الأول: الطاعنون فيه جملة وتفصيلا

الصنف الثاني: المادحون له.

أهم الشبه حول الوحي(1)

الشبهة الأولى: (الصرع-الإلهام)

الشبهة الثانية:حول مصدر القرآن الكريم.

*المصدر الأول :اليهودية والنصرانية

*المصدر الثاني:الاضطرابات النفسية[الوحي النفسي]

*المصدر الثالث :الحنيفية

*المصدر الرابع :البيئة المكية ومظاهر الجاهلية،من مثل:السحر ،والشعر والكهانة

أهم الشبه حول القرآن الكريم(2)

***الشبهة الثالثة:حول صحّة النص القرآني(التحريف).**

***الشبهة الرابعة :حول ألفاظ القرآن الكريم .**

أهم الشبه المتعلقة بتاريخ القرآن (3)

***الشبهة الأولى :حول جمع القرآن الكريم :**

الشبهة الثانية :حول الأحرف السبعة

الشبهة الثالثة: قصّة الغرانيق .

ترجمة المستشرقين للقرآن الكريم

أولا:طرق المستشرقين في ترجمة القرآن الكريم

ثانيا:تاريخ ترجمة القرآن

أهم ترجمات المدرسة الاستشراقية الإسبانية .

أهم ترجمات المدرسة الاستشراقية الألمانية.

أهم ترجمات المدرسة الاستشراقية الإنجليزية.

ثالثا:أساليبهم في ترجمته.

رابعا:دوافع المستشرقين إلى ترجمة القرآن الكريم .

أولا: التنصير والتهويد ومحاربة الاسلام:

ثانيا:تحريف مقاصد القرآن الكريم ودلالته

ثالثا: تشويه ترجمته

رابعا: التشكيك في مصدره

خامسا: محاربة القرآن من خلال وضع ملاحق في بداية أو نهاية الترجمة

المستشرقون والسنّة النبوية

مدخل :منزلة السنة من الدين

الفرع الأول :التعريف بالسنة في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني :منزلة السنة من القرآن.

الفرع الثالث :منهج المحدّثين في التعامل مع السنّة.

جهود المحدّثين في حفظ السنّة .

أولا:جهودهم في تدوين الحديث

ثانيا:جهودهم في وضع منهج توثيقي لم تسبق البشرية إليه سواء .

منهج المستشرقين في التعامل مع السنّة

شبه المستشرقين حول السنّة

***الشبهة الأولى :تدوين الحديث**

***الشبهة الثانية:وضع الحديث**

خاتمة

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات